



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 016943316

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---





توجهات الإمام الخميني  
إلى المسلمين



توجيهات الامام الخميني  
إلى المسلمين





Khomeini

# توجيهات الإمام الخميني إلى المسلمين



بمناسبة المؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة  
- طهران -

(Arab)

DS318

.84

.K48A25125

1982

اسم الكتاب: توجيهات الامام الخميني إلى المسلمين  
المترجم: محمد جواد المهري  
اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي  
بمساعدة: اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة  
الطبعة الأولى/ ١٤٠٣ هـ . طهران.

چاپ شرکت افست «سهامی عام»

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

DUPL



32101 016943316

مقدمة المترجم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ينعقد المؤتمر العالمي لأئمة الجمعة والجماعة في وقت يتحد الكفار جميعاً تحت لواء الشيطان الأكبر ولكن المسلمين ينقسمون على انفسهم شيعاً وأحزاباً ، كل حزب بما لديهم فرحون .

ينعقد هذا المؤتمر الإسلامي في وقت تتظافر القوى الكبرى للقضاء على الاسلام وعلى الحكومة الاسلامية ، ونحن لازلنا نتقاسم الشائم والتهم ، ولما تأت لحظة الوثام والوداد ، وبينما ينخفض نطاق الشان بين الأعراء ، يتسع نطاق البغضاء بين الاخوان ، وهذا مالا يرتضيه الشرع ولا العقل .

ينعقد هذا المؤتمر المبارك ، في وقت لا تثن فيه فلسطين الحبيبة فحسب ، بل وتثن كثير من الدول الاسلامية والعربية من الاستعمار والاستغلال والإستثمار . . . من وطئ أقدام المستعمرين الخبيثاء وعملائهم الأذلاء .

ينعقد أول مؤتمر إسلامي من نوعه في إيران «بلد الله أكبر» في وقت تتوالى هجمات الكفار واعتداءاتهم على جنوبها وغربها ظناً منهم أن يقضوا على ثورة صبغت بالدم ، لها جذور راسخة في أعماق قلوب ملايين من المسلمين والمستضعفين ، «مثلها كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» ، يالخبية الأعداء و يالجهلهم وحمقهم أيحاربون قوماً «قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» ، إن هذه الثورة التي يدافع عنها أصحابها بدمائهم وشبابهم وأموالهم وأرواحهم ، و يحميها ربها بجنود لم تروها ليجعل

كلمة الله العليا وكلمة اعدائه السفلى ، إن هذه الثورة لا يمكن أن تنهار ولا يمكن أن يكتب لها الفشل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . ولكن ما يؤلمنا ان نرى إخواناً لنا ! قد أضلهم السامري فانحرفوا وزاغت قلوبهم واتبعوا أمر كل شيطان مرید . . . يستمعون الى الإذاعات والصحف العميلة الكافرة التي تبث وتنشر التهم والأكاذيب ضد الثورة الإسلامية ، ويكررون - وللأسف الشديد- معها القول ، « واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا إستكباراً » . . . كلما يدعوهم الله ليؤمنوا به ويتركوا دعوة الشيطان لتووا رؤوسهم .

فياقوم لا تجعلوا القرآن مهجوراً . . . وياقوم أجبوا داعي الله نحن ندعوكم ان تستمعوا ملياً إلى أقوال أمل المستضعفين وإمام الأمة ، قائد الثورة الإسلامية المباركة الامام الخميني الذي مازال قد كان في ريعان شبابه الى اليوم ينادي : يا للمسلمين : إتحدوا ، إتحدوا ، يا للمسلمين : حافظوا على الإسلام ، حافظوا على القرآن ، حافظوا على الوحدة الاسلامية ، حافظوا على كرامتكم ، يا للمسلمين : قاتلوا أعداء الله ، قاتلوا الشيطان الأكبر ، قاتلوا الشرق الملحد والغرب الكافر ، قاتلوا أمريكا أم الفساد ، قاتلوا حزب البعث الذي آل على نفسه منذ تأسس على يد الصهيوني العميل ميشيل عفلق ، أن يحارب الإسلام في كل مكان بل ويحاربوا كل دين سماوي وقد سموه « الرجعية الدينية » خذلهم الله . وهذا الحزب يقاتل المسلمين اليوم ويحميه كل الدول الاستعمارية وكل عملائهم ليقضوا على حكومة القرآن في ايران ويتجنبوا وجودها في سائر الاقطار التي يقطنها المسلمون ، فهل يصح أن يدافع مسلم عن الحكومة العراقية ضد إيران المسلمة ؟! وهل يصح أن يقال لمن يمد حكومة الإلحاد بالمال والسلاح ، مسلماً ؟! وهل يصح السكوت عن هذا الوضع المخزي ؟!

تعال ياعزيزي القارئ واقرا نداءات الإمام ، واستعن بالله وتوكل عليه ، لتمثل الإمام في بلدك ، أينما كنت ، فتدعومه المسلمين الى الهدى ، هدى الله وتحارب معه أعداء الله بقوة إلهية ولينصرن الله ومن ينصره .

التي سماحة الإمام الخميني دام ظله، بتاريخ ٤ ربيع الثاني  
١٣٩٩ هـ الموافق ٣ مارس ١٩٧٩، بعد فراق طويل دام  
أكثر من ستة عشر عاماً، خطاباً تاريخياً هاماً في «المدرسة  
الفيضية» بمدينة قم المقدسة، وبحضور جمع غفير من محبي  
إمامهم وقائدهم.  
وقد قام الراديو والتلفزيون ببث هذا الخطاب  
التاريخي مباشرة على الهواء، وفيما يلي ترجمة النص الكامل  
لخطاب الإمام الخميني: -





## أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنني اشكر عواطفكم أيها الشعب الإيراني... انني لن انساكم أيها الشعب المضطهد وإنني غير قادر على إيداء الشكر لكم وأطلب من الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لشعب إيران.

لقد أحییى الشعبُ الإيراني الإسلام بروحه وبدمه، وجدد الحياة للإسلام والمسلمين وأخفق المساعي التي بذلها الإستعمار والاجانب... فقد بدأ الإستعمار بالإعلام والدعاية المكثفة ضد الإسلام وضد جميع الأديان وضد رجال الدين قرابة ٣٠٠ عام. وقد وصل هذا الاعلام ذروته في عصر هذا الآب وهذا الابن (رضاشاه وابنه محمدرضا المقبور). لقد ضيع عملاء الإستعمار خلال الخمسة والخمسين سنة الأخيرة، كل كرامة واعتبار لشعبنا. لقد صدر من هذا الآب وهذا الابن خيانات (وجرائم) سوّدت وجه التاريخ.

لقد ارتكب هذا الآب وهذا الإبن من الجرائم بحيث لا يمكن أن نبين عُشراً (١/١٠) أو واحداً في المائة منها. لقد جراً شعبنا للأسر، إنها نهباً جميع ثرواتنا، إنها قضايا على طاقاتنا البشرية— الطاقة البشرية أهم من كل شيء. لقد سعياً لإبقاء شبابنا متخلفين، وابقاء جامعاتنا متخلفة، ولعدم السماح باشتغال مدارسنا العلمية بأعمالها.

يجب أن أشكر الشعب الإيراني، وأشكركم يا أبناء (مدينة) قم، اذ في قيامكم خلال السنتين الأخيرتين قضيتم على جميع مخططاتهم (مخططات الإستعمار) وطردهم عملاء الإستعمار من بلادكم، وسوف تطردون ما بقي منهم. لقد قطعتم يد الإستعمار وقطعتم أيدي المستعمرين والقراصنة العالميين. بذلتم الدماء... قدّمتم الشباب، وكان هذا الدم وهؤلاء الشباب في سبيل الإسلام ولصالحه الإسلام. الإسلام أعزّ من أن نخشى القتل أو إستشهاد شبابنا في سبيله.

كان للإسلام شهداء كثيرون. فأمر المؤمنين سلام الله عليه، شهيد الإسلام وفي سبيله حصل على (درجة) الشهادة. الحسين بن علي سلام الله عليه إستشهد في سبيل الإسلام. نحن لانهاب القتل... نحن لانهاب الشهادة. أنت أيها الشعب الإيراني، أمّنت الإسلام بدمائك وشبابك، وقطعتم أيدي الأجانب فلکم المّة علينا جميعاً. أنا ممنون لكم جميعاً... أنا خادمكم جميعاً. انالا أستطيع أن أشكر هذه النعمة التي مُنحنا. نحن لانستطيع أن نقدم الشكر للشعب الغيور في جميع أنحاء إيران، لقد مهّدت الطريق إلى هذا الحد.

لقد رحل هؤلاء (الخونة) من إيران وتركوالنا بلداً حرباً ومقابر عامرة. دمّروا بلادنا وعمّروا مقابرنا بقبور شبابنا. ولانستطيع في سنة أوستين أوخلال مدّة قليلة أن نبني هذا الخراب وأن نحفظ بلدنا من هذا الوضع المتأزم. نحتاج إلى اتحاد كل الشعب الإيراني لكي نبني معاً ماخرّبوه.

### عمّروا الخرائب:—

لا تنتظروا من الحكومة (أن تعمّر كل شيء)، الحكومة (لوحدها) غير قادرة على ذلك. لا تنتظروا من رجال الدين أن يعمّروا (الخراب)، رجال الدين لوحدهم لا يستطيعون على البناء. يجب ان يساعد كلّ مع الآخر، من الفلاح والعامل والصانع والعالم، رجل الدين والجامعي، حتى الموظف والعسكري.

الثورة الآن في وسط الطريق... لقد طردتم اللصوص فقط (من بلادكم)... طردتم المفسدين، لكن الخرائب لازالت باقية. المهم أن هذه الخرائب التي تركوها لنا، نعمّرها من جديد بالإستعانة بهممكم العظيمة

وعزائمكم الراسخة.

إنتهوا... كونوا على حذر... المفسدون قد نصبوا لكم المكامن، الأجنب مترصدون لكم. إنهم لم يغفلوا وعليكم أن لا تغفلوا عنهم. إنهم يرسمون لكم الخطط بطرق وأشكال مختلفة. بعد أن سقط النظام الشاهنشاهي المنحط، يريدون أن يعودوا ولكن بشكل آخر، ويجددوا الاستثمار ويبدأوا النهب والإرهاب من جديد.

أيها الشعب العزيز: كونوا يقظين. كلما نضع يدنا على أي شيء، نراه مُدمراً... ثقافتنا مُهدّمة، يجب أن نبدأ من جديد. الثقافة اليوم ثقافة إستعمارية يجب أن تنقلب. المعلمون الإستعماريون يجب أن يرحلوا... المعلمون الذين كانوا لحد الآن في خدمة الإستعمار والنظام الشاهنشاهي لا بدّ أن يذهبوا، ويأتي مكانهم العلماء الطيبون، فعندنا إضطرابات (ومشاكل) كثيرة جداً، يجب علينا جميعاً أن ننهي هذه الإضطرابات، أن ننهي هذه الخيانات. علينا أن نحفظ ثورتنا بالوعي واليقظة. اذا مالت هذه النهضة نحو الجمود— لاسمح الله— فانتظروا إعادة تلك المصائب. اذا أردتم إنقاذ إيران... اذا أردتم إنقاذ الإسلام... اذا أردتم إنقاذ القرآن الكريم فيجب أن تحتفظوا بهذه النهضة قوموا بالمظاهرات عند الحاجة. كونوا الاجتماعات. المظاهرات اليوم ليست مظاهرات غير سلمية. يجب أن تبقى هذه النهضة، يجب أن يحيى هذا الشعب. لقد ولّى ذلك العصر الذي يحكّمنا فيه شرطي واحد... لقد مضى ذلك الزمان الذي يحكّمنا فيه محافظ واحد... لقد ولّى ذلك اليوم الذي يحكّمنا فيه ضابط واحد. اليوم، جميعا (المسؤولون) في خدمتكم... في خدمة الإسلام. إعرفوا جميعاً قدر هذه النعمة، لا تستسلموا الى اليأس. لا تقولوا ولّى ذلك الشخص (الشاه) وانتهى (كل شيء). لا.

### تخطيط الإستعمار—

لقد درس الإستعمار ٣٠٠ عاماً أو أكثر... درس نفسياتكم... درس مختلف الطوائف الإيرانية فوصل إلى هذه النتيجة وهي: أن يفرّق بين فريق

المسلمين... أن يخلق الخلافات في كل مدينة... أن يفرق بينكم بأساليب مختلفة... أن يعزل رجال الدين عن المسلمين والجامعة عن رجال الدين... يفصل العامل عن الناس وعن رجال الدين. رجال الدين في خدمة العمال. الإسلام في خدمة المستضعفين.

هؤلاء الذين يدعون أنه لم يحصل أي شيء... هؤلاء يريدون التفرقة. لقد تم عمل مهم جداً... ولكن بقي العمل الأهم. إذا رأيتم أشخاصاً يريدون التفرقة فاطردوهم من بينكم، لا تسمحوا لهم أن ينطقوا بما يوجب التفرقة. على العمال أن يكونوا واعين، هؤلاء (الخنوة) يريدون أن يسترجعوا النظام السابق. على الفلاحين أن يكونوا يقظين، هؤلاء يريدون أن يُعيدوكم إلى التحطيم الزراعي. أنتم الفلاحون الذين تُعدّون أكبر عون للشعب يجب أن تستمروا في عملكم (الزراعة). الآن موسم الزرع. إزرعوا في فصل الربيع. أنتم أيها الكسبة وأيها التجار المحترمون راعوا الناس في الأرزاق العامة. تجتنبوا الغلاء. أوجدوا في أنفسكم الإحساس بالتعاون. أوجدوا الشعور بالإنسانية، راعوا الضعفاء واخضعوا لهم (في الأسعار). تجتنبوا بيع البضائع بالأسعار الغالية. كونوا جميعاً مع بعض لانكم إخوة. جميع الفئات اخوان مع بعض. كونوا معاً، وليراع كل منكم الآخر. احترزوا من هذه السجاياء التي كثرت بينكم خلال هذه الخمسين سنة: مثل الكذب والخدعة والغلاء. اليوم يظللکم الإسلام... ولي العصر (ع) ينظرايكم. الرسول الأعظم (ص) ينظر اليكم. الله تبارك وتعالى يسانداكم. تنتظرنا أعمال كثيرة لا بد أن اعرض لكم بعضاً منها:—

### مصادرة أموال بهلوي:—

عندما أردت الخروج أخيراً من طهران، أصدرت أمراً بمصادرة جميع أملاك وأموال عائلة بهلوي المنحوسة وجميع أموال وأملاك الأشخاص المرتبطين بهم والذين نهبوا الشعب، وأن يُبنى (بهذه الأموال) مساكن للطبقة الضعيفة. سوف نبني المساكن للضعفاء في جميع أنحاء البلاد. إن أموال الشاه السابق واخته واخيه تكفي لبناء بلد كامل. نحن لانتكلم فقط بل إننا نعمل. على جميع لجان

الثورة المنتشرة في أنحاء إيران، أن يودعوا كل ما حصلوا عليه من الأموال التي سُرت وأُخفيت (من قبل الشاه وعائلته وعملائه) في البنك، في حساب سوف أعيته فيما بعد<sup>(١)</sup> حتى نبيي بها مساكن للعمال والمستضعفين والبائسين، ونوفر لهم الحياة الرغيدة. بالإضافة إلى أننا نحب لكم حياة مادية رغيدة فأننا نحب لكم أيضاً أن تعيشوا حياة معنوية طيبة. أنتم تحتاجون إلى المعنويات، لقد سلب هؤلاء منا معنوياتنا. لا تكتفوا ببناء المساكن فقط. سوف نجعل الماء والكهرباء للطبقة المحتاجة بالمجان، ولا تكتفوا بهذا المقدار، سوف نرفع معنوياتكم ونجعلها عظيمة. سوف نرفعكم إلى المنزلة الإنسانية. لقد جعلوكم منحطين... أنهم عظموا الدنيا في أعينكم حتى تصورتهم أنها كل شيء. نحن سوف نعمل لكم الدنيا والآخرة، وهذا الأمر من الأمور التي لا بد أن تتم.

إن هذه الأموال تُعتبر غنائم للمسلمين. إنها أموال الشعب والمستضعفين، وقد أصدرتُ أمراً لا أعطاؤها للمستضعفين وسوف تُمنح اليهم، وسوف تأتي خصومات أخرى في بعض الأمور، ولكن يجب أن تصبروا قليلاً ولا تسمعوا نعرات الباطل. إنهم يتكلمون ونحن نعمل. إنهم يريدون أن يبعدوكم عن الإسلام والإسلام ناصركم. لدينا بعض الإقتراحات بالنسبة للبنوك حتى نُخرجها من هذا الوضع المُخزي... من هذه الحالة الإستعمارية. يجب أن تتغير قصور الوزارات التي صُرف عليها الملايين من أموال الشعب إلى وضع معتدل اسلامي. هذا الطراز (الموجود الآن) طراز أجنبي... طراز إستعماري وطرّاز طاغوتي.

لوزارة العدل انشئ قصراً ولكن لا يوجد عدل ولا توجد عدالة بل يوجد قصر فقط، يجب أن تبنى القصور وتأتي مكانها العدالة. يجب أن تتعدل البنوك بالتدريج ويُقطع الربا كاملاً منها.

لابد أن أُحذّر المسؤولين أن لا يبدوا ضعفاً. لا تكونوا في سبيل الحصول على النمط الغربي. من ضَعفنا أننا نفتش عن الطريقة الغربية: وزارة عدلنا على

(١) الحساب رقم ١٠٠ في البنك الوطني (بانك ملي) الذي عينه الامام من أجل المستضعفين

الطريقة الغربية... قوانيننا قوانين غربية. لا تكونوا ضعفاء النفوس، نحن لدينا قانوناً غنياً: القانون الالهي. أولئك الذين يُفضّلون النظام الغربي على النظام الإلهي، إنهم لم يطلعوا على الإسلام. أولئك الذين يقولون إننا لانستطيع تطبيق الإسلام في هذا الزمان، لم يعرفوا الإسلام ولم يفهموا ماذا يقول (الإسلام).

### وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:-

سوف نحارب الفساد بتأسيس دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي سوف تكون وزارة مستقلة غير تابعة للدولة. سوف نحارب الفساد مع تأسيس هذه الوزارة إن شاء الله.

سوف نحسّن وسائل الإعلام... نحسّن الراديو والتلفزيون والسينما... يجب أن تكون كل هذه (المراكز) إسلامية. الإعلام إسلامي... الوزارات إسلامية... الأحكام أحكام إسلامية. سنجري الحدود الإسلامية ولا نخاف من أن الغرب لا يستحسن ذلك. لقد أدلنا الغرب ودمرنا نفسياتنا وجعلنا متمايلين إليه. سوف نزيل هذا التمايل للغرب بمساعدة الشعب الإيراني وحمايته ونزيل جميع آثار الغرب، الآثار الفاسدة لا آثار التمدن... نزيل الأخلاق الغربية الفاسدة.

### العلم الإيراني:-

نحن سوف نوجد دولة محمدية. يجب أن لا يكون العلم الإيراني علماً شاهنشاهياً. الشعارات والعلامات الإيرانية يجب أن لا تكون شاهنشاهية... يجب أن تكون الشعارات إسلامية. يجب أن يُزال شعار «الأسد والشمس» المشؤوم من جميع الوزارات والإدارات. يجب أن تكون رايتنا راية إسلامية، يجب أن ترحل آثار الطاغوت. هذا التاج من آثار الطاغوت. يجب أن تكون الآثار إسلامية.

أيتها الحكومة: انتبهي، أيها الشعب: انتبه. أتمنى أن لا تعودوا شيئاً فشيئاً الى هناك (الوضع السابق).

من الآن... يجب أن تحلّ هذه المسائل. وبالطبع يحتاج (الحل) إلى

التدريج. نحن نبدأ. وبالطبع نهمل الحكومة أيضاً، يجب أن تمهلوها. لا تسمعوا إلى الأحاديث التي تُطلق حوالىكم بأنه ماذا حصل؟! ماذا سوف تعملون؟! ماذا سيحصل؟! لا تسمعوا هذه الأقوال. هؤلاء يبغون إضعاف حكومتنا. إنَّ تضعيف الحكومة تضعيف للإسلام، لا تضعفوا الحكومة.

### التصفية في الوزارات:—

لابد من التصفية في جميع الإدارات... في جميع الوزارات. للصوص يُخرجون... الخونة يطردون، ولكن الجميع ليسوا خونة. الأمراء (في الجيش) يبقون أعزاء. أنتم يا (أبناء) الشعب الإيراني صبرتم على جميع المصائب طيلة خمسة وخمسين سنة— كما يتذكر مشايخنا— حتى انتهى صبركم. إمهلوا الحكومة قليلاً حتى تؤدي أعمالها. بالطبع، فإن بعض التعيينات كانت خاطئة، ولكنهم لم تكن متعمدة... الحكومة لا تتعمد الخلاف. كانت بعض التعيينات خاطئة في القوات المسلحة، إلا أن رئيس القوات المسلحة لا يتعمد الخيانة... لا يُعيّن الخائن عمداً. الإشتباه جائز، فإذا رأيتم خطأً نهبوا (المسؤولين)، لا تضعفوهم. أولئك الذين يطلبون منكم ان تضعفوهم (المسؤولين والجيش) أو يعملون دعايات توجب تضعيفهم، إنهم خونة... إنهم يريدون تضعيف الحكومة... تضعيف الجيش، ليبدأوا ببناء نظام آخر، فيعيدوا الشعب ويعيدوا كل شيء إلى الوضع السابق!!

### الجمهورية الإسلامية:—

إنتهوا... نحن نصمد حتى النفس الأخير. إني نذرتُ هذه السنة أو الستين من عمري لكم. أطلب منكم. اطلب من الشعب أن يحافظ على هذه الثورة حتى تأسس الحكومة الإسلامية العادلة. من ذلك الوقت إلى اليوم كانوا (الشعب) يقولون: «هذه الثورة مستمرة حتى الموت» واليوم يجب أن تقولوا: «الثورة مستمرة حتى إقامة الحكومة الإسلامية». الشيء الذي يريده الشعب هو: «الجمهورية الإسلامية». لاجمهورية فقط، ولا جمهورية ديمقراطية ولا الجمهورية الديمقراطية الإسلامية، بل: «الجمهورية الإسلامية». إن ما أطلبه من الشعب أن يكون

واعيأً. لا تضيعوا دماء شبابكم. لا تخافوا من كلمة: «الديمقراطية» إنها نظام غربي ونحنُ لا نقبل النظام الغربي!! نحنُ نقبل الحضارة الغربية ولكن لا نقبل مفاسدها.

## الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها:—

إن الذي ضحى بدمه: هو هذا الشاب... هو هذا الشعب. الذي ضحى بشبابه هو هذا الشعب. وطائفة كانت خارج إيران. الأشراف كانوا جالسين في الطبقة العليا، وأما أنتم قدّمتم دماءكم وشبابكم... إنهم أحرقوا بيوتكم فلا بدّ أن يتمّ ما تطلبونه وليس ما يطلبه أولئك الذين أتوا من أوروبا ومن الخارج ولا ما يريده الأشراف ولا ما يطلبه الحقوقيون. لابل ما تطلبونه أنتم، يجب أن يُسمع قول من ضحى بدمه فإن رأيه معتبر.

الجرائد تقوم بإصلاح أنفسها. لا تخون الإسلام والمسلمين... لا يسئوا (أصحاب الجرائد) إلى دماء مظلومينا... لا ينشروا الدعايات السيئة... يقفوا ضدّ المؤامرات. ولكن الناس أحرار في آرائهم. عندما يعلن «الاستفتاء» (حول انتخاب النظام) فإنّي أصوت للجمهورية الإسلامية وكل من يتبع الإسلام فيجب أن يطلب «الجمهورية الإسلامية» ولكن الناس كلّهم أحرار لكتابة آرائهم وإعلانها. فليقولوا إنهم يريدون النظام الملكي! وليقولوا إنهم يريدون إعادة محمد رضا بهلوي! إنهم أحرار، ليقولوا إنهم يريدون النظام الغربي! تبقى الجمهورية بدون الإسلام! هذا الشخص الذي يقول: تبقى الجمهورية بدون الإسلام، يجب أن يُسأل ماذا يعرف عن الإسلام؟ وماذا رأى من الإسلام؟ أيّ سوء رأى من الإسلام؟ يجب أن يُقال له: هذا هو الإسلام الذي قضى على الطاغوت، ليس الشعب، بل الإيمان... الإيمان طرد الطاغوت، لا أنا ولا أنت. ماذا شاهدوا من الإسلام؟! ذلك الشخص الذي يقول: نحن نريد الجمهورية الديمقراطية يعني الجمهورية على النمط الغربي، أيّ سوء رأى من الإسلام؟ ماذا يعرف عن الإسلام؟ الإسلام يؤمن الحرية والإستقلال والعدالة.



## الدعوة الى البحث

إن أكبر منصب في الحكومة الإسلامية، كان لا يختلف مع أحد الرعايا، بل كان في درجة أنزل منه في الاستفادة من الماديات. في أوائل الإسلام كانت حرية الرأي... في عصور أمتنا بل وفي عصر النبي (ص) نفسه كانوا (المخالفون) أحراراً يقولون ما يشاؤون. نحن لدينا الحجة والبرهان... الذي يملك البرهان لا يخاف من حرية البيان، لكننا لا نسمح بالمؤامرات. هؤلاء ليس لهم كلام سوى التآمر. لقد دعوناهم... عينا أشخاصاً يدعونهم ليعرضوا مطالبهم في التلفزيون، نبحث معهم ولكنهم لم يحضروا الى الآن.

إني (أشكر) عواطف الشعب الإيراني وعواطف أهالي «قم» وقد قلت سابقاً إن العلم ينتشر من قم، وقد انتشر العلم من قم. قم كانت (مدينة) نموذجية وإني أفتخر بوجودي في قم. لقد كنتُ خلال خمسة عشر عاماً أو أكثر، بعيداً عنكم ولكن قلبي كان معكم... كنتُ معكم. أنتم أيها الغيارى، أنتم الشباب الشرفاء أصبحتم أسوة للجميع، وقد أصبح كل الشعب الإيراني— والحمد لله— يداً واحدة حتى قهر الطاغوت بالقدرة الإلهية. كانت هذه قدرة إلهية حيث دمّرت وستدمر القوى العظمى. لن نسمح لهذه القوى بالتدخل في (شؤون) دولتنا. كفوا عن الخلافات. الاتحاد كان رمزاً لإنتصارنا. إحترموا الحوزات العلمية. لا تستمعوا لمن يريد أن يفصلكم عن الحوزات (العلمية) وعن مراجع (الدين). هؤلاء هم نوايا (سيئة). هذه الحوزات العلمية هي التي حفظت الإسلام إلى هذا اليوم. إن لم يكن رجال الدين فلا يبقى أثر للإسلام. رجال الدين هم الذين حفظوا الإسلام في العصور السوداء فدافعوا عن العلماء، ولتنتبه الحوزات العلمية في آتي مكان. اليوم، لا تستطيع الحوزات العلمية أن تعمل مثل الماضي، فيومذاك كان له وضع خاص واليوم له وضع آخر فلتستيقظ الحوزات العلمية واجعلوا التقوى نصب أعينكم.

التقوى... التقوى... تزكية النفوس يا أيها الفضلاء ويا طلاب العلوم الدينية، الجهاد مع النفس، مجاهدٌ واحدٌ يستطيع أن يحكم أمة. جاهدوا أنفسكم وأعملوا من أجل تهذيب الحوزات العلمية. زكّوا أنفسكم جميعاً... الشعب كله

لا بد أن يتهذب... الإسلام دين التهذيب... القرآن كتاب تربية الإنسان...  
توكلوا على القرآن وتعلموا من التعاليم العالية للإسلام. الإسلام يصنع الإنسان.  
الأجانب والقوى العظمى يخشون الإنسان ويقاومون الإسلام لأنه مدرسة لتربية  
الإنسان. يخافون من الإنسان فيقفون في وجه المدارس والجامعات العلمية. إنسان  
واحد يستطيع أن يربّي أمة، والرسول الأكرم كان إنساناً... كان إنساناً كاملاً  
فأستطاع أن يهذب عالماً، (وبالعكس) فإن فاسداً واحداً يستطيع أن يفسد أمة.  
محمد رضا بهلوي شخصٌ واحد استطاع أن يجرّ شعباً بأكمله نحو الفساد.  
أسأل الله تعالى أن ينصركم جميعاً. أسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام.  
أسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الروح الثورية. أسأل الله تعالى أن يمنح مراجعنا  
وعلماءنا العزة والعظمة. أسأل الله تعالى أن يمنح شعبنا الشجاعة.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الدولة في ظل الحكومة الإسلامية خادمة

للشعب)

بتاريخ ٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ الموافق  
١٩٧٩/٤/١، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظله  
خطاباً تاريخياً بمناسبة إعلان النظام الجمهوري  
الإسلامي في إيران، وفيما يلي ترجمة النص الكامل  
للخطاب:-



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ بِعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَيَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَهْدَاةً، وَقَدْ اقْتَرَبَ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِنِّي أَمَلُ أَنْ نَرَى هَذَا الْوَعْدَ يَتَغَلَّبُ الْمُسْتَضْعَفُونَ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ كَمَا تَغَلَّبُوا حَتَّى الْآنَ.

إِنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي قَطَعْنَاهُ حَتَّى الْآنَ كَانَ مِنْ أَجْلِ اتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ وَيَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ الْإِسْلَامَ لِلْعَالَمِ، فَلَوْ تَعَرَّفَ الْعَالَمُ عَلَى الْإِسْلَامِ كَمَا هُوَ، لَا تَجَّ نَحْوَهُ، فَبِضَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ بِضَاعَةَ قِيَمَةٍ.

إِنِّي أَشْكُرُ جَمِيعَ الشَّعْبِ الْإِيرَانِيِّ الَّذِي اشْتَرَكَ فِي هَذَا الْإِسْتِفْتَاءِ وَأَدَلُّوا بِرَأْيِهِمُ الْقَاطِعَ لِصَالِحِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كَمَا أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَوَّتُوا بِرَأْيِهِمْ سَابِقاً. مَا كُنَّا نَرَى حَاجَةً فِي الْإِسْتِفْتَاءِ وَلَكِنْ لِاسْكَاتِ بَعْضِ التَّخْرِصَاتِ وَالِاحْتِجَاجَاتِ تَقَرَّرَ أَنْ يَجْرِيَ هَذَا الْإِسْتِفْتَاءُ ثُمَّ أَدْرَكَ الْمُتَخْرِصُونَ بِأَنَّ الْمَوْضُوعَ لَيْسَ كَمَا يَتَصَوَّرُونَ، فَالشَّعْبُ مَعَ الْإِسْلَامِ وَمَعَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ. الشَّعْبُ يَرِيدُ أَنْ يُطَبَّقَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي الْبِلَادِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَلَّتْ جَمِيعُ فِئَاتِ الشَّعْبِ فِي كَافَةِ أَنْحَاءِ إِيْرَانِ بِرَأْيِهَا الْقَاطِعَ، بِشَوْقٍ وَرَغْبَةٍ وَلَهْفَةٍ وَحُبٍّ، لِلْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِأَشْيَاءٍ أُخْرَى. إِنْ الْجُمْهُورِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَتِمَكَّنُ مِنْ تَحْقِيقِ طُمُوحَاتِ الْإِيرَانِيِّينَ.

الجمهورية الإسلامية هي التي تسبق أحكامها التقدمية على جميع الأحكام في سائر العقائد والطبقات.

نحن نرى أنّ دُعاة الديمقراطية يتكلمون (عن ديمقراطيتهم) إلاّ أنّ عقائدهم في الشرق بشكل يختلف عمّا في الغرب، ففي الشرق يواجه شعبهم ديكتاتورية كبيرة وفي الغرب كذلك.

نحن نرى أنّ بعض الأشخاص يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان ولكننا رأينا من جمعيات حقوق الإنسان خلال هذه الخمسين سنة التي سيطرت فيها حكومة بهلوي الغاصبة وثم حكومة ابنه حيث سرق جميع أموال الشعب، ونرى خلال هذه السنوات الخمسين كيف قضى شابنا في السجون وكم من شباب قد نشروا أرجلهم بالمنشار وحرقوهم بواسطة المقلاة وقد مكثوا في السجن وتحت التعذيب حتى الأيام الأخيرة (لما قبل الثورة). لقد قضى جلاوزة الشاه السابق عليهم ولم نردعاة حقوق الإنسان طوال هذه المدة يتكلمون كلمة واحدة (حول هذه الحوادث) أو يستنكرونها.

لقد رأينا الرئيس الأمريكي كيف يساند الشاه السابق الظالم الشقي ويؤيده... مساندة للجلاد الذي عصّف بجميع ما نملك آدراج الرياح ولم نردعاة حقوق البشري يستنكرون ذلك على الرئيس الأمريكي! ولكن الآن وقد سقط هؤلاء الجلادون في مصيدة الشعب ويريد الشعب أن ينتقم منهم، تعالت منهم صرخاتٌ وإنسانيتاه!! أنا لا أقول شيئاً سوى أنّ هؤلاء عملاء للجلادين... هؤلاء عملاء للقوى الكبرى، لأنهم يعملون لحقوق البشر.

كنت أتوقّع أنّ تعترض علينا جمعية حقوق الإنسان لأننا أبقينا على هؤلاء، ان كانت صادقة في ادعائها بأنّها تدافع عن حقوق الإنسان! كان علينا أن نقتل هؤلاء الجلادين منذ اليوم الأول لأنّ نحفظ بهم في السجون! وسجوننا، اليوم ليست كالسجون في الماضي فلا يرى الأشخاص آية إهانة في السجون، إنهم يعترضون علينا لماذا حاكمتم هؤلاء؟ إنّ محاكمة المجرم ليس لها معنى أصلاً، وأنّ محاكمة المجرم مخالفة لحقوق الإنسان وأنّ حقوق الإنسان تقتضي أن نقتلهم منذ اليوم الأول لأنهم مجرمون وثابت إجرامهم! إنّ المتهم وليس

المجرم يحتاج إلى محام ولا بد من الإصغاء الى إدعائه. هؤلاء ليسوا متهمين بل إنهم مجرمون. هؤلاء هم الذين قتلوا الناس في الشوارع وعدّبو الناس وقضوا على جميع ثرواتنا. وليس الذين قُتلوا في شوارع المدن المختلفة في إيران بشراً؟! أليس لهم حقوقاً؟! لماذا لم يدافع دعاة حقوق الإنسان عن هؤلاء المقتولين؟! لماذا يشكون منا بأننا قتلنا الجلّادين؟!

في الوقت الذي نعرف أن هؤلاء مجرمون فيجب علينا أن نقتلهم بعد ثبوت هويّتهم. فإن نصيري بعد أن ثبتت هويّته لا بدّ أن يُعدم ومع ذلك فإنه أمهل عدة أيام وحوكم لتسجيل إقراراته ثم أُعدم. ألا تعتقد جمعية حقوق الإنسان بأن المجرم يجب أن يُعدم من أجل المحافظة على حقوق الإنسان فهؤلاء (المجرمون) هم الذين قتلوا أشخاصاً وعدّبوهم وأبادوهم من دون محاكمة، ولكننا حاكمناهم مع أننا نعتقد بأن المجرم يجب أن يُعدم ولا يحتاج الى محاكمة، ولكنني آسف أن الصبغة لازالت موجودة فينا ونحن نخاف أن يكتبوا شيئاً في الصحف الغربية! وأن تكتب المجلات الغربية كلمة واحدة (ضدنا)! إنهم مخالفون حقاً مع العدل والإنصاف وليسوا مدافعين عن حقوق الإنسان. إنهم يحافظون على حقوق الدول الكبرى باسم حقوق الإنسان.

وعلى أي حال فاننا فزنا والحمد لله في هذا الاستفتاء وقد ظهر بطلان ما كُتب في الصحف الأجنبية، وقد أدلى رأيه شعبنا مائة في المائة تقريباً لصالح الجمهورية الإسلامية وعلى الشعب أن يطبق هذه الجمهورية الإسلامية بعد اليوم. يجب أن تتغير جميع الامور في إيران في ظل الجمهورية الإسلامية. فالجامعات يجب أن تتغير في الجمهورية الإسلامية، وتتبدل الجامعات العميلة الى جامعات مستقلة. ثقافتنا يجب أن تتبدل، وتحل الثقافة المستقلة محل الثقافة الإستعمارية. وزارة العدل يجب أن تتغير. فالقضاء الغربي لا بدّ أن يتحوّل الى القضاء الإسلامي. إقتصادنا يجب أن يتغير. الإقتصاد العميل يجب أن يتحوّل الى إقتصاد مستقل. وجميع الأشياء التي كانت في حكومة الطاغوت وكانت قد طبّقت إستجابة لاوامر الأجانب في هذا البلد الضعيف، هذه الاشياء يجب أن تنقلب رأساً على عقب بعد أن استقرّت الحكومة الإسلامية والجمهورية

الإسلامية. على الناس أن يصلحوا أنفسهم وعلى الظالمين الذين كانوا قد ظلموا الضعفاء ألا يظلموا بعد اليوم الطبقات المختلفة يجب أن لا تظلم الطبقات التي دونها. يجب أن يُعطى حقوق الفقراء والمساكين. كل هذه الأعمال يجب أن تطبّق في الجمهورية الإسلامية، وعلى الشعب - في ظلّ الجمهورية الإسلامية - أن يساند الحكومات التي في خدمة الشعب. وإذا رأى الشعب خلافاً من الحكومة فعليه أن يوقفها عند حدّها. وإذا رأى الشعب حكومة جائرة تريد أن تظلمه، فيجب عليه أن يقدم الشكوى ضدّها وعلى المحاكم أن تقيم العدالة وإن لم تفعل فعلى الشعب أن يقيم العدل ويحطم أفواههم. ليس في الجمهورية الإسلامية ظلم ولا إجحاف. الطبقة الغنية لا تستطيع أن تظلم الطبقة الفقيرة ولأن تستثمرها، ولا تستطيع أن تأمر العمال بأداء أعمال كثيرة مقابل أجر زهيد.

يجب أن تنحلّ هنا القضايا الإسلامية وتطبّق. ويجب أن يحسّ المستضعفون بالراحة. يجب تقوية المستضعفين بالمستكبر لا بدّ أن يصبح مستضعفاً والمستضعف لا بدّ أن يصبح قوياً وعلى الجميع أن يعيشوا اخوة في هذا البلد. لا بدّ من أن أقول لجميع طبقات الشعب: لا يوجد في الإسلام تمييز بين الأغنياء وغير الأغنياء، ولا بين البيض والسود، ولا يوجد إمتياز أبداً بين السنة والشيعة، العرب والعجم، الأتراك وغير الأتراك. لقد جعل القرآن الكريم العدالة والتقوى ميزاناً، فالإمتياز لمن يملك التقوى... الإمتياز لمن يملك نفسيات طيبة. ولا يوجد إمتياز في الماديات، ولا ميزة في الثروات، يجب أن تزال هذه الإمتيازات فالناس كلهم سواسية وحقوق كل الطبقات تمنح لها، فالجميع متساوون مع البعض. والأقليات الدينية تراعى حقوقهم، فالإسلام يكنّ لهم الإحترام... الإسلام يكنّ الإحترام لكل الطبقات.

الأكراد وسائر الطبقات الموجودة مع لغاتهم المختلفة، كلهم اخواننا ونحن معهم وانهم معنا وكلنا شعب واحد ولنا دين واحد. وبالنسبة الى بعض العناصر المفسدة الذين يذهبون إلى مناطق مختلفة من إيران و يقومون هناك بالدعايات السيئة ومحرضون الناس المساكين على الفوضى وقتل الإخوة، إني آمل من الناس أنفسهم أن ينتهوا ولا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالقيام بمثل هذه الاعمال فنحن جميعاً



اخوة.

نحن اخوان لآهل السنة ويجب أن نلاحظ حقوق الجميع. نحن جميعاً متساوون في الحقوق والقانون الذي سوف يصادق عليه الشعب فيما بعد، وقد لوحظ فيه حقوق جميع الطبقات وحقوق الأقليات الدينية والنساء وسائر الفئات ولا يوجد فرق بين فئة وأخرى في الإسلام إلا بالتقوى والإتكال على الله تعالى. ونحن نرجوا أن يوقفنا الله تعالى مادامنا حتى الآن قد أوصلنا الأمر الى هنا وأعلنا الجمهورية الإسلامية.

أنا أعلن الجمهورية الإسلامية وأعتبر هذا اليوم عيداً وأهتئ شعبنا العزيز وجميع الطبقات بمناسبة هذا اليوم. بارك الله لكم هذا العيد وبارك الله لكم الجمهورية الإسلامية ولكننا جميعاً مكلفون بمراعاة أحكام الإسلام. يجب أن تكون أسواقنا إسلامية ويجب أن تطهر أسواقنا من الإجحاف. وعلى الحكومة وجميع الحكومات التي تأتي بعدها ان تسير وفقاً للموازين الإسلامية. الوزارات يجب أن تكون وفقاً للموازين الإسلامية. الدوائر الحكومية تكون وفقاً للمعايير الإسلامية. يجب على هذا البلد الذي اتخذ صبغة طاغوتية أن يتبدل إلى بلد ذو صبغة إلهية. يجب أن تتحول الدولة الطاغوتية إلى دولة إلهية.

نحن لانخشى أن يتكلموا في الغرب ضدنا، وأن يعترض علينا الذين يدعون أنهم يراعون حقوق الإنسان! يجب أن نعاملهم على ميزان العدل وسوف نفهمهم - فيما بعد - مامعنى الديمقراطية، فالديمقراطية الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية<sup>١</sup> فاسدة أيضاً والديمقراطية الصحيحة هي الديمقراطية الإسلامية. وإذا وفقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدئذ أن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار والالتى عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى وقد جعلوا الناس كلهم في كبت شديد.

لا يوجد اضطهاداً في الإسلام، والحرية في الإسلام لجميع الطبقات: للمرأة وللرجل، للابيض والأسود وللجميع. يجب على الناس من الآن فصاعداً أن

(١) الديمقراطية الشرقية، هي الديمقراطية القائمة من القطاع الشرقي الشيوعي

يخافوا من أنفسهم لامن الحكومة، أن يخافوا من أنفسهم فلن يرتكبوا خلافاً.  
أن حكومة العدل تقاوم الخلاف وتجازي المخالفين. فعلياً أن نخاف من  
أنفسنا فلا نرتكب خلافاً، والأفان الحكومة الإسلامية لن ترتكب  
الخلاف. وسوف لن يكون بعد اليوم بوليس سري أو التعذيب الذي كان يقوم به  
البوليس السري (السافاك).

لا تستطيع الشرطة أن تفرض علينا وعلى الشعب قولاً بعد اليوم.  
الحكومة لا تستطيع الإجحاف في حق الشعب. الدولة في ظل الحكومة الإسلامية  
خادمة للشعب ويجب عليها أن تكون في خدمة الشعب وإذا رأى الشعب ظلماً  
حتى من رئيس الوزراء فعليه أن يشكوه إلى المحاكم وعلى المحاكم أن تطلبه وأن  
ترى نتيجة عمله إذا ثبتت عليه جريمة. لا يوجد اليوم فرق بين رئيس الوزراء وغيره ففي  
صدر الإسلام حضر خليفة المسلمين مع رجل من أهل الذمة كان بينها خلافاً،  
حضراً في محضر القاضي وحكم القاضي عليه فأطاعه خليفة المسلمين. هذا  
هو الإسلام. الإسلام لا يمكن أن يفرق بين طبقة على أساس أنها طبقة عالية. نعم  
أن للمتقين درجة أعلى لأن مرتبة الإنسانية مرتبة أسمى. الإسلام يقيم وزناً  
للإنسانية وإن إنسانية الإنسان بعمله وتقواه فالذي عنده علم وتقوى يُقدّم على  
الآخرين والذي يملك الثروة مهما كانت ولكن ليس له تقوى، فلن تكون له قيمة أبداً  
في الإسلام.

وعلى أي حال فيني أطلب من كافة الشعب أن يغيروا ما بأنفسهم...  
يغيروا نفسياتهم التي كانت لهم في زمن الطاغوت إلى نفسيات إسلامية، فالآن  
عندنا في إيران كثير من المساكين، عندنا كثير من الأشخاص الذين تضرروا في  
هذه الحوادث، فعلى الأثرياء أن يساعدوهم وأن يهيئوا لهؤلاء المساكين حياة  
مرقحة ويجب على الحكومة أن تفكر بهذا الأمر وعلى الشعب أن يكفر بهؤلاء وأن  
ينوا لهم المساكين ويهيئوا لهم حياة شريفة، ويهيئوا للموظفين حياة كاملة.

أتاني - قبل أيام - جماعة من أصحاب المعامل وكانوا رؤساء المعامل  
فقلت لهم: عليكم أن تصلحوا الأمور بأنفسكم. الآن، عندما تخرجون من هذا  
المنزل اعقدوا جلسة فيما بينكم وتشاوروا وعينوا رأس مال فيما بينكم لتبنوا

المساكن للموظفين والعمال الذين يعملون في معاملكم. هيتواهم حياة رغيدة،  
فان لم تفعلوا فلربما يتمرد العمال — لاسمح الله — يوماً ما وأن تمرّدوا فلا يمكننا  
صدّهم. واني أعد جميع الموظفين والعمال وسائر الطبقات المستضعفة بأن إيران  
سوف تهيبّ لكم الأعمال المناسبة إن شاء الله. الإسلام يهيبّ لكم الأعمال.  
الإسلام يهيبّ لكم الحياة المرفهة. الإسلام يبني لكم المساكن فالإسلام يفكر  
بالمساكين اكثر من تفكيره في الآخرين.

أتمنى من الله تبارك وتعالى في يوم العيد هذا الذي هو يوم إنتصار  
شعبنا أن يوفق المسلمين جميعاً. واني أرجو أن تتحد سائر الدول الإسلامية فيقطعوا  
أيدي الطواغيت عن بلادهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



أصدر الامام الخميني دام ظله بياناً عصر يوم الأحد  
الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ هـ الموافق لليوم الأول  
من أبريل عام ١٩٧٩، وذلك بمناسبة إعلان النظام  
الجمهوري الإسلامي، هذه ترجمة نصه:—



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

«ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة  
وجعلهم الوارثين»<sup>(١)</sup>

### صدق الله العلي العظيم

أقدم خالص تهانيّ لشعب إيران العظيم الذي تحمّل من الأذى ما تحمّل طوال التاريخ الشاهنشاهي الذي كان يحتقره لأستكباره. لقد منّ الله تعالى علينا إذ طوى سلطة الإستكبار بيده القويّة، وجعل شعبنا العظيم أئمة وقادة للشعوب المستضعفة وتفضّل عليهم بالوراثة «ونجعلهم الوارثين»<sup>(٢)</sup> وذلك باستقرار الجمهورية الإسلامية. وإني أعلن في هذا اليوم المبارك، يوم إمامة الأئمة ويوم الفتح والظفر، أعلن جمهورية إيران الإسلامية.

أعلن للعالم أنّ مثل هذا الإستفتاء لم يسبق له نظير في تاريخ إيران حيث انهال الناس في جميع أنحاء البلاد على صناديق التصويت بشوق وهفة وحب وأدلو بأرائهم الإيجابية، ورموا النظام الطاغوتي في مزبلة التاريخ وإلى الأبد.

---

(١) القصص/٥ (٢) نفس المصدر

أنا أقدر هذا الإنسجام الفريد من نوعه، إذ باستثناء حفنة من الفوضويين الغافلين عن الله، فقد آجاب الجميع النداء السماوي «واعتصموا بحبل الله جميعاً»<sup>١</sup> وبتوافق الآراء تقريباً أدلوا آراءهم الإيجابية لصالح الجمهورية الإسلامية وأثبتوا للشرق والغرب وعيهم السياسي والاجتماعي.

مبارك عليكم هذا اليوم، اذ بعد استشهاد شبابكم البواسل وعزاء الآباء والأمهات وبعد الآتاع المضنية، أسقطتم العدو العملاق وفرعون العصر، وأعلنتم حكومة العدل الإلهية بأرائكم القاطعة للجمهورية الإسلامية، هذه الحكومة التي يُنظر فيها إلى جميع طبقات الشعب بعين واحدة ويشع نور العدل الإلهي فيها على الجميع بصورة متساوية وتمطر غيث ورحمة القرآن والسنة على الجميع بالتساوي.

مبارك عليكم هذه الحكومة التي لم تطرح فيها الخلافات العنصرية من أسود وأبيض وتركوي وفارسي وكردوي وبلوشي. فالكل اخوة متساوون والكرامة لا تحصل إلا في ظل التقوى والأفضلية للأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.

مبارك عليكم اليوم الذي يصل فيه جميع طبقات الشعب إلى حقوقهم الحقّة، ولا فرق في تنفيذ العدالة بين الرجل والمرأة وبين الأقليات الدينية والآخرين. لقد دفن الطاغوت وسوف يدفن بعده الطغيان والتمرد. ولقد تخلّصت البلاد من برائن الأعداء في الداخل والخارج ومن اللصوص والغزاة وها أنتم يا أبناء الشعب البواسل حراس الجمهورية الإسلامية، ها أنتم اليوم يجب عليكم أن تحافظوا على هذا التراث الإلهي بقوة وحزم ولا تدعوا البقية الباقية من النظام العفن الذين يترتبصون بكم الفرص ليدخلوا بين صفوفكم المرصوصة، لصالح اللصوص الدوليين وغاصبي البترول بلا ثمن. أنتم الذين يجب أن تستلموا مصائرهم بأيديكم ولا تعطوا المجال للمتربصين، وأخطوا الخطوات التالية بالقدرة الإلهية التي مظهرها الجماعة، وبارسال الطبقة الفاضلة وإرسال أمنائكم إلى



المجلس التأسيسي (مجلس الخبراء) صادقوا على القانون الأساسي للجمهورية الإسلامية، وكما أدلّيتم بأرائكم لصالح الجمهورية الإسلامية بشوق ورغبة فادلو بأرائكم الى أمناء الشعب لكي لايبقى مجال لذوي النوايا السيئة.

إن صباح الثاني عشر من فروردين الذي هو اليوم الأول من حكومة الله (في هذا العصر) هو من أكبر أعيادنا الدينية والشعبية، فعلى شعبنا أن يتخذ هذا اليوم عيداً ويحيي ذكراه. هذا هو اليوم الذي إنهارت فيه شرفات قصر الحكومة الطاغوتية التي دامت ألفين وخمسمائة عاماً ورحلت سلطة الشيطان إلى الأبد وحلت محلها حكومة المستضعفين التي هي حكومة الله.

أيها الشعب العزيز الذين حصلتم على حقوقكم بدماء شبابكم: قدروا هذا الحق واحموه ونفذوا العدالة الإلهية تحت لواء الإسلام وراية القرآن بمساندكم. وإنني أقضي هذه الأيام الممدودة من نهاية عمري بكل قواي في خدمتكم التي هي خدمة للإسلام، وأتوقع من الشعب أن يجرسوا الإسلام والجمهورية الإسلامية بكل ما أوتوا من قوة.

إنني أطلب من الحكومات أن يطهروا البقية الباقية من النظام الطاغوتي التي امتدت جذورها في جميع شؤون البلاد وذلك بالاستقلال والعزم والفكر دون خشية من الغرب والشرق، وأن يبدلوا الثقافة والمحاكم وسائر الوزارات و الدوائر من النمط الغربي والصبغة الغربية إلى النمط الإسلامي، ويظهروا للعالم العدالة الإجتماعية والاستقلال الثقافي والإقتصادي والسياسي. أسأل الله تعالى العظمة والاستقلال للبلاد وللأمة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

٣ جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ. ق



إستقبل الإمام الخميني بتاريخ ٢٣ جادى الأولى سنة  
١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٤/٢١ وفداً دينياً يمثل علماء الدين  
في المملكة العربية السعودية، وقد كان الوفد تحت رئاسة  
شريف الكعبة الشيخ محمد السبيل وممثلين من رابطة العالم  
الإسلامي في مكة المكرمة وممثلي المجلس العالمي للمساجد  
الإسلامية يصحبهم السفير السعودي في إيران، وفي مقدمة  
اللقاء ألقى سماحة الشيخ محمد السبيل كلمة عن أهداف  
الزيارة، ثم بعد ذلك ألقى سماحة الإمام الخميني قائد الثورة  
الإسلامية كلمة قيّمة هذه ترجمة نصّها:—



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد إنطلقت منذ صدر الإسلام إلى اليوم كل الحركات من المسجد. إنَّ المسجد هو الذي أوجد القُوَّة الموحدة ضد الكفار والمشركين، وأنتم المسجديون لا بد أن تبنوا المساجد على أساس الإسلام والحركة الإسلامية، لأجل قطع أيادي الشرك والكفر ولدعم المستضعفين ضدَّ المستكبرين.

بالرغم من أننا لا نملك أسلحة، ولكن بإرادة الله تعالى وببركة وحدة الكلمة انتصرنا على الطاغوت وأنصار الطاغوت. إنني لأمل أن تنهض جميع الشعوب الإسلامية، وبالإتكاء على الإسلام ينتصروا على الأجانب وعلى الذين يريدون أن يجعلوا الشعوب تحت سيطرتهم وسلطتهم. ان سرِّ انتصار الإسلام في البداية أيضاً كانت وحدة الكلمة وقوة الإيمان، وهذين العاملين أديا إلى غلبة ثلاثين ألف مسلماً بقيادة خالد بن الوليد على ستين ألف من طلائع جنود الروم. هذا التصر كان من الإسلام ويجب أن نمضي نحن في هذا السبيل.

إذا كانت هناك وحدة إسلامية فلم يبق معنى لوجود ما يقارب المليار نسمة من مسلمي العالم تحت ضغط القوى الإستعمارية.. فإذا نظمت قوة الإيمان ووحدة الكلمة بهذا الشكل، فلن تستطيع أي قوة مهما كانت عظيمة أن تنتصر على المسلمين.

أضاف الإمام قائلاً: ان هذه الخلافات في المنطقة هي التي جعلت

إسرائيل بقلّة عدد أفرادها تقف أمام العرب مع كثرة عددهم وعدّتهم. إسرائيل لا تريد إيّادة فلسطين فقط، بل أنّها تريد القضاء على جميع الدول الإسلاميّة وجميع المسلمين في المنطقة.

يجب قطع جذور الفساد من الاصل ومن الاساس ولا تسمحوا لمن يدافع عنهم. بالحركة والنمو.

إني أسأل الله عظمة الشعوب الإسلاميّة ووحدة كلمتهم.

ثمّ قدّم وزير الإرشاد في الجمهوريّة الإسلاميّة شرحاً مفصلاً عن وضع الزوار الإيرانيين لبيت الله الحرام في الماضي وأشار إلى النواقص التي كان الحجاج يواجهونها سابقاً. فقال الإمام الخميني بهذا الصدد:

كانت الحكومة السّابقة تقوم بجميع أنواع الظلم وبالنسبة إلى زوار بيت الله الحرام كانت توصي الحكومة السعوديّة أحياناً (بايذائهم) ولكن بعد أن رحلت الحكومة السّابقة وقطعت أيديهم (عن إيران) فنحن نأمل أن يتم في السنوات القادمة تنظيماً لتحسين الظروف كثيراً. لقد ذهب أولئك المستعمرون و الجشعون و الآن يجب أن نوجد الأنظمة والقواعد (لخدمة الحجاج) و أملنا أن يكون الكلّ إخوة يتعاملون (مع البعض) على أساس الأخوة و يسهّلوا أمور زوار بيت الله الحرام.

بتاريخ ٤ جمادى الثاني ١٣٩٩ الموافق ١/٤/١٩٧٩  
وجه قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، كلمة مهمّة  
بمناسبة عيد العمال العالمي، هذه ترجمة نصّها:





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربّما كان تخصيص يوم واحد للعمال على أسال التعظيم والتبجيل، والآ  
لكان كل يوم يوم للعمل والعمال لان العالم مكون من العمل والعمال.  
إننا اذ نخصص يوماً واحداً للعمال فكأننا نخصص يوماً واحداً للنور، يوماً  
واحداً للشمس. فكل يوم يوم للنور وكل يوم يوم الشمس. ولكن ربما كان هذا  
مرسوماً للتعظيم والتمجيد، لذلك فلا مضايقة فيه. ولكن إذا نظرنا إلى واقع  
العمل والعمال، فان العمل والعامل موجودان في كل مكان، في عالم ما قبل  
الطبيعة وما بعدها. وجميع مخلوقات العالم من مخلوقات ما قبل الطبيعة ومخلوقات  
ما بعد الطبيعة كلها وجدت من العامل. والعمل كالوجود دخيل في كل شؤون  
الكون.

وجود العالم من قدرة الله، واجزاء العالم وُجدت من حركة بعض  
المخلوقات. الله تعالى مبدي العمل والعمال ومخلوقات عالم الغيب خلقت بالعمل  
الغيبى. إذا لاحظتم مخلوقات عالم الطبيعة في أي مكان وإذا لاحظتم آية طبقة من  
الطبقات ان كانت من المخلوقات التي تصوورها في أحط مراتب الوجود مثل  
المعادن والأرض و الجمادات أو التي تأتي في الدرجة الثانية من الوجود مثل  
النباتات والأشجار أو التي وجدت بعدها (أي أرقى منها في مراتب الوجود) مثل  
الحيوانات أو التي أرقى منها جميعاً كالإنسان، كلّها تجسيد للعمل وكلها عمال و

والعمال صنعوها.

لقد أحاط العمل بكل مخلوقات العالم وقد وُجد عالم ما بعد الطبيعة كالجنة والنار من العمل. الجنة والنار وجدتا من عمل الإنسان. وان مبدأ الجنة يتحقق من العمل الصالح للإنسان ومبدأ الجحيم يتحقق بالعمل الفاسد وغير الصالح. العمل يكون مثل تجليات الله تعالى التي تمتد إلى جميع المخلوقات. العمل موجود في جميع المخلوقات، وقد خلقت (المخلوقات) بالعمل، حتى أن كل ذرات الوجود عمال، وكلها تعمل بذكاء ولكننا نتصور أنها بدون ذكاء. نحن نعظم هذا اليوم لأنه وُضع للعمال، وعند ما نُلقَى نظرة إلى العامل في الإسلام إذا أحيط بمجتمع صغير، يعني في هذا المخلوق الدنيء أي الأرض، في هذا الكوكب الصغير الذي لا يملك قدراً محسوساً أمام الكون أي لا يملك قدراً محسوساً أمام العالم المادي لأن عالم المادة شاسع بحيث لم تعرف منه البشرية إلا القليل و كما يقال هناك بعض الكواكب التي يصل نورها بعد ستة مليارات سنة ضوئية وهذا شيء يقال، اكتشف لحد الآن وأما ما بعد هذا فإن الله يعلمه.

هذه الأرض أمام هذا السطح الواسع، تمثل شيئاً لا قدرله، فشمسنا او المنظومة الشمسية في هذا الكون كذرة غير محسوسة و كل هذا الكون أمام عالم ما وراء الطبيعة يمثل ذرة غير محسوسة، و كل عالم الطبيعة كنقطة أمام عالم ما وراء الطبيعة، و ان عالم ما وراء الطبيعة أو ما قبلها لا يمثل أي شيء محسوس أمام إرادة الله.

والآن، وحيث توجد لدينا دراسة عن هذه الكوكبة الصغيرة التي لا تملك أي قدر محسوس من الكون، إذن فلا بد أن نصغر أفق البحث ونقرّبه للفهم ونحن نبحث عن العامل.

إنّ هؤلاء العمال هم أساس المجتمع الإنساني و ان إدارة شؤون الدول بيد هؤلاء... بيد عمال المصانع والمزارعين وهؤلاء هم أساس المجتمع وبالتالي فهم مدبرو أمور كل العالم، عالم الطبيعة في هذه الأرض التي هي جزء من هذا الكون. إنّ إدارة شؤون هذه الأرض بيد العمال و ان يد العامل هي التي تدير وتحيي هذا الكون، تحيي البلاد و لذلك فإن هؤلاء ملتزمون لأمير عظيم، ولهم إحترام

كبير ومسئولية كبيرة. وكل من له احترام اكبر ومسئولية أكثر في الدنيا، فإن الله تبارك وتعالى يحترمه، ويكون منشأ أثر.

كل ما يوجد من أعمال وخيرات في البلد فهي رهن وجود عمالنا من فئة الفلاحين أوعمال المصانع أو سائر العمال ويجب أن يكون العمال في المقدمة، إلا أن (المسؤوليات) التي على عواتقهم أضخم من كل المسؤوليات، فإذا تقدّم بلد نحو التطور فإنه يتقدم على أيديكم أيها العمال الأعزاء، وإذا اتجه بلد نحو الإنحطاط فإن مسؤولية انحطاطه أيضاً تقع عليكم. والبلد يتجه نحو الإنحطاط من عدم العمل أو قلة العمل أو عدم حبّ العمل. فالبلد اليوم بلد كم.

لا يوجد اليوم ضغط ولا نهب. البلد اليوم بلد كم وعليكم المسؤولية المباشرة فإن لم تسعوا في هذه المسؤولية التي على عاتقكم وان لم تؤدّوا الأمانة بالنسبة الى بلدكم والى الإسلام فأنتم المسؤولون وان سعيتم في تحريك عجلة البلاد فإن لكم عندالله تبارك وتعالى منزلة كبرى. الإسلام يعدّ لكم قدراً كثيراً.

لا تستمعوا الى الذين يريدون أن تتوقف هذه العجلات (من الحركة). إنهم لا يحبّونكم. إن الإسلام العزيز هو الذي يعتزّ بكم ويرى لكم حقاً وسوف يردّ عليكم حقوقكم. دعوا الإسلام يتحقق، وجذور الإستبداد والإستعمار العفينة تقلع وتبتدّد، دعوا أولئك الذين يريدون أن يعملوا للغير أن يشلّوا (ويطردوا).

أنتم اخواننا وأعرأؤنا وعليكم أن تديروا هذا البلد. يجب عليكم أن تحركوا عجلات المصانع لإنقاذ البلاد. أنتم الفلاحون الذين تستطيعون أن تحركوا عجلات الزراعة، وأن تعيدوا حركتكم الزراعية بصورة صحيحة. أنتم تعرفون أنّ (الأجانب) أسقطوا زراعتنا وأعدموها وعليكم الآن أن تستمروا في الزراعة بعد أن أصبح البلد بلدكم وقطعت أيدي الأجانب. وأمهلوا الحكومة حتى تقدم لكم المساعدات بمقدار ما تستطيع أن تقدّمه.

إخواننا العمال: دعوا عجلات المصانع تتحرك حتى تتقدّم البلاد (صناعياً) لكم وللجميع. أنتم اخواننا نحن في خدمتكم، وأنتم الذين تستطيعون ادارة البلاد واخراجها من التشويش والإضطراب. أنتم تعلمون أنهم (الخونة)

رحلوا وتركوا البلاد خربة. أنتم تعلمون أنهم نهبوا (كلّ ثرواتنا) وجعلوا بيت المال خالياً وذهبوا، والآن يجب علينا جميعاً أن نسعى مع بعضنا لنحرّك عجلات البلد حتى يزدهر بلدنا. لقد اعتبر لكم الإسلام حقوقاً وستعطى حقوق الجميع. الإسلام أعد حقوقاً لجميع العمال من النساء والرجال وجميع المزارعين من الرجال والنساء.

دعوا الإسلام يتحقّق... دعوا الجمهورية الإسلامية تتحقّق مع أحكام الإسلام النيرة، لا تدعوا مجالاً للذين يريدون أن تبقى صناعتنا متأخرة ولا يريدون أن تتحقّق زراعتنا وتتحرك مصانعنا.. لا تدعوهم يغفلوكم. إنهم يريدون اغفالكم حتى ينهبون ثرواتكم ويسرقوا ثروات هذا البلد أو يسمحوها (للجانب) بسرقة ثرواتنا، يجب عليكم وعلينا جميعاً أن نمنع من ذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسلامة للشعب وعظمة الإسلام والإستقلال والحرية لهذا الشعب.

الى الأمام جميعاً مع العمال والمزارعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق  
١٩٧٩/٥/٢، ألقى سماحة القائد والمرجع الديني الأعلى  
الإمام الخميني دام ظله، كلمة تأيينية بمناسبة إستشهاد المفكر  
الإسلامي الكبير آية الله مرتضى المطهري، وذلك في مجلس  
التأبين الذي أقيم في المدرسة الفيضية بمدينة «قم» المقدسة ،  
وفيما يلي ترجمة نص كلمة الإمام:-



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ أحدَ دروسِ العقيدة الإسلامية ومدرسة التوحيد (والذي يميّز هذه المدرسة مع المدارس المنحرفة والعقائد الإلحادية) هو أن رجال هذه المدرسة يعتبرون الشهادة فوزاً عظيماً لهم «يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً».

يستقبلون الشهادة لأنهم يعتقدون بأن ما وراء العالم المادّي هذا، عوالم أسمى وأنور من هذا العالم. هذا العالم سجن المؤمن.. وبعد الإستشهاد يخرج المؤمن من السجن. هذا أحد الفروق بين مدرستنا، مدرسة التوحيد مع بقية المدارس الأخرى فشبابنا يتمتّون الشهادة وعلماؤنا الاعزاء يتسابقون إلى الشهادة.

الذين لا يعتقدون بالله ولا باليوم الآخر يجب أن يهابوا الموت.. يجب أن يخافوا من الشهادة. نحن وتلاميذ مدرسة التوحيد لانهاب الشهادة، فليجرّبونا كما جرّبوا. من النقاط التي تحققت وفقاً للحديث هو ما جاء في الحديث: «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»<sup>(١)</sup> يؤيد هذا الدين بإرادة الله وبواسطة الفاجرين. محمدرضا (الشاه المقبور) كان رجلاً فاجراً وقد آيد هذا الدين — ان

(١) البخارى / باب الجهاد / ٢٨٢، صحيح مسلم / باب الايمان / ١٧٨، احمد بن

شئت أولم تشأ—بواسطته، لأنه مهما كثر الظلم والجور، فإن العدل يؤيد أكثر وأكثر. الظالم يؤيد دين العدل بأحكامه وأعماله الجائرة ولا يزال هكذا، ففرعون بفرعنته وطفغيانه كان يؤيد دين موسى، وأبوسفيان بطفغيانه يؤيد دين الرسول الأكرم (ص)، ومحمد رضا يؤيد الإسلام بطفغيانه وعصيانه. كما أن ديننا يؤيد من الطبقة المتخصصة (في الدين) ورجال الدين، فإنه يؤيد أيضاً من الطبقة الفاسدة الفاجرة، و كما ذكرت فانه يؤيد (طبقاً للحديث) «لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

هذا الرجل الفاجر (الشاه السابق) الذي أراق دماء شهدائنا، يؤيد دين الله أي أن الله يؤيد دينه بواسطته. لقد ايدت ثورتنا مع إراقة دماء شهدائنا. يجب أن تبقى هذه الثورة. يجب أن تحيا هذه الثورة وتستمد حياتها من اراقة هذه الدماء. أريقوا دماءنا لتستمر حياتنا.

إقتلوننا لينتبه شعبنا أكثر وأكثر. نحن لانخاف الموت وأنتم لا تستفيدون من قتلنا، وأن هذا من عجزكم أن تغدروا بمفكرينا في ظلمة الليل لانكم لا تملكون منطقاً وإذا كان لديكم منطق لقدتمت الى هنا وتباحثنا معكم. الإسلام يملك المنطق ولذلك يعتبر الإغتيال باطلاً، ولكن باغتيال كبار شخصياتنا يؤيد هذا الدين. لقد جددت نهضتنا حياتها، وأعادت الحياة من جديد الى جميع الطبقات في إيران.

لولا شهادة هذا الرجل العظيم لما وجددت هذه الحركة. لو كان هذا الرجل العظيم ميتاً في فراشه لما وجدت هذه الحركة. لقد ارتفعت موجة في كل العالم المحب للإسلام.

اخواني: لاتخافوا من الموت. الموت حياة وليس هلاكاً. هذا العالم ميتٌ و (عالم الآخرة) عالم الحياة. لاتخافوا من الموت ونحن لا نخاف. يجب أن يخاف هؤلاء الذين يعتبرون الموت عدماً... يعتبرونه فناءً وهلاكاً.

لما ذا يخاف المسلمون من الموت؟ لماذا يخشى العلماء الموت؟ هذه العقيدة باقية. هذه النهضة باقية حتى تقلع هذه الجذور العفنة من الأرض وحتى تنعدم هذه المؤامرات الضعيفة.



آسأل الله تعالى أن يؤيدكم ويؤيد اخواننا و اخواتنا فكلهم (يعملون)  
لصالح الإسلام، و كلكم (عملتم) لصالح هذه الثورة، و اليوم.. الى الامام جميعاً.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بتاريخ ٨ جمادى الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق ٥/٥/ ١٩٧٩،  
التقى مجموعة من ممثلي حزب التحرير الإسلامي بالإمام الخميني  
دام ظله في مدينة قم.

وفي بداية اللقاء قدّم ممثل المجموعة التعازي للإمام  
بمناسبة استشهاد آية الله المطهري فردّ الإمام الخميني قائلاً:  
«إنني أشكر لكم تعازيكم بهذه المصيبة ولكن يجب علينا أن  
نقدّم الشهداء في سبيل الإسلام»

وبعد ذلك ألقى ممثل المجموعة كلمة جاء فيها:

«من حسن التوفيق أننا استطعنا أن نقاوم برجولة  
ونرى فجر الانتصار ونلقى الله تعالى بضمير مطمئن» وأضاف  
قائلاً: «إن عيون المسلمين تنظر الى إيران الإسلام وتنتظر من  
إيران أن تكون دولة إسلامية تمثل الإسلام الحقيقي الذي جاء  
به رسول الله (ص) والذي ذكره القرآن الكريم» وما  
أرسلناك إلا كافة للناس»<sup>١</sup>.

فردّ الإمام الخميني عليه قائلاً:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل كل شيء أشكركم مجيئكم ومقابلتكم معي أيها السادة المحترمون الذين تعملون لخدمة الإسلام، وأرجو من الله أن يوفقكم وجميع المسلمين لتحقيق أهداف الإسلام كما وأرجو من الله أن يوفقنا لما يريده القرآن والنبي الكريم وأئمة المسلمين.

هناك مشاكل ترتبط بإيران ومشاكل تتعلق بكافة المسلمين ومشاكل أخرى بالنسبة إلى الحكومات التي تحكم المسلمين. إنَّ مشكلات إيران تتعلق بموانع في سبيل تحقيق الإسلام وإنقاذ الأمة الإسلامية. نحن بفضل الله وهمة المؤمنين حطّمتنا السدّ وأزلنا الموانع ولكن توجد لدينا مشاكل أخرى، فالذين رحلوا كانت جميع تنظيماتهم طاغوتية وغير إسلامية، ونحن يلزمنا أن نتعب كثيراً لتغيير هذه الانظمة إلى أنظمة إسلامية. أتمنى من الله أن يوفقنا لتطبيق الإسلام كما هو.

وأكبر من هذه المشاكل، هي مشاكل الشعوب المسلمة مع حكوماتها، الشعوب المسلمة المنتشرة في الأقطار المختلفة. لقد عملوا دعايات كثيرة طوال التاريخ ليتمكنوا من الفصل بينهم.. الفصل بين المسلمين الذين يبلغ عددهم المليار تقريباً ومنتشرون في أطراف العالم. عملوا دعايات لعدم إيجاد وحدة الكلمة فيما بينهم. وقد سببت هذه الدعايات التفريق بين الإخوان وإيجاد شعوب

مختلفة و القيام بأعمال لم تكن في صدر الإسلام و بذلك تشتتوا وضعفوا، و أسوأ منها مشكلة الحكومات.

في الزمن العثماني و حيث كانت للمسلمين حكومة قوية تقريباً و كانت (الحكومة العثمانية) قوة تحارب اليابان أو الإتحاد السوفيتي أحياناً و تنتصر عليهم، مع ذلك فلخوف الأجانب من هذه الوحدة، فإنهم عندما انتصروا في الحرب العالمية الأولى، قطعوا الحكومة العثمانية ارباً ارباً و عيّنوا شخصاً على كل قطعة و سعوا لإيجاد العداوة بين الحكومات لأنهم كانوا يعلمون اذا اتحد المسلمون مع هذه الثروات و هذا العدد الضخم فلن يبق هناك نصيبٌ لأمريكا و الغرب، و ربما كان المسلمون يهدّدونهم. و لذلك فإنهم جعلوا الحكومات خصماء مع بعضها و كان (رؤساء الحكومات) مأمورين من قبلهم.

فرقوا بين الدول الإسلامية، و حتى الحكومات العربية فإنهم فرقوا بينها ، وخلقوا المعارضة فيما بينهم، و ذلك خشية أن يتحدوا فتندم مصالحهم. و اليوم يوجد خطر أكبر: في السابق كانوا يخافون من وحدة المسلمين إلا أن المسألة كانت علمية (نظرية) و لم تكن عينية (أي لم يكن لها وجود خارجي) و لكن اليوم و بعد أن نهضت إيران بالإتكال على الله ظهر لهم بوضوح أن شعباً أعزلاً من السلاح استطاع أن ينتصر بقدرة الإسلام و الإيمان و وحدة الكلمة على الشياطين الذين كانوا يملكون كل شيء.. يملكون الأسلحة المتطورة و حماية الدول الكبرى و حتى الدول العربية. إنهم لاحظوا عدم استطاعتهم في المحافظة على الشاه مع كل القوى و كل الحماية من قبل الدول الكبرى مثل أمريكا و بريطانيا.

إنهم أحسّوا وحدة الكلمة. في السابق كانت (الوحدة) علمية و أما اليوم فأصبحت عينية و جدانية ملموسة، و لذلك فإنهم يحاولون الآن بإعداد كل قواهم لإيجاد الخلافات في إيران. يريدون أن يوجدوا الخلاف في كردستان و بلوشستان و خوزستان باعذار مختلفة و هذا الأمر جعلهم يسعون لثلاً تحصل وحدة الكلمة بين اخوان الاسلام حيث يرسلون أتباعهم إلى الدول الإسلامية و يحرضون حكومات هذه الدول للقيام في وجه الوحدة.

إن المشكلة الكبرى هي حكوماتنا اذ يسعون (اي يسعى الحكّام) لعدم

حصول وحدة الكلمة و يريدون تأمين مصالحهم الخاصة. ولذلك، فأنتم الذين تريدون إطاعة أمر الله إنها عن المنكر. إن أهم نقطة هي سيطرة الأجنبي علينا، فعليكم أن تنهوا عن هذا المنكر. إنها الحكومات عن هذه الخلافات التي فيما بينهم وبين شعوبهم، و أما بالنسبة لأعداء الإسلام الذين يأمرنا الله بعدم الركون اليهم، فإنهم يتوّدون اليهم. ولا يوجد اليوم منكرٌ أكبر من هذا الذي جعل مصالح المسلمين في خطر. هذه وظيفتكم جميعاً أنتم الذين تريدون أن تعملوا لله، وعلينا أن نهى عن هذه الخصومة و نجعل شعارنا الوحدة الإسلامية فبالوحدة والدخول تحت راية «لا إله إلا الله» سوف ننتصر.

مادام المسلمون لم يعثروا على السر الذي وجد في إيران فإنهم لن ينتصروا. إنهم (شعب إيران) إتحدوا و طالبوا بالإسلام في نداء واحد وآرادوا الجمهورية الإسلامية وعندما اتحدوا جميعاً نصرهم الله فإذا عرف المسلمون هذا السر واجتمعوا فإن هذه الأمة العظيمة تكوّن قدرة تفوق القوى الأخرى لأنهم بالإضافة إلى الذخائر الطبيعية يملكون القدرة المعنوية التي هي عبارة عن الإيمان بالله و الرسول، فإذا اجتمعوا فلا يمكن أن تفوقهم قوة. ولكن مع ذلك فان النصائح لا تؤثر فيهم إلا قليلاً.

إنني قرابة عشرين عاماً نصحت الدول العربية أن تتحد مع بعضها وتطرد جراثيمة الفساد هذه، فإذا تمكنت إسرائيل فإنها لا تكفي بالقدس فقط، وبالرغم من ذلك فلن يؤثر فيهم (النصح).  
إني آمل من الله أن يوقظ المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





بتاريخ ٩/ جمادي الثاني / ١٣٩٩ هـ الموافق ٦/٥/١٩٧٩،  
استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام  
الخميني، في المدرسة الفيضية بقم المقدسة، وفداً من نساء  
منطقة «ساحة خراسان» في طهران، وقد قدّم من بعضاً من  
حُلهنّ ومجوهراتهنّ كمساعدات للإسكان والتعمير، وقد  
خطب الإمام الخميني خطاباً قصيراً أمام الوفد النسوي هذه  
ترجمة نصه: —



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنها معجزة.. معجزة كبيرة جعلتكم أيها الأخوات والإخوة تقفون معاً — بقبضات مشددة — في وجه القوى الشيطانية، إنها معجزة الإسلام. هذه قدرة الإسلام تجلّت فيكم. إنها قوة الإيمان نصرتكم في هذا النضال. إنها معجزة حقاً أن ترتفع موجة في كل العالم بإستشهاد عزيز واحد. أنها معجزة أن تقف النساء أمام الدبابات والمدافع والرشاشات ولم يربهنّ شيء. إنه نور القرآن و الإسلام تجلّى في قلوب كل الشعب الإيراني، إنه نور الإيمان جعلكنّ لانتخين الشهادة.

أيها الأعداء: لا تظنوا أن باستشهاد عظمائنا تخلد الثورة إلى الخمود. هذه الثورة مشتعلة.. هذه النهضة قائمة حتى تحتّ جذور الفساد كلّها من الأساس.. هذه النهضة قائمة حتى النصر النهائي. وفي أي وقت يحتمل أن يحدث فيها شيء من الوهن أو الضعف، فإن الله تعالى بإحدى الوسائل يزيدها قوة. إن أعداءنا يخطؤون إذا تصوّروا أنه بقتلنا يعود ذلك النظام المنحوس أوشبهه. تلك الأوضاع لن ترجع مرة أخرى. الشعب الإيراني لن يقبل تلك الأوضاع مرة أخرى. وإن أميركا خاطئة.. إن المتأمّرين الأميركيين أو الانجليز أو غيرهم الخاطئون. هذه المؤامرات لا أثرها فنحن حطّمتنا السد العظيم، وهذه القطرات المدومة لم تكن شيئاً.

أشكر الأخوات المجتمعات هنا و اللآتي يساندين النهضة بمظاهراتهن.  
أرجو من الله أن يحفظكن ويبقيكن للإسلام، فلكن نصيب كبير في هذه النهضة،  
وعليكن أن ترشدن هذه النهضة إلى النهاية وسترشدنها.  
سلامي و تحياتي لكن أيتها الأخوات العزيزات، والسلام على  
جميع الأخوات والإخوان من الشعب وعلى كافة المسلمين.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ٢٢/ جمادي الثاني/ ١٣٩٩ هـ الموافق  
١٩/٥/١٩٧٩، ألقى سماحة الإمام الخميني دام ظلّه خطاباً  
تاريخياً هاماً في جمع غفير من أبناء الشعب الإيراني المسلم مندداً  
بالمهجمة المسعورة التي قام بها أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي  
على أحكام الاعدام التي صدرت بحق السفاكين من الحكام  
الفاستدين، وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل يومين أَدان مجلس الشيوخ الامريكي - باتفاق الآراء - الإعدامات التي وقعت في إيران. والذي طرح هذا الموضوع (في المجلس) هو صهيووني ومن أصدقاء إسرائيل. وواضح أن مجلس الشيوخ لا بد أن يديننا ولا يرتابنا شك في ذلك، ونحن نعلم أنهم يدينوننا. الحكومة الأمريكية تديننا. المجالس الأمريكية تعترض علينا لأن هذه الضربة التي عانت منها أمريكا بواسطة هذه الثورة لم يعان منها أحد مثلها، لأنه لم تنتفع (من إيران) إحدى الدول مثل أمريكا، فلا بد أن يدينوننا. إنه من الخطأ أن نتوقع من المجلس الأمريكي بأن يكون بجانبنا أو أن لا يعترض على الإعدامات. إنه توقع في غير محله.

نحن لانتوقع شيئاً من أمريكا وخصوصاً أن حكومة إيران قد قطعت النفط عن إسرائيل والى الأبد. وإسرائيل من أقرب أصدقاء أمريكا والمجلس الأمريكي.

(يقولون)<sup>(١)</sup> إن هذه الإعدامات إذا استمرت في إيران فإن العلاقات تتوتر بين أمريكا وإيران! يا إلهي: لتقطع هذه العلاقات! ماذا نريد من العلاقات

---

(١) هنارة الإمام على ما قاله أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي: بأن الإعدامات

الجارية في إيران تضعف العلاقات بين أمريكا وإيران.

مع أمريكا؟ إنَّ علاقتنا مع أمريكا علاقة المظلوم مع الظالم.. علاقة المهوب مع الناهب، ماذا نستفيد منها؟ إنهم يبتغون هذه العلاقات.. إنهم يحتاجون لهذه العلاقات، ولكن ماذا نحتاج نحن من أمريكا؟ أمريكا في آخر العالم، إنهم يحبون أن تكون لهم أسواقاً هنا ويطعمون في سرقة نفظنا و أما نحن فمسلمون و الإسلام لا يظلم أحداً ولا يقبل الظلم.

لاشك أن مجلس أمريكا يحكم ضدنا، و مجالس بريطانيا تديننا و مجالس الإتحاد السوفيتي تعترض علينا... نحن محكومون من قبل هذه الطبقات. هذا الأمر الذي نُفِّد (في إيران) يجعل جميع الطبقات الظالمة و المستكبرة تخالفه. نحن لانتوقع من دولة أمريكا أوسائر الدول والقوى العظمى — و الذين يريدون نهب ثرواتنا وقد قطعنا أيديهم — أن يشكرونا و بالطبع فلا يجب عليهم الشكر، بل عليهم أن يظهروا أسفاً كثيراً. و هل تستطيع أمريكا أن لا تظهر الأسف على إعدام هويدا، فإن لم تتأسف لفقد خادم خدمها ١٥ عاماً أو أكثر فإنه دليل على عدم الوفاء بالنسبة للخادم! إذالم يبرزوا تأسفهم و تأثرهم لأننا نريد محاكمة الشاه أو إعدامه فإنه دليل على عدم الوفاء.. عدم الوفاء من خادم لهم قدم كل ثروتنا إلى أمريكا و لهذا فلا بد لهم من إظهار التأسف.

يجب أن نرى ماذا يقول المظلومون؟ لابد أن نرى ماذا يقول الشعب الأمريكي، فواضح أن الحكومة الأمريكية مكسورة جريحة. إنها كالحية الجريحة. المجلس الأمريكي منكسر و يظهر التأسف. لابد أن نرى الشعب الأمريكي نفسه ماذا يقول؟ ليس لهم هذا المنطق فالشعوب ليسوا هكذا.

لابد أن نرى ماذا تقول الشعوب المظلومة؟ ما هو رأي الشعوب المظلومة بالنسبة لهؤلاء الاشخاص الذين أعدموا؟ و أما مجلس الشيوخ الأمريكي فكان ينتفع من هؤلاء، و اليوم و بعد أن أعدم الذين ينتفع منهم فلا بد أن يتأسف. ولكن يجب أن نرى أولئك الذين رزحوا تحت الظلم.. الشعوب التي وقعت تحت الظلم و الجور من ناحية امريكا أو من قبل روسيا أو انجلترا أو من قبل حكوماتهم العميلة، ماذا يقول هؤلاء — و ليس الظالمون — بالنسبة الى هذه الأمور؟ الظالم يريد أن يظلم و عملاؤه يريدون أن يظلموا. ماذا يقول مظلومو العالم؟ ماذا يقول



البشر؟ و أما عملاؤهم من الطبقات المختلفة: منها مجلس الشيوخ، وجمعية حقوق الإنسان و الجمعيات التي صنعوها بأنفسهم لإغفال الناس، كلهم متأسفون و نحن نعلم أنهم متأسفون. عليهم أن يقيموا الغزاء لأنهم يعلمون من فقدوا؟ لقد فقدوا خداماً و يالهم من خدام!

لقد كثرت الأحزان في قتل هويدا و لكن يجب أن نرى من الذي حزن و بأي منطق حزنوا؟ هذا الشخص كان رئيساً للوزراء في إيران لمدة ١٣ عاماً و كل الأعمال لا بد أن تكون بأمر رئيس الوزراء... كل المجازر (في إيران) وقعت بأمر رئيس الوزراء. و اليوم وصلت يد الشعب المظلوم اليه و قتلت هذا الشخص الفاسد في مقابل الآلاف من الأشخاص الطيبين الذين قُتلوا، و مع ذلك فإنهم يتأسفون، إنهم لم يحسبوا حساباً لهؤلاء المقتولين. يقولون: ليمت هذا الشعب حتى نهب نفضته! إنهم لم يحسبوا حساباً لهؤلاء المقتولين. لم يحسبوا أنّ أفراداً من البشر قد قُتلوا، يقولون: لا بد لهذه الجماعة التي تقف في وجه مصالحنا، لا بد لها من الموت. يعتبرون الإنسان لاشيء أمام مصالحهم.

كنت في مكان ما<sup>(١)</sup>، و رأيتهم يتكلمون عن أوضاع إيران و يبحثون عن السفارات، أحد السفراء كان يقول: نحن لانهم بموت السفير أو أشخاص آخرين، ان ما يهمننا كثيراً كنباتنا (مقاعدنا المريحة)! هذا هو وضعهم. إن الرجل المادي لا يستطيع أن يفكر إلا بالمادة. هؤلاء لا يقدرّون أن يعرفوا أصل الشرف. إنهم يعتبرون شرفهم في تحسين أوضاع مقاعدهم. يرون الشرف كله في أن يكون لهم بعض المباني و تكون المباني كيت و كيت. لا يفكرون أبداً في الإنسانية. كل هؤلاء الأشخاص الذين قتلوا في إيران: كثير من المفكرين و علماء الدين و الأبرياء و المظلومين من النساء و الأطفال و الكبار و الصغار أريقت دماؤهم في هذه الشوارع، لا أهمية لهم و لا يوجب قتلهم التأسف، و أما مجموعة من الذين يستفيدون منهم — مثل هويدا — عندما يعدمون تتعالى أصواتهم فليأتوا و ليطلعوا في أحوال هؤلاء و يروا كل واحد منهم (من المعدومين) كم قتل من الأشخاص

(١) ربما كان هذا المكان تركيا، المنفى الأول للإمام

(في حياته).. أمر كل واحد منهم بقتل كم شخص من بني الإنسان، وكم من التّعاسة جلبوها لإيران؟ إن شعبنا شعبٌ شريف مسلم والّا لكانوا يقضون على هؤلاء منذ اليوم الأول ولكن شعبنا يملك الأدب الإسلامي، وحتى بالنسبة إلى أولئك الذين عملوا كل أنواع الخيانة فلم يعاملهم شعبنا بالخشونة التي عملها (الخونة) مع البشر.

لاحظوا سجوننا.. انها سجون ممتازة مطابقة مع المدنية ووافقة مع الديمقراطية لأن منطقتنا منطق إسلامي وإنساني، وهكذا يكون المنطق الإسلامي. ولكنهم إذا كانوا قد تغلبوا علينا فما كان واحد منا موجوداً الآن، وما كنتم (أيها الحاضرون) موجودين.

هؤلاء لم يفكروا أن في العالم توجد بعض المعنويات. وتوجد أمور أخرى غير المباني والسيارات وغير القدرة الحيوانية... هناك أشياء أخرى في العالم. هذه الأفكار لا تأتي في مخيلة أمثال كارتر وهذا العضو الذي اعترض على الإعدامات لا يستطيع أن يدرك أنّ هناك شيء آخر غير الهيمنة في العالم.

إذا كان الإنسان يفكر أن أموراً أخرى مطروحة في العالم فإنه لا ينظر إلى هذا الذي قدم له النفض مجاناً وخدمه بما يريد، لا ينظر إلى إجرامه وسفكه للدماء فيقول أنّ هذا الإجرام خدمة لنا أيضاً!! هذا هو المطلب الذي يبتغونه ولا يرون غير مصالحهم. ولكن هذه المسائل غير مطروحة في الإسلام أبداً. إنّ الماديات في الصورة التي يراها (الاجانب) غير مطروحة في الإسلام. الإسلام يريد الماديات تبعاً للمعنويات.. الإسلام يريد أن يلجم الماديات ويعطيها صورة معنوية. إن جنود الإسلام قبل أن يفكروا في الماديات كانوا يتوجهون إلى المعنويات ويستخدمون سيوفهم على أساس المعنويات ويقفون في وجه المفسدين. لاحظوا غزوات الإسلام مع من كانت ومع أي طبقة كانت وهل كانت للانتفاع المادي؟ وفي إحدى الحروب بعد أن انتصروا، أمر الرسول (ص) بأن يعطوا الغنائم للمشركين أنفسهم. المادة غير مطروحة في الإسلام أبداً. هؤلاء يحسن بهم أن يلاحظوا حياة نبي الإسلام (ص) وحياة أمير المؤمنين (ع)، يروا كيف كانا يعيشان وكيف كانت حكومتها؟ ان ملاحظة المسائل المادية ملاحظة طبيعية في

الإسلام فالتوجه كَلِّه نحو المعنويات بالطبع فإنهم (الآجانب) لا يفهمون، لهم عيون حيوانية و كل ادراكاتهم حيوانية.. العين الحيوانية لا تستطيع أن تدرك بأن إعدام هويدا لا يستوجب التأسف. ولكن أمورهم لا تسير إلا على الماديات ولذلك ينظرون إلى البلدان على أنها يجب أن تكون لقمة سائغة لأمريكا، و كل من يصيد أكثر يُعطى وساماً من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي.

إنهم لا يدركون ولا يستطيعون أن يفهموا المعنويات بل انهم لا يفهمون مطلقاً. وبالتالي فإن اصحاب المعنويات محكومون في نظرهم. أولئك الذين يدافعون عن بلادهم، و الذين يقتلون المجرمين بدون تعذيب، محكومون في مجلس الشيوخ الأمريكي. إنهم لا يستطيعون أن يدركوا غير هذا لأن تربيتهم من الأول كانت (خاطئة). وأولئك الذين يطرحون موضوع حقوق الإنسان لهم نفس الإدراك. هويدا عندما كان في السجن، كان يقرأ الجريدة أيضاً و حسب ما أخبروني فإنه كان يتمتع بصحة جيدة، ولكن عندما كان أحدًا متًا في سجن هويدا (سابقاً) كانوا يعملون معنا مثل ما يعملون مع سائر المسجونين فلقد كانوا يعدّون جميع المسجونين، و بينا نحن المسلمين إذا قبضنا على هذا المجرم فلنسنجنه و يجب أن لانعذبه بأمر الإسلام و ثم يحاكم فإذا كان مجرمًا (يستحق القتل) فإنه يُقتل. نحن المسلمين لانقتل بريئاً. الإسلام لا يرضى بسجن البريء و لوساعة واحدة، و بالنسبة للمجرمين فيجب أن لا يشتموهم و لا يضر بوهم و لا يصفعوهم، و أما الدعايات الآن فإنها كثيرة في الخارج، كتبوا في صحفهم و مجلاتهم: أن الخميني أمر بتعذيب النساء و لكن الشعب عارضة.. هذه دعاية، و لكن عندما يرون أن الخميني مخالف لمصالحهم فلا بد أن يفضحوه في الخارج بهذه الكلمات! و أقرضواهم قضا عليّ فهناك الكثيرون. الشعب الإيراني لا يحتاج إلى الخميني و لا يحتاج إلى أحد. انه موجود. انه شعب حي قائم بنفسه. إنهم (الآجانب) يتصورون اذا متنا نحن أو قتلونا أو حطمونا فإن الثورة تموت و يتمكنون من الرجوع لينهبوا نفطنا و جميع ثرواتنا. لا، لقد قضى الأمر و لا يستطيعون الرجوع مرة أخرى فكل الشعب في إيران واقفٌ في وجههم. فالجامعي و عالم الدين و التاجر و الكاسب و الفلاح و العامل كلهم واقفون (هم بالمرصاد)، و اذا وجد اختلاف فيما

بينهم فإنه من شيطنة تلك الطبقة التي فقدت مصالحها (في إيران).  
وظائفنا اليوم شاقّة. في الماضي كانت وظيفتنا أن نضرب ونحطم السّد  
وأما اليوم ونحن نواجه الطبقات الشيطانية التي جاءت مرّة بالقوة وقاومها الناس  
واليوم يأتون بالشيطنة ويريدون أن يفرقوا بين فئات الشعب المختلفة.. هؤلاء  
المتحالفون إتفقوا مع بعضهم لإفناء الشعب وإيجاد الخلاف بينهم، وإنّ وظيفتنا  
(اليوم) أن نجمع الطبقات المختلفة مع بعضها، فالجامعي مع عالم الدين والتاجر  
مع الفلاح والعامل، والكلّ مع بعضهم، فإذا أُزيلت وحدة الكلمة هذه وهذا  
التوجه إلى الله تبارك وتعالى فيعتبر ذلك سقوطاً— ولاسمح الله— وإنه لسقوط  
نهائي. كلنا مكلفون، فأنا الطالب الذي جالس هنا وعلماء الدين وأنتم  
السادة والعشائر الأتراك والعرب والفرس وكل من يتنقّس في إيران فإنه  
مسؤول، والكل يستطيعون أن يعملوا. على العشائر أن تتحدّ مع بعضها للوقوف في  
وجه هؤلاء (الأعداء) فإذا استطاع هؤلاء الرجوع إلى السلطة (في إيران) فإن  
النقطة الأساسية لديهم هي العشائر وعلماء الدين لأن العشائر وطبقة علماء  
الدين والجامعيين كنوز البلاد، فعلى الجميع أن يفتحوا أعينهم ويتقدموا إلى  
الأمام معاً في صورة اخوة، بعيدين عن اختلاف الكلمة ويوصلوا الثورة إلى  
النهاية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٠ رجب ١٣٩٩ الموافق ٥ حزيران ١٩٧٩،  
انعقد حفل تأبيني عام في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة  
بمناسبة إنتفاضة الخامس عشر من خرداد، ذكرى المجزرة التي  
قام بها جلاوزة الشاه المجرم ضد علماء الدين وطلاب العلوم  
الدينية في المدرسة الفيضية يوم ٥ حزيران من عام ١٩٦٣  
والذي راح فيها الآلاف من الضحايا والشهداء.  
وقد شارك سماحة الإمام الخميني قائد الأمة  
الإسلامية في هذا الحفل، وألقى خطاباً تاريخياً، هذه ترجمة نصه:



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

لماذا حدثت (انتفاضة) الخامس عشر من خرداد؟ ومن أين كان منطلقها؟ وماذا أعقبت من حوادث؟ وماهي الآن وماذا ستكون بعدئذ؟  
من الذي أوجد الخامس عشر من خرداد؟ ومن تابعها؟ ومن يتابعها الآن؟ ومن يكون الأمل بعدئذ؟  
ماذا كان الهدف من واقعة الخامس عشر من خرداد؟ وما الهدف منها الآن؟ وماذا سيكون هدفها بعدئذ؟

تعرفوا على الخامس عشر من خرداد وتعرفوا على هدف الخامس عشر من خرداد. اعرفوا الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد واعرفوا الذين واصلوا انتفاضة ١٥ خرداد، والذين تتعلق الآمال بهم أن يواصلوا الخامس عشر من خرداد. تعرفوا على المعارضين للخامس عشر من خرداد ولهدف الخامس عشر من خرداد.

من هذه المدرسة إبتدأت (انتفاضة) ١٥ خرداد. من هذه المدرسة بالذات. كان هناك إجتماع عظيم عصر يوم عاشوراء، وبعد أن ألقىت بعض الكلمات و كشف عن بعض الأسرار إنتهى (الإجتماع) إلى (واقعة) ١٥ خرداد. لقد كانت (انتفاضة) ١٥ خرداد من أجل الإسلام وبأسم الإسلام وانطلقت من الإسلام، وبتوجيه من علماء الدين وهؤلاء الموجودين هنا الآن.

هؤلاء هم الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد. من أمثال هؤلاء كان أولئك الذين أوجدوا ١٥ خرداد، ومن هؤلاء أيضا كان أولئك الذين قتلوا ومن هذه الطبقة من المسلمين، الذين نهضوا من أجل الإسلام، ولم يهدفوا إلى شيء غير الإسلام حيث أوجدوا الخامس عشر من خرداد وهذه الجماعة نفسها التي لم يكن لها هدف سوى الإسلام هي التي واصلت الخامس عشر من خرداد حتى اليوم. وأملنا من هذه الجماعة نفسها التي ليس لها هدف غير الإسلام أن تتابع السبيل حتى تصل نهضتنا إلى جني ثمارها.

علينا أن نعرف هذه الجماعة الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، وأولئك الذين قدموا حسب ما هو المعروف - ١٥٠٠٠ فدايياً. من أي طبقات المجتمع كان أولئك الذين حضروا الميادين بعد ١٥ خرداد وأمثال الخامس عشر من خرداد وبعد مذبحه ١٥ خرداد وسائر المذابح الأخرى؟

أولئك الذين أوجدوا الخامس عشر من خرداد، هم الذين عملوا على تحطيم حصن ذلك النظام. أولئك الذين اندفعوا إلى الشوارع وصرخوا «الله أكبر» أولئك كانوا من هذه الطبقة من المجتمع بالذات... هذه الطبقة هي صاحبة الحق وليس للآخرين آية حقوق.

من الذي يعمل اليوم على انحراف مسيرة شعبنا؟ وماهي تلك المجموعات التي تريد انحراف هذه المسيرة؟ وماهي الجماعات التي تبغي انحراف النهضة الإسلامية من محتواه الإسلامي؟ بعض أفراد هذه المجموعات جهال لا يعرفون الحقائق، وبعضهم يعارضون الإسلام عن علم وعمد.

أما الجهال منهم فإنه يجب هدايتهم. يجب أن يقال لهم: أيها القوم، يا من تظنون أن غير الإسلام يستطيع أن يكون له شأن في إيران، يا من تظنون أن الذين أسقطوا النظام لم يكونوا مسلمين أو أن أحداً منهم كان له دخل في ذلك: إدرسوا الأمر ولاحظوه جيداً، تأملوا الأحجار المنحوتة على قبور أولئك الذين قتلوا في الخامس عشر من خرداد، أي أناس كانوا؟ إذا وجدتم قبراً واحداً من غير المسلمين إذن فقولوا أن هؤلاء شاركوا في الإنتفاضة وإذا لقيتم بين الجماعات الإسلامية قبراً واحداً لأصحاب الطبقات الراقية إذن فهؤلاء أيضا كانوا



مساھين! ولكن لن تجدوا ذلك. كل ما هنالك من هذه الطبقة السفلى (المحرومين) طبقة الفلاحين و العمال و التجار المسلمين و الكسبة المسلمين و علماء الدين الملتزمين.. كلهم من هذه الطبقات. إذن فهؤلاء أوجدوا الخامس عشر من خرداد بإتباع الإسلام و حافظوا على هذا اليوم بإتباع الإسلام و سيحافظون عليه بمتابعتهم للإسلام.

فمن الخطأ التصور بأن قوة غير الإسلام استطاعت أن تحطم هذا السد، أما بالنسبة لتلك المجموعة التي تعارضنا على أساس مخالفتها للإسلام، هؤلاء يجب علاجهم بالهداية، و الا فإنكم ستقضون على هؤلاء العملاء بنفس القبضة التي قضيتهم بها على النظام (السابق).

كل ما حدث حتى الآن منذ الخامس عشر من خرداد و كل ماتم إنجازها، إنما كان من عمل هذه الطبقة و مما افتدت به هذه الجماعة من أرواح و ما قدمته هذه الطبقة من الدماء. هؤلاء لهم الحق أن يدلوا بأرائهم في كل الشؤون التي يجب أن تتحقق.

أما من كانوا خارج البلاد و قد أقبلوا الآن، و الذين كانوا خارج الصف و دخلوا الآن في الصف (في صف الثوار) هؤلاء ليس لهم أي حق في هذه الثورة. و لا يوجد لأرائهم أي اعتبار. الرأي للشعب الذي أوجد الثورة و قهر القوى الكبرى.. كل الحق هؤلاء و ان المعيار هو آراؤهم أما آراء الآخرين فإذا كانت موافقة مع آراء هؤلاء و كانت تابعة للإسلام و كانت في سبيل الإسلام و أحكام الإسلام فأهلاً و مرحباً.. و أما إن كانت آراء انحرافية فعليهم أن يذهبوا إلى حيث كانوا من قبل.

كيف نتعرف على الانحرافات؟ كيف نميز بين الطبقة الموالية للثورة و الطبقات المعارضة لها؟ نعرف ذلك من كتاباتهم و من اقوالهم و اجتماعاتهم و لقاءاتهم فكل اجتماع يقوم على اساس الاسلام و قوانين الاسلام يكون وفقاً لمسیر الشعب. و كذلك فكل اجتماع أو مقالة أو كتابة تعارض سبيل الإسلام فإنها معارضة لهذه النهضة. إن معارضيتكم يريدون إن ينتفخوا بأنفسهم نتيجة ما قدمتموه أتم من دماء. إن معارضيتكم يريدون أن يجنوا ثمار أتعابكم.

أيها الشعب المظلوم: إن معارضيتكم لم يتحملوا أية مشقة الآن، كما لم يتحملوا أية مشقة في زمن الطاغوت وذلك لأنهم كانوا منقادين أو موافقين أو صامتين، والآن حيث فرشت المائدة، ترونهم مجتمعين حولها للإنتفاع. ليتهم كانوا يشاركونكم فيها.. لكنهم يقولون: نحن ولا أنتم! نحن ولا علماء الدين! نحن دون الطبقات الأخرى! إنهم يريدون كل شيء لأنفسهم، يقولون. نحن ولا الإسلام!!

أيها المتأثرون بالغرب، أيها المغتربون بالأجانب، أيها الفاقدون للأبواب: راجعوا أنفسكم، لا تجعلوا صبغة الغرب تستولي على كل مالدكم لاحظوا الأشياء التي في الغرب.. الأشياء الجيدة التي في الغرب.. لاحظوا جمعية حقوق الإنسان الموجودة في الغرب. انظروا من هم الأشخاص الموجودون هناك وما هي الأهداف التي يرمون إليها؟ هل يطالبون بحقوق الإنسان ويجعلونها نصب أعينهم؟ أم أنهم يريدون حقوق القوى العظمى؟ إنهم يتبعون القوى العظمى ويريدون تأمين حقوق هذه القوى.

أنتم أيها الحقوقيون، ويا جمعية حقوق الإنسان: لا تتبعوا هؤلاء الحقوقيين بل نفذوا الحقوق على طريقة هذه الطبقة الكادحة. فهؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان.. هؤلاء هم الذين يكدحون في سبيل حقوق الإنسان.. هؤلاء الذين يجلبون الرفاهية للبشرية.. أنتم تقولون وهؤلاء يعملون!!

هؤلاء العمال.. هؤلاء الفلاحين، هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان وهم رجال الحقوق. هم يعملون وأنتم تكتبون، وليس بينكم أحد يعمل في سبيل حصول الإنسان على حقوقه. فالذي يعمل هو هذه الجماعة التي نهضت اليوم والتي نهضت في الخامس عشر من خرداد. هؤلاء الذين تحقق قلوبهم من أجل البشرية، ذلك لأنهم مسلمون والإسلام يتألم لآلام البشرية، أما أنتم الذين تحالفون مسير الإسلام فانكم لن تعملوا شيئاً من أجل الإنسان.. أنتم تكتبون وتريدون أن تحرفوا مسير النهضة. أنتم تقولون وتبغون تغيير طريق النهضة.

منذ الخامس عشر من خرداد وإلى الآن، حيث جئنا وقدمنا الدماء— أعني أنكم أنتم قدمتم الدماء أما أنا فقاعدٌ هاهنا، وليس لي أنا أيضاً أي حق—

أنتم قدمتم الدماء.. أنتم نزلتم إلى الميدان وأنتم الذين جاهدتم، أما نحن فليس لنا أي نصيب. نحن علينا أن نخذ مكم، لأن ننتفع بأنفسنا حتى ولا الفائدة المعنوية. تبا لي أن أستفيد فائدة معنوية منكم. تبا لي أن أبتغى مكسباً من جراء ما يراق من دمائكم.

أصحاب الطبقات العليا والذين لم يعملوا شيئاً ولم يعارضوا (النظام السابق).. هؤلاء لاحق لهم، ولا يجوز أن يكون لهم أي حق. لكنهم إذا قدموا خدمة منذ الآن فسيكون لهم بعض الحق ولا أمل لي بأن يقدموا خدمة. هؤلاء المفكرون المنحرفون.. هؤلاء الذين يريدون أن يخونوا الإسلام والشعب... هؤلاء الذين لا يعترفون بالإسلام لأنه (مضى عليه) ألفاً وأربعمائة عام! هؤلاء عليهم أن يفصلوا حسابهم عن حساب الشعب وانه لمفصول بالفعل. نحن لا نحتاج إليكم بعد الآن، إن حاجتنا إلى هذه الطبقة ولا حاجة لنا من تلك الطبقات.

اليوم هو يوم تطبيق الإسلام. إن الأقوال التي تنتقل اليوم، تناظر تلك الأقوال التي كانت تذكر بأنه لم يكن الوقت بعد، وعلينا أن نصبر. فإن لم نطبق الإسلام وأحكام الإسلام في هذه الثورة وفي هذه النهضة، فتي سنطبقها إذن؟! متى تتحقق هذه النهضة؟! إذا ما خمدت هذه النهضة— لاسمح الله— وانتهت إلى السكون فتي نتمكن من ذكر اسم الإسلام بعد ذلك. نحن لولم ننفذ قوانين الإسلام اليوم فتي سننفذها؟ هؤلاء الذين يقولون: إن هذا غير ممكن، إذن فتي يمكن؟ إذن قولوا: لا للإسلام دائماً! قولوا: نريد الثورة من دون الإسلام، مثلما قلمت الإسلام من دون علماء الدين! قولوا الآن أيضاً: الثورة من دون الإسلام.. إذالم تحققوا الإسلام ضمن هذه الثورة وإذالم تنفذوا أحكام الإسلام حرفاً بحرف، فيجب أن تيأسوا من تحقق ذلك. وعلى هؤلاء المعتقدين بالإسلام والذين تحقق قلوبهم من أجل القرآن، عليهم أن يجتدوا ويعملوا اليوم. فمن أجل ذلك كان الخامس عشر من خرداد.. ومن أجل الإسلام كانت حركة علماء الدين قبل الخامس عشر من خرداد. نعم من أجل هذا كان الخامس عشر من خرداد ومن بعده أيضاً استمرار ذلك. نحن لانريد غير الإسلام والإسلام

قابل للاجراء دائماً وخصوصاً في هذه الآونة.

أيها الناس: إنتبهوا إلى أقوالكم.. إنتبهوا إلى كتاباتكم. لا تنسوا أن الإسلام حرركم من القيد والآسر. لا تنسوا أن الإسلام أعادكم إلى داخل البلاد من الخارج. لا تنسوا أن الإسلام حرر أقلامكم وحرر منطقتكم. الإسلام هو المحرر، فهل تبكون ضد الإسلام؟!!

هل يتحتم المسلمون أن يحرركم الإسلام و تحرركم دماء المسلمين، ثم تقومون ضد الإسلام؟ لقد وهبكم الله هذه النعمة، وأن شكر النعمة يقتضى أن تتبعوا الإسلام وأن تتوبوا عن أقوالكم التي تقولونها وتوبوا عن مقالاتكم التي تكتبونها. إنتسبوا إلى الإسلام. إنتسبوا إلى الطبقات الدنيا التي ترونها دانية وهي أعلى منكم. هؤلاء يشكلون الطليعة المشرفة للإسلام والمسلمين، ويتقبل رسول الله هذه الوجوه وانها مرضية لدى الله، فاختلطوا أنتم بهؤلاء وطبقوا آراءكم مع آرائهم.

إلى متى تذكرون الغرب؟ يجب أن نقارن بين أحكام الإسلام وأحكام الغرب! ما هذا الكلام الخاطيء؟ إني أحذركم أن تكونوا أوفياء للإسلام وإني لكم من الناصحين. لقد نصحت الشاه في هذه المدرسة ولم يستمع إلى النصيحة لقد قلت له عصر عاشوراء: لا تفعل ما يستوجب طردك من قبل الشعب. فلم يستمع وفعل وطرده الشعب.

اخواني، من أي طبقة كنتم: لم يفتم الأوان بعد ولا يزال الوقت باقياً للتوبة. تعالوا و سيروا على أساس الأخوة جنباً إلى جنب هذا الشعب و سيروا في هذا السبيل. لا يوجد واحد منكم الآن في هذا الجمع. لا يوجد فرداً واحداً منكم في هذا الجمع. تعالوا وحدوا آراءكم مع هذا الجمهور وحدوا أصواتكم. تعالوا وأوفوا عهدكم للإسلام شكرانا للنعمة حيث أنقذكم جميعاً.

اخواني: كل ماتريدون تجدونه في الإسلام... كل ما تبتغون ترونه بين أكناف هذه المدارس (المدارس الدينية) أنظروا إلى حياة أولئك وقانونها بهؤلاء الذين تحفق قلوبهم من أجل البشرية. انظروا كيف يعيش علماء الدين وكيف يعيش العمال؟ كيف يعيش الفلاحون وكيف يعيش الكسبة؟ فكروا من أجل

هؤلاء ولتتألم قلوبكم عندما تمسكون بالآقلام لتكتبوا ضد الإسلام. تجاوبوا مع هؤلاء بأسم حقوق الانسان. هل حدث لكم أن صرفتم من أموالكم شيئاً من أجل هذا الشعب؟ إني أعود بكم إلى ضمائركم. (تجاوبوا مع) هؤلاء الذين تتألم قلوبكم من أجلهم... هؤلاء المحتاجين ومن أجل البشرية.

إن نساء جنوب قم ونساء جنوب طهران ونساء الجنوب في كل المدن— أعني بالجنوب ما تقولونه أنتم بأن هؤلاء من الطبقة السفلى— إن هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان ويعملن من أجلها، لقد أحضرن ما أدرن من ذهبهن خلال خمسين سنة، عشرين أو ثلاثين سنة وقدمنه من أجل الفقراء فإذا فعلتم أنتم؟ ما الذي فعلتموه؟ آجيبوا وعاونوا هؤلاء الفقراء، كونوا إلى جنب هذه الطبقة وأنا لا أدعوكم أن تدفعوا المال. إني أدعوكم أن تكون كتاباتكم وخطواتكم وأراؤكم موافقة معهم.

حافظوا على الإسلام فالإسلام خير لكم. إنه خيرٌ لدنياكم، فلولم تعترفوا بالآخرة أيضاً فالإسلام خير لدنياكم.

لا تعارضوا علماء الدين فذلك خير لدنياكم. هؤلاء الملتزمون من علماء الدين... هذه الطبقة من علماء الدين الذين يسكن كل اثنين أو ثلاثة منهم في غرفة صغيرة. إن سكان الأكوخ في ضواحي المدن والذين يعيش كل سبعة أو ثمانية منهم في غار واحد... هؤلاء يعرفون حقوق الإنسان أحسن مما نعرفه. هؤلاء هم الذين تتألم قلوبهم من أجل البشرية... هؤلاء هم جمعية حقوق الإنسان... لا أنا ولا أنت. تعالوا وفكروا من أجل هؤلاء ولتفكر الحكومة وليفكر الشعب، إن هؤلاء أصحاب حق فأدوا حقوقهم وهم الذين يؤدون حقوق الإنسان.

إني لأنصحكم إن لا تفصلوا مسيركم عن مسير الإسلام ولا تفصلوا عن مسير علماء الدين. إياكم أن تفقدوا هذه القوة الإلهية... قوة علماء الدين الإلهية. فإن ضاعت هذه القوة فلن يكون لكم أي شأن. إنها قوة رجال الدين التي تخرج الناس إلى الشوارع... إنها قوة الإسلام تخرج من حناجر علماء الدين فلا تقطعوا الحبل بينكم وإياهم.

إلهي أنت تعلم إني لا أدافع عن علماء الدين لأنني ألبسُ العمامة، بل لأنني أعلم أن هذه الطبقة هي التي تستطيع أن تنقذ الشعب، والشعب يجهم. إنها المساجد التي خلقت هذه الأوضاع... إنها المساجد التي أقامت النهضة، ففي زمن رسول الله وبعده إلى زمن بعيد كان المسجد مركزاً للإجتماعات السياسية، ومركزاً لإعداد الجيش فالمحارب يعني مكان الحرب، مكان القتال، قتال ضد الشيطان وقتال ضد الطاغوت. نعم يجب أن تنطلق الحرب من المحراب كما كانت تنطلق في السابق من المحراب والمسجد.

أيها الناس: حافظوا على مساجدكم. أيها المفكرون: حافظوا على المساجد. لا تكونوا مفكرين متأثرين بالغرب. لا تكونوا مفكرين مستوردين. أيها الحقوقيون: حافظوا على المساجد. اذهبوا إلى المساجد، لكنكم (مع الاسف) لا تذهبون!!

حافظوا على هذه المساجد حتى تجني النهضة ثمارها، وحتى يصل بلدكم إلى ساحل النجاة. ادعوا الله أن يحفظ لنا هذه المساجد إن شاء الله. ادعوا الله أن يحفظ لنا علماء الدين إن شاء الله وأن يهدي المعارضين وأن يسعد شعبنا إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## يوم السابع عشر من شهر يور من آيام الله

بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٩، أقيم حفل تأبيني كبير في المدرسة الفيضية بمدينة قم المقدسة بمناسبة مرور سنة واحدة على إستشهاد شهداء السابع عشر من شهر يور في طهران (٨ سبتمبر ١٩٧٨)، اليوم الذي قام فيه الشعب رجالاً ونساء بالتظاهرات العارمة ضد إجراء الأحكام العرفية في البلاد الآ أن الطغاة قاموا بإطلاق الرصاص من الأرض والجوع على الحشود المؤلفة، فسقط آثر ذلك الآلاف من الشهداء الأبرياء.

وبهذه المناسبة ألقى إمام الأمة آية الله العظمى الإمام الخميني دام ظله خطاباً هاماً وفيما يلي النص الكامل لترجمة الخطاب:-





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول تعالى في القرآن الكريم: «ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكّرهم بأيام الله»<sup>(١)</sup>.

يأمر الله النبي موسى بأن: (أولاً) يُخرج الناس من الظلمات إلى النور. و (ثانياً) يذكرهم بأيام الله. الأنبياء كلهم مبعوثون لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. يقول الله تبارك وتعالى: «اللّه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات». فكما أنّ الله وليّ المؤمنين وهو الذي يخرجهم من جميع أنواع الظلمات ويرشدهم نحو النور، ففي المقابل: الطاغوت ولي الكفار فانه يجرهم من النور إلى الظلمات. هذان موضوعان متقابلان فالإخراج من الظلمات إلى النور أي نحو الظلمات وهداية الشعب إلى النور وفي مقابل ذلك القضاء على الأنوار وجرّ الناس نحو الظلمات، وهذا عمل الطاغوت. جميع المنكرات ظلمات وجميع التخلفات ظلمات وجميع التشبّثات بالغرب ظلمات. هؤلاء المتجهين نحو الغرب والأجانب والذين قبلهم الغرب، هؤلاء تاهوا في الظلمات وإن أولياءهم الطاغوت. إنّ الشعوب الشرّقية الذين توجّهوا نحو الغرب بواسطة دعايات عملاء

(١) ابراهيم/٥

الآجانب في الداخل والخارج وجعلوا الغرب قبة آمالهم وفقدوا أنفسهم ولم يعرفوها ونسوا مفارحهم واتخذوا بدلاً منها عقلاً غربياً، هؤلاء أولياؤهم الطاغوت وقد وردوا من النور الى الظلمات وان جميع مشاكلنا ومصائبنا وجميع مشاكل الشرقيين هي أننا فقدنا أنفسنا وجلس غيرنا في مكاننا ولذلك تلاحظون أن كل بضاعة في إيران (إيرانية الصنع) ما لم يكن عليها اسماً غربياً فإنها بضاعة غير رابحة! الصيدلية أيضاً يجب أن يكون لها اسم غربي، ومصانعا التي تنسج الأقمشة يجب أن تكتب بالخط الغربي (الأجنبي) في حاشية القماش وأن يجعلوا عليه اسماً غربياً! شوارعنا يجب أن تكون لها أسماء غربية! وعند ما يذكرون الموضوعات يستشهدون بأقوال الغربيين، وهذا هو العيب، فإنهم متأثرون بالغرب ونحن أيضاً كذلك، فإن لم تكن أسماء كتبنا أسماء غربية ولو لم يكن للقماش اسم غربي ولو لم يكن على الصيدلية اسم غربي فلا يُقبلون عليها كثيراً. عندما يأخذ الإنسان كتاباً ليطلع عليه يلاحظ الإصطلاحات الغربية من أول الكتاب!! إنهم نسوا أفاضلهم ولغتهم.

لقد نسي الشرقيون مفارحهم كلها ودفنوها ووضعوا الآخرين مكانها. كل هذه ظلمات، والطاغوت هو الذي نقلنا من النور إليها. الطواغيت في العصور الأخيرة وفي زماننا أشعلوا هذه الفتن الغربية ففسبوا كل شيء الى الغرب... نقلوا اليها كل موضوع من الغرب، وحتى جامعاتنا في ذلك الزمان (زمن الطاغوت) كانت جامعات غربية. ثقافتنا واقتصادنا كانا غربيين. ولقد نسينا أنفسنا حقاً وآنسنا مخلوقاً غربياً في مكاننا.

أتذكر أن أحد أقرباء محمد رضا (بهلوي) المخلوع الملعون، أصيب بالتهاب في اللوزتين وأحضروا له طبيباً من أوروبا لإجراء العملية الجراحية! وهذا الأمر يفهمنا بأن الذي احتلّ غصباً رئاسة البلاد ويُعرف باسم الشاه! يعتقد بعدم وجود طبيب لإجراء عملية اللوزتين في كل إيران. وتعرفون جيداً تلك الضربة التي أوردتها - بهذا العمل - على الطب الإيراني! ويا لها من خيانة لشعب إيران أن يجعل الشعب يعتقد بعدم وجود طبيب يتمكن من إجراء عملية اللوزتين في جميع أرجاء إيران!! وكم يساعد هذا العمل الإستعمار والغرب وكم يقضي على

كرامة شعبنا.

أتذكر أنني في شبابي، أصبتُ بضعف في النظر— ولازال هذا الضعف موجوداً الآن وكان «أمين الملك» رحمه الله طيباً آنذاك و سافرت إلى طهران لكي أعالج عيني. نصحني أحد أصدقائي وأصدقاء ذلك الطبيب أن أراجع «أمين الملك» ونقل لي هذا الصديق أن «فلان الدولة!»<sup>(١)</sup> أصيب في عينه فسافر إلى أوروبا وراجع أحد الأطباء فسأله الطبيب: من أين أنت؟ أجاب: من إيران. فقال له الطبيب: ألم يكن أمين الملك في إيران؟! فأجاب: إما غير موجود أو أنني لا أعرفه. وقال الطبيب (الاجنبي): أمين الملك خيرٌ منا.

عندنا الأطباء ولكن عقولنا غربية وحتى أطباؤنا فإن عقولهم غربية أيضاً، عندما تراجعهم يقولون: اذهب إلى أوروبا. لقد فقدوا أنفسهم. لقد فقدوا وفقدنا قدرتنا وقضينا على كرامتنا ووطنيتنا فإن لم يتحرر هذا الشعب من التأثير بالغرب فإنه لن ينال استقلاله. مادام مؤلفونا بهذا الوضع إذ عندما يبحثون عن موضوع ويريدون أن يضر بواالمثل فلايستشهدون إلا بقول فلان الغربي الاجنبي!! مادامت هذه التبعية موجودة فلن تحصلوا على الإستقلال. مادامت النساء ينتظرن الموضة التي تأتي من الغرب والزينة الموجودة في الغرب و كل شيء يحصل هناك لا بد أن يقلدنها، فإن لم يتحررن من هذا التقليد فلا يكونن بشراً ولا يمكن أن تكونوا مستقلين. إذا أردتم أن تكونوا مستقلين وأن تعترفوا بأنكم شعب بذاته، فعليكم أن تخرجوا من تقليد الغرب، فادتم مقيدين بهذا التقليد فلا تتموا الإستقلال!

مادامت أحاديث كتابنا غربية كلها فلا يأمولوا إستقلال شعبهم. مادامت هذه الأسماء (الاجنبية) في الشوارع والميادين والصيديات والكتب على كل شيء، فحال أن تستقلوا. المساجد فقط هي التي لم تأخذ أسماء اجنبية

(١) الوزراء والشخصيات السياسية، في ذلك الوقت، كانوا ينسبون أنفسهم الى

الدولة بالإضافة إلى مسؤوليتهم فيها، مثل «مخبرالدوله» بمعنى وزير الإعلام.

وذلك لأن علماء الدين بحسب وظيفتهم لم يكونوا كذلك (إي لم يتأثروا بالغرب) والآ فكل شيء لا بد أن يكون عليه اسماً أجنبياً فالمؤلفون يسمون كتبهم بأسماء غريبة والقراء لا يقبلون على القراءة إلا إذا كان اسم الكتاب غريباً.

«والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت»: إن الكفار والذين يكفرون بنعم الله، وهم في حجاب عن الحقائق فإن أولياءهم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات: من النور المطلق، من الاستقلال، من الوطنية، من الإسلام، يخرجون منها ويدخلون إلى الظلمات. لقد فقدنا أنفسنا و ما لم نعثر على ما فقدناه فلا نصبح مستقلين. إبحثوا عنه ولا بد أن تعثروا عليه... مادنا هكذا وما دام كتابنا كذلك وما دامت أفكار مثقفينا كذلك وما دام طالبو التحرير يطلبون الحرية على النمط الغربي فأوضاعنا باقية كما كانت.

يصيحون: نحن في ضغط ولا توجد الحرية! ماذا حلّ بكم لتقولون: لا توجد الحرية؟ يقولون: إن علماء الدين لا يسمحون لرجالنا ونسائنا أن يسبحوا معاً في البحر!! هؤلاء العلماء لا يسمحون لشبابنا أن يذهبوا إلى البارات ومراكز الفساد والقمار! هؤلاء لا يسمحون للتلفزيون بعرض النساء العاريات مع تلك الصورة القبيحة المفجعة، فيتسلى بها أبناؤنا وشبابنا! هذه حرية مستوردة وردت من الغرب، إنها حرية إستعمارية أي أن الدول الإستعمارية أملت على الخائنين بشعورهم لترويج هذه الحريات: حرية في إستعمال الهروئين والحشيش والذهاب إلى مراكز الفحشاء ونتيجة ذلك أنّ الشباب الذين يجب عليهم السعي لتحسين أوضاع بلادهم، لا يهتمون في مقدرات البلاد. فالإنسان المعتاد بالمخدرات لا يستطيع التفكير في البلاد. إنّ هؤلاء الذين أفسد الغرب عقولهم فأصبحوا عملاء للأجانب يروجون الفساد... يروجون الأعمال التي تجر شبابنا نحو البوار، ونتيجة تلك الأعمال أن الدولة التي تستمد قدرتها من الشباب— ولا بد للشباب من إدارتها— فإنهم يسلبون هذه القدرة من الشباب، ويخرجون من أذهانهم ما يحلّ على البلاد (من مصائب)، فلا يعرفون ما يحلّ ببلادهم، وإن محمد رضا (بهلوي) ماذا فعل بالبلاد؟! وحوّل عقولهم من العقول الجادة إلى العقول اللاهية، ونتيجة ذلك أن الإنسان الذي

لا بد أن يفكر في مصيره يسلبون منه هذه الفكرة.

هذه هي الحرية التي يجب أن يقال لها الحرية الإستعمارية، وهذه تختلف عن الحرية التي لا بد للشعب منها. هذه حرية وردت من الخارج وغيّرت أوضاعنا وأوضاع شبابنا إلى ما نحن فيه. فالشباب الذي يتعود بهذه الأعمال (الفساد والقمار والمخدرات) لا يمكن أن يفكر في من ينهب نفطنا والذي ينهب حديدنا وغازنا الطبيعي... إنه يقول: وما عليّ بذلك. دعني أعيش وأهـو و هل أنا فارغ لأصرف وقتي في هذه الأشياء؟ مادام هؤلاء الكتاب غير المنصفين لم ينقذوا شبابنا ولم يروجوا عن الحرية الصحيحة ولم يتجنبوا— بالقول والعمل— الحرية الفاسدة فليس هناك أمل بأن تكون لنا بلاداً حرة مستقلة ولا بد لهذا الأمل أن نأخذه معنا إلى المقابر.

لقد أمر الله موسى عليه السلام بأن يخرج قومه من الظلمات إلى النور وجميع الأنبياء أمروا بذلك ليخرجوا الناس من هذه الظلمات إلى النور وجميع الأشياء التي تخالف الإنسانية وتخالف الوطنية، ويدخلوهم إلى النور فصاحب القلب المنير لا يستطيع أن يرى ضياع مآثره وأجاده ويسكت. القلب المنير لا يستطيع أن يرى شعبه يُذلّ و مواطنيه في زوايا طهران يسكنون الثقوب ولا يتكلم.

انظروا إلى قلوبكم قبل ١٥ عاماً أو عشرين عاماً ولاحظوها، ألم تجدوا فيها مقاومة؟ في مقابل أولئك الذين كانوا ينهون كل خير اتنا ولم يتكلم سوى مجموعة خاصة (كانوا يعترضون) أحيانا، ولا اعتراض غيرها في المساجد ولا في الجامعة ولا في أماكن أخرى.

والأمر الثاني الذي يأمر الله نبيه موسى به هو قوله تعالى: «وذكرهم بأيام الله» فكل الأيام لله ولكن بعض الأيام لها مزايا خاصة، ولوجود تلك المزايا تسمى بأيام الله: فاليوم الذي هاجر فيه الرسول الكريم (ص) إلى المدينة المنورة هو يوم الله.. ويوم فتح مكة يوم الله لان فيه ظهرت قدرة الله، فإلتيـم الذي هجره الجميع ولم يتمكن من البقاء في وطنه والعيش في منزله، بعد مدة قليلة تحت مكة على يديه، وأصبح أولئك المستكبرين والمترفين والمقتدرين تحت لبطته وخاطبهم بقوله: «أنتم الطلقاء». ولذلك فهذا اليوم هو يوم الله.

يوم الخوارج: ذاك اليوم الذي سلّ أمير المؤمنين سلام الله عليه سيفه وحرث أولئك المفسدين و الغدد السرطانية، هذا اليوم أيضاً يوم الله. هؤلاء المقدسون الذين كانت آثار السجدة ظاهرة على جباههم ولكنهم لم يعرفوا الله وهؤلاء هم الذين قتلوا أمير المؤمنين (ع) (فيما بعد) وقاموا أمامه، ولكن بعد تلك القضايا التي وقعت في «صفين» ورأى الإمام عليه السلام أنّ هؤلاء لو ظلّوا لأفسدوا الأمة، ولذلك قتلهم جميعاً إلا بعضاً من الهاربين، وبناءً على هذا فإنه يوم الله.

الأيام التي ينزل الله بعض البلاء على الشعوب لينبهم كحدوث الزلزال أو السيل أو الطوفان، وينبّه بها الناس ليتأدّبوا.. كل هذه أيام الله وكلها ترتبط بالله.

ويوم ١٥ خرداد من تلك الأيام. ١٥ خرداد يوم الله إذ وقف فيه شعب أمام قوة كبيرة وأدى قيامه إلى إيجاد الحكومة العسكرية التي استمرت قرابة خمسة أشهر، ولكن، لأن الشعب كان غير قادر ولم يتحد بعد ولم يكن واعياً فإنه إنقهر، ولقد كان هذا انقهاراً في الظاهر، وإلا فإن ذلك اليوم كان مبدءاً انتصار الشعب.

ويوم ١٧ شهر يور في العام الماضي أيضاً كان من أيام الله. كان من أيام الله حيث وقف شعب برجاله ونسائه وشبابه وشيوخه وضحوأ بدمائهم لإحقاق الحق. عليكم أن تتذكروا أيام الله هذه كما أنكم أحبيتموها ولم تنسوها، فلا تجعلوها معرضة للنسيان. هذه الأيام تصنع الإنسان. في هذه الأيام يخرج شبابنا من مراكز الفساد ويتوجهوا إلى جبهات القتال. هذه الأيام التي أيقظت شعبنا، أيام إهيّة. يأمر الله تعالى «وذكّهم بأيام الله» فلا تنسوها. هذه الأيام العظيمة التي مضت على شعبنا كانت أياماً لله مثل يوم ١٥ خرداد و ١٧ شهر يور.

واليوم الذي هرب فيه ذلك الخبيث كان من أيام الله لأن شعباً أعزلاً حطم في هذا اليوم قوة كبيرة حيث لم يتحمّل البقاء. مع أنه لم يكن قوة في نفسه بل كانت جميع القوى في العالم معه. أنا كنت أعرف أنّ العالم وقف معه ليسانده. وقف خلفه الجيش وبخيار للإبقاء عليه. أمريكا ساعدته بيديها لتحافظ عليه.

وعندما هرب حاولت (أمريكا) بكل قواها للمحافظة على بختيار. كانوا يراجعوني ويقولون إنه (أى بختيار) منهم.. انه منهم. كان عميلاً لهم ولا تستبعدوا أن شخصاً ما يستخدمونه ١٥ سنة أو عشرين سنة في صورة وطنية كاذبة (لكي يستفيدون منه في المستقبل).

إنهم لكي ينتفعوا من رجل ما في يوم من الأيام، من الممكن أن يجعلوه يصلّي في المسجد عشرين سنة! ويؤدي الفرائض ليستفيدوا منه يوماً ما. من المحتمل أن يدعي الوطنية والخدمة شخص مائة عشرة أو عشرين عاماً، ويشتم الأجانب أيضاً ويكتب المقالات ضدّهم ليحل في قلوب الناس! مثل هذا الشخص (بختيار)، ففي اليوم الذي ولّى الشاه حلّها محلّه ليحفظ مصالح الأجانب، فلا تستبعدوا ذلك فقد حصل ورأينا.

كان يقولون لي: لا تستعجلوا من السفر إلى إيران (١). كانوا يريدون أن يستجمعوا قواهم ويجعلوا نهاية للأوضاع المتردية حتى لا يبقى مجالاً للسفر. كان ذلك اليوم أيضاً من أيام تبارك وتعالى (يوم السفر إلى إيران).

تلك الليلة التي كتنا في طهران وأعلنوا الحكومة العسكرية حتى في النهار. أخبروني فيها بعد أنه كانوا ينوون في تلك الليلة القضاء على كل الشخصيات وكل القائمين بالأمر. كانوا يريدون التصفية وانتهاء الأمر، ولكن الله لم يسمح لهم بذلك. فقام الشعب الملتزم ذلك القيام المشرف والتحقّت كل القوى ببعضها فكان النصر.

إنه كان أمراً إلهياً وذلك اليوم من أيام الله فلا تضيّعوه إذا أنهم (الاعداء) كيدهم ليقوموا بالإنقلاب العسكري في تلك الليلة ويقضوا على كل من يحتمل أن يقوم بدورٍ ما ولكن الله لم يرض بذلك. إنه من أيام الله إذ لم تخافوا أيها الشعب الشريف، وبقلوب ملؤها الإيمان خرجتم إلى الشوارع وأحبطتم مؤامرتهم. إنهم كانوا يريدون إخلاء الشوارع ليحضروا الدبابات، وتسفر الدبابات في كل مكان، ثم يبدأوا جنايتهم في الليل. وقد سمع الله تبارك وتعالى نداء هذا الشعب.

(١) وذلك عندما كان الإمام في باريس

فذلك اليوم كان من أم الله لأن جميع القوى كانت معهم، وليس فقط القوى العظمى بل ان الآخرين الذين يتلونون تبعاً للأوضاع (المنافقين) كلهم ساندوا (الأعداء)، ولكن الله تبارك وتعالى تفضل عليكم ونصركم على هذه القوى الكبرى، وقطع أيدي الأجانب عن هذا البلد وسوف تنقطع إلى الأبد إن شاء الله. لا تنسوا هذه الايام الإلهية العظيمة. لا تنسوا يوم ١٥ خرداد، فهذا اليوم هو مبدأ الحركة الإسلامية في ايران. ولا تنسوا يوم ١٧ شهر يورفكم قدمنا من شهداء في ذلك اليوم وكم قدمنا من دماء للوقوف في وجه الأجانب وعملائهم، وقام الشعب واريق دمه ولكنه انتصر ولا تنسوا كذلك بقية الأيام التي لانستطيع احصاءها. هذه الأيام التي هجموا فيها بكل قساوة ووقفتم أما مهم رجالاً ونساءً بكل بسالة. نقل لي شخص أنه رأى بنفسه طفلاً لا يفوق عمره عشرة أو اثني عشرة سنة، كان راكباً الدراجة البخارية وذهب نحو الدبابة وسحقته الدبابة وقضت عليه.

ولقد حصلتم على هذه النفسية العالية بحيث ان طفلاً عمره ١٢ سنة يهاجم الدبابة، وبأيد فارغة (من السلاح) قضيتم على إمبراطورية هؤلاء المجرمين والتي عمرها ٢٥٠٠ عام، ولو نظر أحد في تاريخ (هؤلاء السلاطين) فلربما لم يعثر على واحد منهم يكون بعيداً عن الإجمام ولكن النسبة كانت تتفاوت، وحتى اولئك الذين يقال لهم «أصحاب الجنة»! كانوا مجرمين أيضاً، إذ أن احدهم فقاعين ابنه خوفاً من مزاحته لسلطته. ولكن المجرم الاصلي والذي كان أصيلاً في الإجمام هو هذا الابن (محمد رضا بهلوي) فحتى أبوه لم يصل إلى درجته. هذا الشخص ورث الإجمام وكان مجرماً بنفسه. إنه كان مجرماً بالإصالة وجعل كل شيء لنا متخلفاً تحت اسم المدينة الكبرى. إنه كان يريد القضاء على إسلامنا العزيز باسم الإسلام. إنه كان يريد القضاء على أمجادنا وعلى تاريخنا وكان أكثر اجراماً من الجميع (جميع السلاطين) فأين هو اليوم وأين يقضى حياته المضطربة؟! لا تنسوا مفاخر كم هذه. ولينتهب الى هذه المفاخر جميع مثقفينا وكتابنا وعلمائنا. لا تسجدوا للغرب وأنتم تكتبون الكتاب. لديكم مواضيع كثيرة للكتابة فلماذا تتمثلون بقول ذلك الأجنبي لتذليل قلوب شبابنا فينسوا أنفسهم.



و أنتم يا أبناء الشعب: إتفقوا على عدم الشراء من صيدلية تحمل الإسم الأجنبي حتى تغير إسمها. ليلاحظ الطالب الجامعي العزيز أن لا يقرأ ولا يشتري تلك الكتب التي يستشهد مؤلفوها في المقدمة بأقوال الأجانب. فإذا فقدوا زبائنهم فإنهم يتخلّون عن أعمالهم. إنهم يريدون الحصول على زبائن أكثر. فالبضاعة التي ليس عليها طلب، لا تعرض مرة أخرى. تجتنبوا الأشياء التي تجر الناس نحو الغرب و تدوس على أمجادكم لتجلب لكم أمجاداً غريبة. إبتعدوا وأعرضوا عنها.

لا تشتروا الكتب التي تتحدّث عن « لينين » و « ستالين » فلا داعي لشراء هذه الكتب و مطالعتها. لقد مضى الوقت، وربما نبتلي غداً بمتأمرين يخططون لإفساد الجامعات، فعلى شبابنا الملتزمين و الوطنيين و المعتقدين بالإسلام أن لا يسمحوا لعدد من الفوضويين و المتأمرين من التأمري في الجامعات و ليعرضوا عنهم و لا يقرأوا كتبهم. أنا لا أقول: إحرقوا كتبهم، فحرق الكتب خطأ و عندما تحترق بعض الكتب يقول الناس: لا بد أن فيها شيئاً و حرقت! ولكن عندما تعرضون عنهم و تتركونهم، ينتهي الأمر.

لا تبتاعوا كتبهم و لا تكونوا زبائن لهذه البضائع.. و لو أحضروا مئات الأطنان من الكتب فلا تحرقوها و لا تمزقوها و لكن لا تقرأوها و لا تشتروها، فإن لم تشتروا و تقرأوا فتلاحظون نهاية أمرهم. إنهم يحضرون كتبهم لتطالعوها.. إنهم يريدون تحويلكم من شرقيين (مسلمين) الى غربيين و يفرضوا عليكم أسوأ أنواع الديكتاتورية، فلا تشتروا هذه الكتب. و إذا سنحت لي فرصة فسأبحث بالتفصيل عن هذا الموضوع إن شاء الله و لا أستطيع الآن ان أوذي الموضوع حقّه. إني أدعولكم الآن، فكما أن الله تعالى تفضّل على هذا الشعب و ترحم عليه و أنقذه من شر الأجانب و عملاء الآجانب فاتمّنى أن يستمر في رحمته على هذا الشعب كي لا يتدخّل الآجانب مرة أخرى (في إيران).

أرجو من الله أن يمنحكم السعادة و الصحة و العزة و القدرة و الجدية، و ينقذكم من هذه الحريات الإستعمارية التي وردت إلينا من الخارج. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.



التّداء الذي وجّهه قائد الثّورة الإسلاميّة الإمام الخميني بمناسبة  
شهر رمضان



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع حلول شهر رمضان المبارك، شهر العبادة والبناء، شهر تجديد القوى المعنوية، شهر الله الأعظم الذي يتجه فيه كافة المسلمين في صف واحد نحو القدرة الأزليّة، والإعداد لمواجهة القوى الطاغوتية، يجب عليهم القيام بتوحيد القوى ليكونوا قوّة واحدة أمام طواغيت العصر والناهبين الدوليين ويدافعوا عن البلاد الإسلامية و يقطعوا أيدي الخونة وآمالهم.

اليوم، يواجه كافة المسلمين، والمستضعفين خصوصاً إيران العزيزة ولبنان وفلسطين المغتصبة، يواجهون مراحل حسّاسة، فإيران تواجه المفسدين من عملاء النظام (السابق) والمنحرفين والصهيونية العالميّة، ولبنان وفلسطين تواجه إسرائيل عدوة الإسلام والمسلمين والمفسدة التي تقتل البشر.

إنّ اخواننا المسلمين في فلسطين ولبنان يواجهون اليوم الإعتداءات الإسرائيليّة اللانسانية. وإذا تغلّبت إسرائيل — ولا سمح الله — في تلك المنطقة، فإنّ إعتداءاتها ستشمل البلاد الأخرى. ينبغي الدّعاء — بصورة جماعية — في إجتماعات شهر رمضان المبارك لإخواننا الفلسطينيّين واللبنانيّين.

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، يلزمني أن أذكركم ببعض

النقاط:—

١— في هذه الآونة الحساسة التي نحتاج أكثر من أي وقت مضى الى

الإجتماعات الإسلامية، يجب على شعبنا المسلم في جميع المناطق أن يولّوا وجوههم شطر المساجد، ويحافظوا على الثورة عن طريق المساجد التي هي قلاع الإسلام الحصينة، وبالشعارات الإسلامية يقدموا الثورة إلى الآمام.

٢- على الخطباء المحترمين وأصحاب المنابر أن يدعوا الناس إلى وحدة الكلمة وإدامة الثورة والتقوى والصبر الثوري، ويحذروهم من الخلافات والتفرقة التي هي أساس الفشل والتخلف. وبذكر جهاد سيد المظلومين (الإمام الحسين عليه السلام) والمصائب الواردة عليه، يدعوا الناس إلى الجهاد حتى النصر النهائي والوصول إلى الحكومة الإسلامية في كل أبعادها. إن ذكر جهاد وتضحيات مجاهدي الإسلام الأوائل، لا يحافظ على الإسلام اليوم فقط بل ويحافظ على حياة الإسلام إلى الأبد.

٣- يجب على العلماء الأعلام في جميع أرجاء البلاد - من العاصمة إلى أبعد المحافظات والمدن - أن يوحدوا جهودهم لأجل الوصول إلى الهدف الإسلامي، وأن يوحدوا آراءهم جميعاً لإنتخاب المرشحين لمجلس الخبراء (مجلس خبراء الدستور) ولا يكون لكلّ منطقة أولكل شخص مرشح خاص، لأن في هذا التفرق يُخشى من الفشل وخطر الإبتعاد عن الإسلام وأحكامه التقدميّة.

اليوم، و كما تلاحظون - توحد بعض المجموعات التي لم تكن متحدة في السابق - لقد إتحدوا وعتبوا مرشحين إئتلافيين من بينهم، وإني أخشى أن تفرقوا أنتم في حقكم، ويحصل شيء من التهاون - لاسمح الله - في هذا الأمر الحيوي... فتخلّوا عن أعراضكم الخاصّة من أجل مصالح الإسلام، وليتحد جميع العلماء والفئات المحبة للإسلام وخاصّة الشباب المسلم المتحمّس، لتعيين المرشحين لمجلس الخبراء، وفي هذه الصورة يكون الله تعالى معكم.

إني أرجو أن أسمع وأقرأ خلال هذه الأيام عن طريق وسائل الإعلام، أسماء القوائم الإئتلافية من قبل كل العلماء في البلاد و كل الحريصين على الإسلام.

أسأل الله تعالى القدرة للإسلام ولا تباعه.

٤- إني أحوذّر جميع أصحاب النوايا السيئة تجاه الثورة الإسلامية و كل

المتآمرين من اليمين واليسار، أهدرهم من موضع القوة وبمساعدة الشعب العظيم المسلم، أن يكفوا عن التآمر والفساد ويلتحقوا بالشعب من أجل مصالح البلاد ويتجنبوا النفاق أو خدمة الأجانب، ولا تتصور أنكم بهذه الحركات الجاهلية تتمكنون من منع الشعب عن اداة طريقهم. وأهدر بكل تأكيد—أيضاً—الصحف ووسائل الإعلام أن الحرية تختلف عن المؤامرة، وسوف تتوقف بكل جدية جميع المؤامرات التي تستهدف المصالح العليا للإسلام والبلاد والشعب. وانني عندما أحسست الخطر الحقيقي، فسوف أطرح القضايا أمام شعبي العزيز حتى يتخذ الشعب الباسل القرارات اللازمة فإنه إتخذ حتى الآن قرارات جادة في القضايا المختلفة.

٥— إنني أعلنت مراراً لأخواننا المسلمين في جميع الأقطار خاصة الإخوان العرب والشعب العربي العظيم—الذين هم السابقون إلى الإسلام—أعلنت عن الخطر العظيم للأجانب وخصوصاً الصهيونية، فعلى المسلمين خلال شهر رمضان الذي هو شهر الإجتماعات الإسلامية أن يرفعوا النقاب عن مؤامرات هذا الوحش المجرم، و يعلنوا للعالم أخطار عدوة الإنسانية هذه (الصهيونية).

٦— يجب توجيه الدعوة إلى كبار المفكرين في العالم الإسلامي ليزوروا إيران وتُشرح لهم الجوانب المختلفة للثورة الإسلامية العظيمة. وتضمن تلك الضربات التي أنزلها هذه الثورة على جسد المجرمين العالميين، وذلك لإحباط الدعايات السيئة لاعداء الثورة الإسلامية.

أرجو من الله تعالى عظمة الإسلام وعظمة البلاد الإسلامية.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ شعبان ١٣٩٩هـ

روح الله الموسوي الخميني





بتاريخ ٢٠ رمضان سنة ١٣٩٩ هـ الموافق  
١٩٧٩/٨/٧، اقترح الإمام الخميني في بيان وجهته إلى مسلمي  
العالم أن يكون آخر جمعة من شهر رمضان المبارك «يوم  
القدس» ودعا كافة مسلمي العالم أن يعلنوا في هذا اليوم  
الذي هو من أيام القدر، تأييدهم للحقوق القانونية للشعب  
الفلسطيني المسلم، واليكم نصّ ترجمة بيان الإمام:—



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

لقد نبّهت المسلمين منذ سنوات طويلة بخطر إسرائيل الغاصبة التي شدّدت هجومها الوحشي على الإخوان والاخوات الفلسطينيين وخصوصاً في جنوب لبنان لغرض إبادة المناضلين الفلسطينيين حيث تنال القنابل باستمرار على بيوتهم ومساكنهم.

إني أدعو عامة المسلمين في جميع أرجاء العالم والدول الإسلامية أن يتحدوا من أجل قطع يد هذا الغاصب ومساعديه. وأدعو جميع المسلمين في العالم أن يعلنوا آخر جمعة من شهر رمضان المبارك الذي يعتبر من أيام القدر ويمكنه أن يلعب دوراً هاماً في مصير الشعب الفلسطيني «يوم القدس» وأن يعلنوا ضمن مراسم هذا اليوم اتحاد المسلمين بجميع طوائفهم في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم.

أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين على الكافرين. والسلام عليكم ورحمة وبركاته.

٢٠ رمضان عام ١٣٩٩ هـ

روح الله الموسوي الخميني



بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ أصدر الإمام الخميني بياناً آخر  
بمناسبة يوم القدس العالمي هذه ترجمة نصّه:



## بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ يومَ القدسِ يومَ عالمي، وليس يوماً يَخْصُّ القدسَ فقط بل هو يومٌ مواجهةِ المستضعفينَ للمستكبرين. يومٌ مواجهةِ الشعوبِ التي رزحت تحت ضغطِ الظلمِ الأميركي وغيرِ الأميركي. يومٌ يجب فيه أن يستعدَّ المستضعفون لمواجهةِ المستكبرين ويَمْرغُوهم في التراب. يومٌ يمتاز فيه المنافقون عن الملتزمين فالملتزمون يعتبرون هذا اليومَ «يومَ القدس» ويعملون بما يجب أن يعملوا به وأما المنافقون والمرتبطون مع القوى العظمى خلف الستار والذين يعقدون الصداقة مع إسرائيل، لا يهتمون بهذا اليومِ ويمنعون الشعوبَ من إقامة المظاهرات. إنَّ يومَ القدس يومٌ يجب أن يتعيَّن فيه مصير الشعوبِ المستضعفة. لا بد للمستضعفين أن يبرزوا شخصيتهم أمام المستكبرين. وكما قام الشعبُ الإيراني وأرغم أنوفَ المستكبرين وسيرغم أيضاً، فلتقم سائر الشعوب وتلقي بهذه الجرائمِ المفسدة في المزابِل إنَّ يومَ القدس هو اليوم الذي لا بد من أن ينتبه فيه بقايا النظام السابق في إيران والعناصر المخربة التابعة للأنظمة الفاسدة والقوى العظمى في سائر البلدان وخصوصاً في لبنان ومحسبوا حسابهم.

إنه اليوم الذي يجب أن ينهضوا ونهض فيه لإنقاذ القدس وإنقاذ اخواننا اللبنانيين من هذا الظلم. انه اليوم الذي يجب أن نخلص فيه جميع المستضعفين من قيود المستكبرين. يومٌ يجب ان يظهر المجتمع الاسلامي شخصيته فيه ويهددوا

القوى العظمى وعملاء هم المتبقين في إيران أوسائر البلدان. إنّ يوم القدس هو اليوم الذي يجب أن ننبه فيه هؤلاء المثقفين الذين يعقدون العلاقات خلف الستار مع أمريكا وعملائها، ننبؤهم بأنهم لولم يتركوا هذه التحرشات فإنهم سوف يقمعون. وأنا قد أمهلناهم وعاملنا بلطف لعلهم يتركون الأعمال الشيطانية، وإن لم يتركوها فسوف أقول فيهم كلمتي الأخيرة وسوف أشعرهم ان النظام السابق لن يعود ولا يمكن بعد هذا أن يتحكّم علينا أمريكا أوسائر القوى العظمى.

يجب أن نعلن لجميع القوى الكبرى في يوم القدس أن يرفعوا أيديهم عن المستضعفين ويلزموا أمّاكنهم. إنّ إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الانسان وفي كل يوم تخلق فاجعة وتحرق اخواننا في جنوب لبنان. إنّ على إسرائيل أن تعلم أنّ أسياها قد خسروا موقعهم الإجتماعي في العالم ولا بدّ لهم من الإنزواء، ولا بدّ لهم من قطع أطماعهم في إيران، ويجب أن يُمنعوا من التدخل في جميع البلاد الإسلامية. إنّ يوم القدس هو يوم إعلان هذا الأمر وإعلان أن الشياطين يحاولون إخراج الشعوب من السّاحة لفسح المجال لتدخل القوى الكبرى. إنّ يوم القدس هو اليوم الذي تقطع فيه آمالهم ويتنبهون بأن ذلك الزمان قد ولى.

يوم القدس هو يوم الإسلام و يوم إحياء الإسلام فلا بد من إحيائه وتنفيذ قوانينه وأحكامه في جميع الأقطار الإسلامية. يوم القدس يوم ننبّه فيه القوى العظمى بأن الإسلام لن يقع بعد هذا تحت سلطتكم بواسطة عملائكم الخبثاء. يوم القدس يوم حياة الإسلام، ولا بد أن يستيقظ فيه المسلمون ويشعروا بقدرتهم المادية والمعنوية.

إنّ المسلمين يبلغون مليار نسمة و ينعمون بالتأييد الإلهي والإسلام يحميهم والإيمان يدافع عنهم فمن أي شي يخافون؟ إنّنا قد نهضنا مع قلة عددنا أمام أعدائنا الكثيرين والقوى العظمى وهزمناهم. ولا تظنوا أن بعض هذه الطوائف الفاسدة، بعض هؤلاء اليساريين الأميركيين وغير الأميركيين يتمكنون من إبراز وجودهم في البلد. فنحن إذا أردنا وآراد شعبنا فإنهم سيُحذفون جميعاً في مزابل الفناء خلال ساعات. وإنّ شعبنا العظيم لن يخاف من هذه التحركات اليائسة، وإنّ تحركات إسرائيل في جنوب لبنان وبالنسبة الى الفلسطينيين أيضاً تحركات يائسة. انها



تحركات الفاسدين في نهاية امرهم، كماصنعه الشاه المخلوع في ايران وانتهى بهلاكه وفنائه.

ولتعلم الحكومات في العالم أن الإسلام لن يهزم. وأن الإسلام وتعاليم القرآن لا بد أن تتغلب على جميع الدول ولا بد أن يكون الدين هو الدين الإلهي. إن الإسلام هودين الله ولا بد أن ينتشر في الأقطار الإسلامية. إن يوم القدس يوم إعلان هذا الأمر. أنه يوم إعلام المسلمين إلى الأمام، تقدموا في جميع أقطار العالم.

يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب. إنه يوم الإسلام، يوم يجب أن ترفرف فيه راية الجمهورية الإسلامية في جميع الأقطار. يوم نعلن فيه للقوى العظمى أنها لن تتمكن من التقدم في البلاد الإسلامية.

إني اعتبر يوم القدس يوم الإسلام و يوم الرسول الأكرم (ص) و يوم لا بد لنافيه من تجهيز القوى واخراج المسلمين من الإنزواء ومواجهة الأجنبي بكامل قوتهم وقدرتهم. ونحن نقاوم الأجنبي بكل قوانا ولن نسمح للآخرين بالتدخل في أقطارنا ولا يجوز للمسلمين أن يسمحوا لغيرهم بالتدخل في شؤون بلادهم.

وفي يوم القدس لا بد أن تحذر الشعوب حكوماتها إذا كانت خائفة. وفي يوم القدس نتعرف على الاشخاص والا نظمة التي تتوافق مع المحر بين العالمين والتي تخالف الإسلام. فالذين لا يشاركون في مراسم هذا اليوم مخالفون للإسلام ومؤيدون لإسرائيل، والمشاركون فيها ملتزمون وموافقون للإسلام ومخالفون لأعدائه وعلى رأسهم أمريكا واسرائيل. في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل و ينفصل الحق عن الباطل.

وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام على جميع الطوائف في العالم و ينصر المستضعفين على المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وفي جنوب لبنان وفي كل أرجاء العالم من ظلم المستكبرين والناهبين. والسلام على رسول الله و على أئمة المسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

٢٢ رمضان ١٣٩٩ هـ



اصدرَ قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظلّه  
بياناً هاماً بمناسبة موسم الحج لعام ١٣٩٩ هـ الموافق  
١٩٧٩/٩/٢٩ ميلادية وقد دعا الإمام جمع المسلمين إلى  
الوحدة ضد القوى الاستعمارية في الشرق والغرب.  
و اليكم ترجمة النص الكامل لهذا البيان:—



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا»<sup>(١)</sup>

أقدم تهاني الخالصة وسلامي الوافر إلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. السلام الحار على حجاج بيت الله الحرام وفقهم الله تعالى. من الأمور التي لا تقبل الإنكار ولا تحتاج إلى التذكر، أنّ الإسلام العظيم هودين التوحيد ومحطم الشرك والكفر وعبادة الأصنام وعبادة النفس (الشهوات). وهودين الفطرة والخلص من قيود الطبيعة ودسائس الشيطان من الجن والإنس، في العلن والخفاء ودين السياسة السلمية والهادي إلى الصراط المستقيم.

انه «لا شرقية ولا غربية»، دين عبادته سياسة وسياسته عبادة.

والآن حيث يجتمع مسلمو العالم من البلاد المختلفة حول كعبة الآمال وحج بيت الله، للقيام بهذه الفريضة الإلهية العظيمة وعقد هذا المؤتمر الإسلامي الكبير في هذه الأيام المباركة، فإنّ على المسلمين الذين يتحمّلون رسالة الله تعالى، أن يستفيدوا من المحتوى السياسي والاجتماعي للحج بالإضافة إلى المحتوى

العبادي منه ولا يكتفوا بالمظهر.

من الواضح للجميع أنه ليس بمقدور أي إنسان وآية دولة عقد مثل هذا المؤتمر الكبير وأنه لأمر الله تعالى الذي صنع هذا الاجتماع العظيم، الآتية—مع الأسف— لم يستطع المسلمون على مر التاريخ أن يستفيدوا من هذه القوة السماوية، والمؤتمر الإسلامي لنفع الإسلام والمسلمين كما يلزم.

هناك عوامل سياسية عديدة وراء عقد الاجتماعات والمجامع وخاصة اجتماع الحج القيم والتي منها التعرف على المشاكل الأساسية (والقضايا) السياسية للإسلام والمسلمين ولا يمكن ذلك إلا باجتماع رجال الدين والمفكرين والملتزمين الزائرين لبيت الله الحرام وذلك بعرض وبتبادل الآراء لإيجاد الحلول، وفي العودة إلى البلدان الإسلامية يعرضونها في المجامع العامة ويسعون في رفع وحل مشاكلهم.

ومن جملة واجبات المسلمين في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الشعوب والمجتمعات الإسلامية الى وحدة الكلمة ونبذ الخلافات بين طبقات المسلمين. ويجب على الخطباء والكتاب السعي والجد في هذا الأمر الحيوي وفي إيجاد «جبهة المستضعفين» ويتخلصوا تحت شعار «لا إله إلا الله» ومع وحدة الكلمة من أسر القوى الشيطانية للاجانب والمستعمرين والاستغلاليين.

آيتها الأخوات والأخوة الأعزاء من أي بلد كنتم: دافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية وصدّوا أعدائكم الممثلين في أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى سواء الشرقية منها والغربية، دونما خوف ووجل ودون ملاحظة (بعض) الشعوب والدول الإسلامية واكشفوا عن الظلم الذي يمارسه أعداء الإسلام.

إخواني وأخواتي المسلمين:

إنكم تعرفون أنّ القوى الكبرى الشرقية والغربية تنهب جميع ثرواتنا المادية والمعنوية وقد جعلونا في حالة فقر وحاجة، سواء من الناحية السياسية أم الإقتصادية أم الثقافية، وعودوا إلى انفسكم وأسترجعوا شخصيتكم الإسلامية. لا تخضعوا للظلم وافضحوا—بكل حذر—المؤامرات المشؤومة للناهبين الدوليين وعلى

رأسهم أمريكا.

إنَّ قِبلة المسلمين الأولى—اليوم—بيد إسرائيل، هذه الغدة السرطانية (التي زُرعت) في الشرق الأوسط. إن اخوتنا الأعزاء في فلسطين ولبنان يتعرضون اليوم للإبادة والقتل بكل شدة من قبل إسرائيل. تسعى إسرائيل اليوم بكل ما أُوتيت من وسائل شيطانية لخلق التفرقة (بيننا)، على كل مسلم أن يجهز نفسه لمقابلة إسرائيل. إنَّ الدول الإفريقية المسلمة تُثنّ اليوم تحت وطأة أمريكا وبقية الأجناب وعملائها. ترفع أفريقيا المسلمة اليوم صوتها المظلوم إلى أعلى حد، وإن فلسفة الحج يجب أن تكون جواباً لهذه النداءات المظلومة.

إنَّ الطواف حول بيت الله يعلمكم (و يندركم) ان لا تطوفوا حول غير الله وإن رجم الشيطان رمز لرجم شياطين الإنس والجن.

حينما ترجمون الشيطان عاهدوا بكم على طرد كل شياطين الإنس و القوى الكبرى من بلادكم الإسلامية العزيزة.

إعلموا أن العالم الإسلامي اليوم أسير بيد أمريكا.

إحملوا من ربكم نداءً إلى المسلمين في كافة قارات العالم وذلك أن لا يعبدوا أحداً غير الله.

أيها المسلمون في العالم ويا أتباع مبدأ التوحيد: إنَّ سبب كل المشاكل في البلاد الإسلامية هو اختلاف الكلمة وعدم التعاون، ورمز الانتصار هو وحدة الكلمة وإيجاد التعاون. قال تعالى في جملة واحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

الاعتصام بحبل الله بيان لتعاون جميع المسلمين. كونوا جميعاً للإسلام وتوجهوا إلى الإسلام ولصالح المسلمين وابتعدوا عن التفرقة والخلاف الذي هو أساس كل مشاكلنا وتخلّفنا.

أطلب من الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين ووحدة الكلمة لمسلمي العالم والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني





نداء الامام الخميني الى المسلمين بمناسبة يوم عرفات



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«... لكم في رسول الله أسوة حسنة»<sup>(١)</sup>.

صلوات الله وسلامه على رسول الله النبي العظيم الذي قام بمفرده أمام عبدة الأصنام والمستكبرين ورفع لواء التوحيد لصالح المستضعفين ولم يخش قلة العدد والعدة، وبالرغم من قلة العدد وعدم وجود المعدات الحربية بمقدار كاف فإنه هجم على الطغاة والجائرين بقوة الإيمان وقدرة الإرادة وأوصل نداء التوحيد إلى آسماع العالم في أقل من نصف قرن وعلى أوسع رقعة من المعمورة. يازائري بيت الله الحرام الكرام الذين قدمتم من جميع أنحاء العالم متوجهين إلى بيت الله، مركز التوحيد ومهبط الوحي ومقام إبراهيم ومحمد (ص) الرجلين العظيمين، المحظمين للأصنام والمحاربين للمستكبرين وقد وصلتم إلى المواقف الكريمة التي كانت في عصر الوحي أراض جبلية يابسة جدباء غير ذات زرع ولكنها كانت مهبط ملائكة الله ومركز هجوم جنود الله ومحل توقف أنبياء الله وعباد الله الصالحين.

فهيا عرفوا هذه المشاعر العظيمة، وتجهزوا من مركز تحطيم الأصنام لتحطيم الأصنام الكبيرة التي تجسدت في القوى الشيطانية والناهيين المفترسين،

---

(١) الأحزاب/ ٢١

ولا تخشوا هذه القوى الفارغة من الإيمان. وبالإتكال على الله اعقدوا في هذه  
المواقف العظيمة عهد الإتحاد و الإتفاق في مواجهة جنود الشرك و الشيطان  
وتجيبوا التفرقة و التنازع. «ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم»<sup>(١)</sup>.

إن صبغة الإيمان و الإسلام التي هي أساس القوة والنصر، تزول بالتنازع  
و التكتلات النابعة من الأهواء النفسية و المخالفة لأوامر الله تعالى. وإن  
الإجتماع في الحق و توحيد الكلمة و كلمة التوحيد التي هي منبع عظمة الأمة  
الإسلامية، توصل إلى النصر.

ماذا دهاكم يا مسلمي العالم، أنتم الذين استطعتم أن تحطموا القوى  
العظمى في صدر الإسلام مع قلة عددكم و أوجدتم الأمة الإسلامية الكبرى  
واليوم مع ما يقارب من مليار نسمة و امتلاككم للثروات الكبيرة التي هي أكبر  
حرية أمام الأعداء، أصبحتم هكذا أدلاء ضعفاء! هل تعلمون ان جميع مصائبكم  
(ناشئة) من الاختلاف و التفرقة بين رؤساء بلادكم و بالتالي بينكم أنفسكم.  
قوموا من أماكنكم و أمهلوا القرآن الكريم بأيديكم و أخضعوا لأمر الله تعالى لكي  
تعيدوا مجد الإسلام العزيز و عظيمته. تعالوا و استمعوا إلى موعظة واحدة من الله  
عندما يقول: «قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى»<sup>(٢)</sup>. قوموا جميعاً  
لله قياماً فردياً لمواجهة جنود الشيطان في باطنكم و قياماً جماعياً أمام القوى  
الشيطانية. لذا كان القيام الهياً و كانت النهضة لله فإنها منتصرة.

أيها المسلمون و أيها المستضعفون في العالم: تعاضدوا و توجهوا إلى الله  
العظيم و الجأوا إلى الإسلام و انتفضوا ضد المستكبرين و منتهكي حقوق  
الشعوب.

يا زوار بيت الله: إتحدوا معاً في المواقف و المشاعر الإلهية و اطلبوا من الله  
تعالى غلبة الإسلام و المسلمين و مستضعفي العالم.

أيها الكتاب و الخطباء: أذكروا قضاياكم الإجتماعية و السياسية  
لإخوانكم المؤمنين أثناء الإجتماعات الكبيرة في عرفات و مشرومى

ومكة المعظمة والمدينة المنورة واطلبوا منهم العون.

يا زوار بيت الله: أوصلوا إلى آسماع العالم مؤامرات اليسار واليمين  
وخصوصاً أمريكا المعتدية الناهية وإسرائيل المجرمة واستمدوا منهم العون. أعدوا  
جرائم هؤلاء المجرمين والتجؤوا إلى الله تعالى لإصلاح أحوال المسلمين وقطع أيدي  
المجرمين. واني أبشركم بالغلبة والنصر بعون الله القادر، انه على ذلك لقادر،  
والسلام على رسول الله و على أمة المسلمين و على عباد الله الصالحين ورحمة الله  
وبركاته.

ذو الحجة الحرام ١٣٩٩ هـ . ق

روح الله الموسوي الخميني



بتاريخ ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر  
سنة ١٩٧٩ م، حضر الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية  
اجتماعاً لطلاب المدارس العالية في مدينة قم المقدسة بمناسبة  
الذكرى السنوية ليوم الثالث عشر من آبان (اليوم الذي نُفي  
فيه الإمام الخميني إلى تركيا منفاه الأول) وتكلم الإمام في  
هذه المناسبة فقال:





## بسم الله الرحمن الرحيم

لقد جئتُ إلى هذا المكان لأعرض خدمتي عليكم فآنا خادمتكم جميعاً  
مادمت حياً. أنا في خدمة الشعوب الإسلامية وفي خدمة شعب إيران وفي  
خدمة الفئات الجامعية.

الطالب الجامعي وعالم الدين: يجب أن يكون هناك إتحاد قوي بين  
هاتين الطائفتين المتفكرتين أي الجامعيين الاعزاء وعلماء الدن. على جميع المثقفين  
والمؤلفين وجميع المفكرين أن يتحدوا مع طبقات الشعب وعلى هذه الطبقات  
الثلاثة أن يعلموا بأنهم لولم يكونوا متّحدين ولم يخدموا الشعب المستضعف والبلد  
الإسلامي فإن الوصول إلى الهدف سيكون صعباً.

نحن قدّمنا كل هؤلاء الشباب الشهداء في الجامعات والمعاهد العليا  
والمراكز الإسلامية والثقافية والأسواق والشوارع والأزقة لنصل إلى الهدف  
الرئيسي الذي هتف له شعبنا بأعلى صوته مطالباً بالحرية والإستقلال  
والجمهورية الإسلامية.

إخواني الاعزاء، إخواني المثقفين والكتاب وأصحاب الأقلام الجامعيين  
والطلاب المحترمين ورجال الدين المعظمين والتجار الموقرين والموظفين والعمّال  
الاعزاء: إتحدوا واستخدموا أقلامكم وخطاكم في سبيل إزالة مشاكل الطبقات  
المستضعفة.

أيها العلماء، أيها الطلاب، أيها المثقفون: إعملوا على تقوية إجتماعاتكم  
لإجل المستضعفين و استخدموا أقلامكم و أقوالكم و أعمالكم في سبيل  
خدمة الشعب المستضعف.

يا إخوتي و أصدقائي: إحدروا التفرقة، إن اليوم هو يوم التلاحم  
بين الجامعي و الطالب و رجل الدين فاستمروا في هذا التلاحم، و على المثقفين  
و الكتاب أن يلتحقوا بهاتين الطبقتين العزيزتين.

لا تتعاونوا على بث التفرقة و لا تنتقدوا بدون سبب، و لا تتذرعوا بالحجج  
فهذا العمل في صالح أعدائنا و أعداء الإسلام. لا تقولوا كل يوم أننا بالثورة و لم  
يحصل شيء بعد! فهذا القول خيانة للشعب. لقد ضحى شعبنا بكل ما يملك  
و حصل على أكبر شيء و هو الحرية. لقد حصلت أعمال عظيمة في بلدنا. .  
أعمال أشبه بالمعجزة قبل تحطيم الطاغوت و تحطيم القوى الكبرى. اليوم بلدنا  
مستقل و لا يتمكن أحد أن يتصرف فيه و لا نسمح لليمن و اليسار من التدخل فيه.  
لا نسمح لهم بنهب خيراتنا، فليكف هؤلاء الجهال عن الخيانة لأن شعبنا لم يقيم  
بالثورة من أجل الطعام.

كيف تقولون لم يحصل أي شيء؟ (لقد أنجزت أعمال كثيرة) و سوف  
تُنجز من اليوم فصاعداً كل الطلبات الثانوية للشعب. لا تتمكن القوى الأجنبية  
و المؤامرات الخارجية و الأقلام المسمومة من الوقوف في وجه هذا السيل الكاسح.  
و ليعلم أعداؤنا أن الشعب لن يتكاسل بعد اليوم و لن تصلوا (أيها الأعداء) إلى  
مآربكم: و ليعلم أولئك الذين يدافعون عن القوى الكبرى مثل بريطانيا التي  
أوت بختيار و أمريكا التي تحافظ على تلك الجرثومة الفاسدة، ليعلموا بأننا سوف  
نعاملهم بأسلوب آخر.

نحن لن نسمح بنجاح مؤامراتهم، فشعبنا مستعد لكل شيء. سوف نخطم  
المؤامرات و نعالج جرائم الفساد و ننظردها.

فكن قوياً يا أيها الشعب العزيز فإن الله يحميك و سر إلى الآمام  
بارادتك القوية. و أنتم الذين نهضتم لله و لأجل الجمهورية الإسلامية: كونوا  
أقوياء و الله يحفظكم جميعاً.  
و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

«لو كان المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتر»  
استقبل قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني، مبعوث  
البابا يوحنا بولس الثاني، الزعيم الروحي للمسيحيين  
الكاثوليك لتسليم الإمام الخميني رسالة خاصة بشأن الرهائن  
الأمريكيين المحتجزين في طهران، وقد ألقى الإمام كلمة خلال  
المقابلة هذه ترجمة نصّها:



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

في هذه الظروف الحساسة، لوطلب احدُ الاجتماع بي لرفضت، ولكن المقام الروحي والديني للشعب المسيحي: البابا الأعظم له احترامه الخاص، مما جعلني أقبل بهذا اللقاء وأنا مسرور أيضا باستلامي رسالته الخاصة التي تتيح لي فرصة توضيح بعض الامور:

إنّ هناك أمراً غامضاً بالنسبة لي ولشعبنا وشعوب العالم المستضعفة من المسلمين والنصارى وغيرهم وانّا راغب في استيضاح هذا الغموض وهو أنّ ٣٥ مليون نسمة من سكّان إيران كانوا تحت نير الإستعمار وخاصة الإستعمار الأمريكي وأخيراً تحتّ ضغط السيد كارتر، وكذلك الملايين من المستضعفين في العالم كانت تنتظر كلمة عطف وحنان من قداسة البابا.. كلمة عطف أبوية تستفسر على الأقل عن أحوال هؤلاء المستضعفين وتحذّر المستكبرين الذين ظلّموا هؤلاء، وتقوم بالوساطة بين الشعوب المستضعفة وبين تلك القوى الكبرى التي تدّعي المسيحية ولكن هل سمعت هذه الآذان المستضعفة هذا النداء الروحي؟

خسّون عاماً ونحن نقدم الضحايا، خسّون عاماً من المذابح والإعتقالات الجماعية اللاإنسانية التي تمّ خلالها تعذيب نُخبة من أفراد الشعب تعذيباً وحشياً لاإنسانياً، ولكن لم تكن هناك أية وساطة ولم يفكر السيد البابا في حماية هذا الشعب المستضعف أو على الأقل يقوم بالوساطة حتى يكفّوا عن تعذيب هؤلاء

إنّ الذي دفع شعبنا وشبابنا اليوم إلى احتلال وكر التجسس والخيانة بعد أن ظلوا يرزحون تحت الظلم والكبت لسنين طويلة هو أنهم رأوه مركزاً للتآمر ضد شعبنا وشعوب المنطقة. إنّ هناك أدلة وشواهد كثيرة على هذا الأمر واكبر دليل على ذلك أنهم قاموا بإتلاف جميع الوثائق والملفات وحولوها إلى مسحوق، حتى لا يمكن معرفة خططهم التآمرية ضد الثورة، فإذا كانت هذه المسائل تخص السفارة ولا تتعلق بالمؤامرات ضدّ شعبنا، فلا يحتاج الأمر للقيام بمثل هذا العمل.

والآن بعد أن ثبتت المؤامرة لدى شعبنا، وآيد الشعب وجميع الفئات هذا العمل الذي قام به شبابنا، سوى بعض المنحرفين سواء في الداخل أو في سائر الدول الأخرى، و كان هذا مطلباً شعبياً وليس عملاً منبعثاً من الأهواء النفسية، فالمؤامرات التي كُشفت عنها كانت ضد الإنسانية و ضد الدول الإسلامية وخاصة إيران. إذن فإن هذا العمل هو من حق شعبنا، فالسفارة الأمريكية — وعلى ماتوصل اليه الخبراء — كانت مركزاً للتجسس والتآمر. مالذي حدث حتى تحركت المشاعر الإنسانية للبابا الأعظم ففكر بالإفراج عن المحتجزين؟!

الإنسان يعامل حتى أعداءه معاملة طيبة وهؤلاء الشباب مسلمون ومعاملتهم هي معاملة إنسانية ولاداعي للقلق بهذا المجال، وأما الإفراج عن هؤلاء فيجب أن تروا ماذا نريد؟ وماذا يريد شعبنا؟ هل الذي يريده شعبنا أمر غير مشروع؟ وأنه أمر انساني؟ هل ان حبّ البشرية هو الذي دفع بشبابنا إلى إحتلال هذا المركز لإحباط المؤامرات أو أن عملهم كان خلافاً للبشرية؟

إنّ ما يريده شعبنا هو إعادة هذا الشخص الموجود حالياً في أمريكا، انه يطالب بالرجل الذي تعدّب من وجوده قرابة ٣٧ سنة وخانه مدة ٣٧ سنة، وعاش شعبنا تحت ظلمه وفي سلطته حياة لا تشبه حياة البشر لمدة ٣٧ سنة. الرجل الذي فرض بيديه طوال هذه السنين الإضطهاد الكامل على الشعب والبلاد.. الرجل الذي قتل في الخامس عشر من خرداد ١٣٤٢ (حزيران عام ١٩٦٣) عدداً كبيراً (من أبناء الشعب) كما ينقلون.. الرجل الذي قتل بصورة مباشرة أو بياعازمته أكثر من مائة ألف من أبناء الشعب وترك مئات الألوف مجروحين أو مصابين

بالعاهات. إن الشعب — بعد أن لاقى آلواناً من العذاب — يطالب الآن بإعادة هذا المجرم لمحاكمته بعدالة. فإذا تمت إدانته، فيجب إستعادة جميع الأموال التي سرقها. إن هذه الاموال التي تمت سرقتها عن طريقه وطريق أعوانه، مودعة الآن في البنوك الأمريكية وبنوك الدول الغربية الاخرى، مع أنني أعرف ويعرف من عاش الفترة التي عشتها ولعل التاريخ قال للأجيال القادمة أن أباه عندما قام بإنقلابه العسكري كان جندياً عادياً لا يملك شيئاً ولكنه عندما أستولى على البلاد، قام باغتصاب أملاك الناس حيث اغتصب أغلى الأراضي وأفضلها بالقوة والتهديد في «مازندران» (بشمال البلاد) وكل من كان يدي برأيه حول هذا الامر من المالكين أو علماء الدين، كان يُقبض عليه ويُودع السجن أو يُقتل أحياناً.

وفي أيام المجرم رضا شاه أتذكر المذابح التي جرت في مسجد (گوهرشاد) وكذلك يذكرها من هم في مثل عمري والجميع يذكر عندما هاجمت السطات البهلوية المسجد الذي هو محل عبادة للمسلمين ومركز لإقامة الصلاة وعبادة الله، فقتلت عدداً من الجماهير المظلومة الذين اجتمعوا هناك الحكومة بإجراء العدالة وعندما ترك إيران أو بالاحرى عندما طردوه من إيران، ملاحقائه — ما استطاع — من مجوهرات إيران وأخذها معه، وفي وسط البحر أخذها الإنجليز منه وابتلعوها، حتى مضى لسبيله وجاء دور ابنه المجرم الذي فرضه الحلفاء علينا في حين أن شعبنا لم يرتض بالإبن لما لقيه من الأب، لكنه فُرض على الشعب فرضاً. وكانت النتيجة أنه كان يضع كل ما يطلبه المستعمرون تحت تصرفهم بدون إرادة منه، فلواردنا إحصاء الخيانات التي قام بها الشاه الهارب خلال حكمه لفاقت الحصر، ولكن من النماذج التي يقوم بها تحت إسم خدمة البلاد، هو قيامه بإستيراد الأسلحة والمعدات آزاء النفط الذي كان يصدر إلى أمريكا في حين أن تلك الأسلحة والمعدات كانت لأجل القواعد العسكرية الأمريكية، وهذا الشخص أعطاهم بترونا وبني لهم القواعد العسكرية بأموال النفط.

إنّ الأعوام العشرة أو الخمسة عشر الأخيرة من حكم هذا الشخص المجرم كانت مليئة بالخيانة، فكم قتل من شبابنا وكم كانت سجونته مليئة

بشبابنا حتى أننا لانستطيع حصرها. وخلال هذه المدة كنا نتوقع أن يقوم أحد المسؤولين الروحيين الأجانب، خاصة السيد البابا بالتفقد عن أحوال هذا الشعب الضعيف، ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل.

لا يمكنني أن أصدق بأن الفاتيكان لم يعلم بمثل هذه الأمور. ولا أعلم كيف أحصل الجواب على هذه النقطة الغامضة؟ فلوسألني الشعب هل أن رجال الدين المسيحيين يؤيدون الجرائم التي قام بها هؤلاء، فماذا أقول لهم؟ يعلم رجال الدين المسيحيين أن القرآن الكريم جاء مدافعاً عن المسيح والصديقة الطاهرة مريم. وكذب بصراحة مانسبوا من أكاذيب إلى تلك الطاهرة المطهرة وهكذا يدافع عن المسيح. كما أن القرآن كان إلى جانب علماء النصارى والرهبان والقسيسين، في الوقت الذي كان الإسلام إلى جانب المسيح وعلماء المسيحية كنا نتوقع أن تلامس آذاننا كلمات حنان من أمثال السيد البابا للإستفسار عن وضع هذا الشعب، و كنا نتوقع أن يسأل من كارتير ويستجوبه: لماذا فرضتم مثل هذا الشخص (أي الشاه المخلع) على هذا الشعب؟! وأن يستفسر من كارتير عن سرأخذه هذا الشخص الخائن الذي أجرم خلال أكثر من ثلاثين عاماً واحتفظ به ليقوم بالتآمر من هناك أيضاً؟

نحن لانعجب من تشبثات كارتير لأنه مناور سياسي وطبعاً ليس بالمعنى النزيه والسليم، بل هي سياسة على ما يفسرها من أمثال كارتير فهو لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة لمصلحته الشخصية أو يتوهم بأنها تحافظ على مصالح شعبه. إنه يخاف أن ينكشف دوره إذا اعترف عليه بعض الرهائن الموجودين لدينا أنه لا بد أن يقوم بمثل هذه الأعمال... ولكن لماذا لم يتوسط السيد البابا في قضية شعب مظلوم يريد أن يعلن عن بعض الظلم الذي تعرض له، ويعرف إلى الناس والمستضعفين عن كل هذا الظلم الذي وقع عليه، ولماذا يظلم هؤلاء ويريد أن يحاكم الظالمين والمتآمرين؟

لو كنا نستطيع لأقدمنا على محاكمة الشاه في بلد آخر، ولكن الجرائم التي اقترفها وملفات جرائمه التي نملكها والشهود الذين يفوق عددهم الملايين (لا يمكن نقلها إلى الخارج). لقد وقع ظلمه على الفلاحين والعمال



وعلماء الدين و الجامعيين و كل هؤلاء شهودنا ولا يمكن لنا أن ننقل الملايين من السكان — أكثر من عشرين مليوناً — إلى الخارج لإداء الشهادة. ولكننا لكي نحترم مقام البابا فإننا مستعدون لإحضاره إلى بلادنا ويرسل السيد البابا مندوبين عنه و كل من يريد فليرسل مندوبيه ليشتروا جميعاً في محاكمته و يحاكموه في حضور مندوبي البابا و مندوبين عن أي شخص حتى عن أعدائنا و هو كارتر، فليأتوا به و يحاكموه و كلما حكمت المحكمة في حضور شعبنا (فإننا نرضى به) وليعلم البابا أن هذه المسألة ليست مسألة أتمكن أنا شخصياً من حلها.. و نحن لانريد أن نفرض أمراً على الشعب و الإسلام لا يميزنا الديكتاتورية (الاستبداد). نحن نتبع آراء الشعب و كيفما أعطى الشعب رأيه قبلنا به. إنَّ الله تبارك و تعالى و نبي الإسلام (ص) لم يسمح لنا بفرض آرائنا على الشعب<sup>(١)</sup> نعم ربما طلبنا منهم أحياناً شيئاً بكل تواضع.. خادم للشعب يطلب من الشعب شيئاً ولكن الأساس في هذه القضية أنها ليست في يدي و في يد أمثالي و انها بيد الشعب و الشعب هو الذي أعلن حمايته لها. فلولا حظم التأييدات التي أعلنها الراديو، انها كثيرة بحيث يتعب الإنسان (من سماعها).

و على أي حال فإن ما نريده أمر إنساني.. إنه أمر يقتضيه حبنا للبشرية. فشعبنا باعتبار أنه شعب مسلم، يجب البشر و أنتم باعتباركم شعب للمسيح فعليكم أن تحبوا البشر تبعاً له. فكما كان السيد المسيح و بما يشعر شعبنا بالحب للإنسان فإن ذلك يدعو للتحقيق في جرائم هذا الشخص (الشاه) لكي يتضح للعالم من الذي حرّكه للقيام بهذه الجرائم؟ و يعرف العالم من هو عدو البشر و من الذي أشار اليه (الشاه) ليصرف كل طاقاته في ظلمنا و في الإجرام و في نهب ذخائرننا. و بذلك تأخذ الشعوب (درسا من) العبرة.

و بعد كل هذا.. فما هو حكم حضرة البابا؟ انني أطلب منه أن يتصل بكارتر الذي التجأ اليه و يحقق في المسائل بدقة و يرسل مندوبين هناك للتحقيق

(١) الغرض من هذه الآراء، هي الآراء الشخصية، و أما أحكام الدين فلا بد من فرضها على المجتمع، وفقاً للكتاب و السنة دون أن نتهاون.

في المسائل، فإذا أدرك البابا أن كل المظالم التي وقعت علينا وكل المجازر الجماعية التي حصلت و كل الثروات التي نهبها من هذا الشعب الضعيف.. هذا الشعب الذي لا يملك في زوايا مدنه بل وحتى في طهران لا يملك المساكن ولا الخبز ولا العمل في الوقت الذي أودعت ذخائرنا في البنوك الخارجية بواسطة هذا الشخص، إذا أدرك حضرة البابا أن كل هذه المسائل صحيحة فيها والافليسبح لنا بإعلانها وإذا قال أنه يجب الإفراج عن هؤلاء (الجواسيس) دون تسليمنا ذلك الشخص (المجرم) ولا محاكمته فاننا نعلن ذلك! ولكنني لا أعتقد أنه سيقول مثل هذا الكلام لأن البابا و كل إنسان يستنكر هذه الجرائم دون ترديد.

و على أي حال فليس لدينا كلمة غير مشروعة. عندنا كلام يقبله أي إنسان في العالم باستثناء كارتر، لانه كلام مقبول: «لقد أخذتم مجرمنا واحتفظتم به، فأعيدوه إلينا.» هذا الشخص الذي قتل شبابنا ونشر أرجلهم وأيديهم بالمنشار وشوَاهم في الآفران، أعيدوه إلينا لكي نحاكمه بعدالة أمام مندوبين عن الجميع فإن كان كلامنا خطأ فليأتوا به ثانية وينصبوه العرش لكي يتبعه كل الناس! وإن كان كارتر يقول جزافاً فعليكم أن تفضحوا كارتر بما لديكم من نفوذ معنوي.

يجب أن تعلموا أنّ هؤلاء — باسم أنهم مسيحيون — يتصرفون خلافاً لتعاليم المسيح. انهم يقومون بإغفال بعض الفئات (من الناس) في مواطنهم. على قداسة البابا أن يهتم بالشعب المسيحي وبكل الشعوب المستضعفة، وأن يفكر في كرامة المسيحيين. عليه أن يعرف هؤلاء الأشخاص الذين يرتكبون أعمالاً مخالفة لتعاليم المسيح وباسم المسيح مثل السيد كارتر، يعرفهم للشعب الأمرا يكي ولجميع المسيحيين ويعلن ذلك ويعدّ جرائمهم للناس كما عملنا بالنسبة لمحمد رضا (بهلوي) فعرّفناه للناس.. والناس كانوا يعرفونه مسبقاً ولكننا أذعنا ونشرنا (جرائمه)، فاعملوا مثل عملنا وفي تلك الصورة نكون لكم شاكرين.

نحن نتظلم لديكم لكوننا مظلومين ولكي تنقذوا الشعب المسيحي من هؤلاء الذين يحكمون في الدول الكبرى باسم المسيحية ويرتكبون هذه الجرائم باسم المسيحية وليس ذلك في صالح المسيح عليه السلام، وأنّ (هذه الاعمال)

تشوّه سمعة المسيحيين.

أنا أقول لكم يا سيادة البابا: لو كان عيسى المسيح موجوداً اليوم لفضح كارتير. لو كان عيسى المسيح موجوداً لأنقذنا من مخالف عدو الناس و عدو الإنسانية هذا، وأنتم كتمثل له يجب أن تقوموا بنفس العمل الذي يقوم به المسيح.

أسأل الله أن يعرفنا بواجباتنا الإلهية وفرائضنا الدينية وأن نكون جميعاً أعواناً للمظلومين، كما نأمل أن يهتم قداسة البابا بهذا الشعب المظلوم ويقبل عذرنا لعدم تمكننا من قبول طلباته الآن وفي هذه الظروف. ولكن الموضوع الأول الذي أشار إليه بأن يعامل هؤلاء (الجواسيس) معاملة حسنة فإنه أمر حاصل. وأنا أرغب أن تذهبوا بصفتمكم مثلاً عن البابا— وتقابلوهم وترون أوضاعهم وتحدثون معهم لتلاحظوا هل أن أوضاعهم سيئة؟ لانتحشوا أن يكونوا غير مرتاحين. انهم مرتاحون.

ولكن كارتير تشبث كثيراً مثل الغريق الذي يتشبث بكل شئ. فتارة يهددنا بالتدخل العسكري وتارة أخرى بالمقاطعة الاقتصادية. وللأسف فهناك شخص يدعى إنه إيراني (وطني) قبل أن يكون مسلماً في حين لا يعرفونه مسلماً ولا يقبلونه إيرانياً... إنه يطلب من كارتير مقاطعة إيران اقتصادياً. هذا الإيراني الذي يدعى بختيار وقيم في لندن يقول: «أنا وطني». لقد قلت مطلباً في السابق ورأيت دليلاً عليه اليوم، قلت يوماً أنه من الممكن أن تحافظ القوى الكبرى على شخص ما عشرين أو ثلاثين عاماً في سلطة معينة أو وجهة خاصة ويكون عميلاً لهم مثل بختيار الذي لبس رداء الوطنية ولصق نفسه بمصدق ويقول: إني وطني! إن (الإستعمار) يستفيد من أمثال هؤلاء في اليوم الذي يحتاج اليهم ولو كان بعد عشرين سنة. كان (بختيار) في الجبهة الوطنية ويدعي الوطنية و يدعي انه إيراني انه أولاً و مسلم في الدرجة الثانية مع أن هذا كفر في حد ذاته. وعلى هذا الأساس عندما أرادوا الإستفادة من هذا العنصر جعلوه محل أسوأ خلق الله وهو محمد رضا (بهلوي) ثم بدأ بقتل الناس وبالجناية وأمر بسفك الدماء ولكنه لم يُطع. إنه أيضاً يقول: يجب مقاطعة هذا الشعب اقتصادياً.

يجب أن أوضح هاتين النقطتين: نحن لانخشى الهجوم العسكري ولا المقاطعة الاقتصادية لأننا من شيعة الأئمة الذين كانوا يستقبلون الشهادة. ولو فرضنا أن كارتر استطاع إزلال قواته العسكرية هنا— مع أنه لا يستطيع ذلك— فلو فرضنا أنه تفاهم مع القوى الكبرى وأرسلوا إلى إيران قواتهم العسكرية، فاننا نملك ٣٥ مليون نسمة و كثير منهم يتمنى الشهادة. نحن مع هذا العدد نذهب إلى ساحة القتال وعندما نستشهد جميعاً، إدخالوا واعملوا مع إيران ماتشاؤون.

نحن لانخاف.. نحن رجال الحرب.. نحن رجال النضال. وان شبابتنا قاتل أمام الدبابات والمدافع والرشاشات (بدون سلاح) و اليوم نخوفنا كارتر من الحرب! نحن أهل للحرب ولولم نملك معدات الحرب.

و أما الموضوع الاقتصادي: نحن شعب تعود على الجوع. لقد عانينا من المصاعب طوال خمس و ثلاثين أو خمسين سنة و تعودنا على الجوع. فلو فرضنا أنهم استطاعوا أن يقاطعوننا اقتصادياً و اتبعهم كل الشعوب في ذلك فنحن نصوم. غير ان هذه (التهديدات) تصورات خاوية و لا يمكن أن تتحقق. ولو فرضنا أنها تحققت فاننا نكتفي بذلك المقدار من الحنطة و الشعير الذي نزرعه في بلدنا. و نأكل اللحم في كل أسبوع مرة واحدة— و ان الإكثار من أكل اللحم ليس أمراً حسناً— و نستطيع أن نكتفي بوجبة واحدة في اليوم فلا ترعبونا من هذه الاشياء. لودار الأمر بين أن نحفظ كرامتنا أو أن نشعب بطوننا فإننا نُفضل أن تكون كرامتنا محفوظة و تبقى بطوننا جائعة.

إني أطلب منكم أن تبتلغوا السيد البابا الأعظم سلامي و تقولوا له: نطلب منكم— لوجود العلاقة الدينية بيننا فكلنا أصحاب التوحيد و أصحاب معرفة الله— نطلب منكم أن تساعدوا هذا الشعب الضعيف و أن تقدموا نصائحكم الأبوية لجميع القوى الكبرى و أن تستجوبوها.

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

«إِنَّ ثَوْرَتَنَا إِسْلَامِيَّةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ إِيرَانِيَّةَ... إِنَّهَا ثَوْرَةٌ  
الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ»  
أَرْسَلَتْ مَنَظَّمَاتُ التَّحْرِيرِ الْمَجْتَمَعَةَ فِي الْجَزَائِرِ بَرْقِيَّةً إِلَى الْإِمَامِ  
الْخَمِينِيِّ تَعْبِيرًا عَنِ تَأْيِيدِهَا لِشَعْبِ إِيرَانَ وَثَوْرَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ  
أَجَابَ الْإِمَامُ عَلَى الْبَرْقِيَّةِ بِمَا يَلِي:



## بسم الله الرحمن الرحيم

إلى منظمات التحرير المجتمعة في الجزائر.  
نشكر الإخوة المحترمين على برقيتهم في تأييد شعب إيران المظلوم لإحقاق  
حقه من الحكومة الأمريكية.  
أنتم تعلمون أن الخائن الذي جرّ إيران إلى الفساد طوال حكومته وأبقى  
شعبنا الشريف في عزاء أبنائهم البواسل، ونهب خيرات بلدنا.. يعيش الآن  
تحت حماية الحكومة الأمريكية.  
إنّ من الحقوق المشروعة لأيّ شعب أن يدعو لمحاكمة مجرميه المفسدين،  
وان من الحقوق الدولية الصريحة وجوب محاكمة المجرم في مكان إجرامه. وان  
كارتر- بقوة السلاح- نقض كافة الحقوق الإنسانية وقام بالتدخل العسكري  
والمقاطعة الاقتصادية في وجه شعب يريد المطالبة بحقوقه وذلك بالتهديد والتأمر.  
إنّ القدرة والقوة العسكرية يجب أن تكون جواب شعب يطالب بحقه،  
هذا في منطلق كارتر. وفي هذا المنطق فان منطق القرون الوسطى وحكومة  
الغاب يسود جميع القيم الإنسانية والقوانين العالمية. هذا هو منطق جيع المتجبرين  
والمستكبرين في مقابل الشعوب والأمم المظلومة. إن القوى التي لم تلتزم  
بالتعليمات الإنسانية السماوية، تعمي العيون وتفسد العقول.  
من الأخطاء الكبيرة للسيد كارتر وأمثاله أنهم لم يعرفوا عمق الثورة

الإسلامية المعاصرة للجيل الحاضر. إنهم ينظرون إلى الثورات المعاصرة والشعوب المتحررة من قيود الإسارة الروحية بأفكار المقتدرين الجنونية وأمراض المستكبرين النفسية. وهذا خطأ يدعو إلى الفتن. وعلى الشعوب الإسلامية أن يخرجوهم من هذا الخطأ وإلى الأبد وذلك بتمسكهم بالوحدة الإيمانية والقدرة الإلهية.

على الشرق وجميع المستضعفين وهكذا على القوى العظمى وجميع المستكبرين أن يفهموا أنفسهم ويعثر كلٌّ على ضاعته. فعلى أولئك أن يخرجوا من سردعايات الأبواق الشيطانية ويدركوا قدرتهم الإلهية العامة، وعلى هؤلاء أن يدركوا حقارتهم الواقعية أمام الشعوب الثائرة وذلك حتى يأمن العالم وتنقطع أيدي الظالمين من الجرائم.

إخواني الشجعان الذين ثرتم من أجل تحرير أوطانكم: حذروا شعوبكم وطهروا الأدمغة من رواسب الدعايات التي امتدت مئات السنين، ومن الخضوع أمام الغرب والمستكبرين، والتحقوا بثورتنا التي هي ثورة إسلامية وثورة المستضعفين، فإن الإسلام العزيز واقع اليوم أمام الكفر وأمام منطق الباطل. إن ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية.. إنها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم قبل أن تتعلق بمنطقة خاصة.

أيها المسلمون في العالم وأيها المستضعفون الثائرون وأيها البحر اللامتناهي من البشر: إنهنؤوا ودافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية. إن إسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين وواجهت مسامحة من الدول. وكما يتضح من آثاره الآن إن أمريكا بواسطة غضنها الفاسد—إسرائيل— تريد الاستيلاء على المسجد الحرام ومسجد النبي، والمسلمون لازالوا قاعدين يتفرجون ولا يهتمون. قوموا ودافعوا عن مركز الوحي ولا تخشوا هذه النعرات فإن الإسلام اليوم يحتاج اليكم وأنتم مسؤولون عند الله تعالى، فتوكلوا على الله تعالى وتقدموا بوحدة الكلمة. ونحن بآتبا عنا الإسلام العظيم نساند جميع المستضعفين ونساندكم أنتم وأي منظمة في العالم تقوم لإنقاذ وطنها.

نحن نؤيد إخواننا الفلسطينيين تأييداً كاملاً في مقابل إسرائيل الغاصبة،



وسوف ننتصر بمشيئة الله تعالى على أعداء البشرية والأسلام. أتمنى أن يكون  
نصر الله وفتح المسلمين قريباً.  
أسأل الله تعالى الصحة والسعادة للجميع والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

٤ محرم الحرام ١٤٠٠ هـ. ق



لَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَمْنَحَ الْأَرْضَ  
لِلْمُسْتَضْعِفِينَ وَيَطْرُدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ مَسْرَحِ التَّارِيخِ).  
عقد الإمام الخميني مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٨ محرم سنة  
١٤٠٠ هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٩ مع مراسلي الراديو  
والتلفزيون بمقره في مدينة قم المقدسة وفي بداية اللقاء شكر  
أحد أعضاء الهيئة اليابانية الإمام الخميني باسم الشعب  
الياباني، وذلك لإتاحة الفرصة باللقاء مع سماحته، وفيما يلي  
النص الكامل لهذه المقابلة:

قال أحد الصحفيين: لقد كانت لي مقابلة قصيرة معكم  
قبل عام تقريباً في نوفل لوشاتو، وأريد في هذا العام أن اعرف  
الشعب الياباني عن حقائق إيران بتعمق أكبر فإن اليابانيين لم  
يعرفوا— مع الأسف— كثيراً عن إيران ثم سألت: «في المعركة  
التي بدأتها ضد أمريكا، فبالنسبة لبقية الدول، هل تعدون  
اليابان ضمن الدول المعتدية أم لا؟»  
أجاب الإمام:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالنسبة لعدم إطلاع اليابانيين على أوضاع بلادنا، لا بد أن أسأل: لماذا لم يطلعوا عليها؟! لماذا لم تنشر الصحف اليابانية ووسائل الإعلام هذا الأمر الهام الذي حدث في العالم، وهذا الظلم الذي تعرضنا له طيلة خمسين عاماً أو أكثر وهذا الاعتداء الذي وقع علينا من الحكومة الأمريكية؟! لماذا لم تنعكس في الصحف ووسائل الإعلام اليابانية ولم يعرف الناس عنها شيئاً؟! لا بد أن أحتمل بأن لامريكا يداً في هذا المجال اذ لم تسمح لقضايانا بأن تصل إلى العالم، وللأسف فإن هذا الإعتراض الذي أبديته هو بأن الشعب الياباني لم يطلع على قضايانا، فإن هذا الإحتمال وارد وهو السعي لعدم نشر أخبارنا في اليابان أونشر أخبارنا بصورة مقلوبة.

و أما سؤالكم عن الشعوب: فلادخل للشعب الياباني بل وحتى الشعب الأمريكي في قضايانا وفي مظلوميتنا وهذه الإعتداءات التي وقعت علينا من قبل الحكومة الامريكية وأعمال كارتر المناقضة للقوانين وإيواؤه لذلك المجرم (الشاه) ولأننا نطالب بذلك المجرم فإنه بدأ الدعايات ضدنا في العالم وهددنا بالتدخل العسكري والمقاطعة الإقتصادية ونحن نراقب الدول الأوروبية والآسيوية وحكومة اليابان تتخذ أي موقف تجاه هذه القضية؟ هل يؤيدون المظلومين أم يؤيدون الظالم؟

لقد رفعنا أصواتنا نطالب بالعدالة ونطلب من العالم أن يسمعوا أصواتنا،  
للأسف لا يسمعون لأصواتنا أن تصل إلى الشعوب. فنحن نرى اليوم الشعب  
الياباني والشعوب الأخرى ماذا يعملون تجاه هذا الإمتحان الذي هو امتحان  
للجميع. إنّه قيام شعب مظلوم نهبوا كل ماعنده خلال أكثر من خمسين سنة، فماذا  
تعمل الدول في هذا المجال؟

نحن من هنا نُصَفِّي حساباتنا مع الدول.. الدول التي تدافع عن الظالم،  
ولا فرق بينها، وأما بالنسبة إلى الدول التي تساند المظلومين فإن كانت اليابان في  
صف المظلومين وتساعد المظلومين فكما أنه لا يوجد عداً بيننا وبين الشعب  
الياباني، فلن يكون بيننا وبين الحكومة اليابانية عداً أيضاً، وان كانت اليابان  
مع الظالمين فإننا لن نتفق معها لأننا مع المظلومين.

سؤال: منذ قدمنا إلى إيران، رأينا أن الإيرانيين يعاملون اليابانيين بكل  
لطف ومحبة، والآن نريد أن نعرف: هل تحسبون اليابان ضمن المعسكر الغربي أم  
لا؟

أجاب الإمام: لقد أحببتكم قبل قليل أنه لاعداء بيننا وبين الشعب  
الياباني، ولا عداً بيننا وبين الشعب الأمريكي ولكن السيد كارتر يعكس الامر  
فيدعي أن الشعب الإيراني يُعادي الشعب الأمريكي، وهذه أيضاً إحدى الجرائم  
التي تحدث في التاريخ. نحن نصيح: إننا مخالفون مع كارتر لأنه أخذ المجرم بحقنا  
عنده ويحافظ عليه ويجعل أبناء الشعب الأمريكي يعادوننا ويخالفوننا، مع أن  
الأمريكيين كذلك. ونحن نعلن الآن أيضاً أننا أعداء مع كارتر الذي يحافظ على  
هذا المجرم، وقد بدأ دعياته ضدنا وأخذ يعكس الحقائق وأصبح تحت تأثير  
الانتقام. يجب أن يجازى كل إنسان مقابل إنسان آخر. فهذا الشخص الذي قتل  
منذ أن تولّى الحكم لحد الآن أكثر من مائة ألف من مواطنينا، فكيف نستطيع أن  
ننتقم منه حتى يكون منطقتكم صحيحاً أننا نريد الانتقام. نحن نريد أن نسترجع  
منه أموالنا. نريد أن يأتي إلى هنا ويتعرف مظلومو العالم على الظالم الأصلي. الظالم  
الحقيقي هو الذي جعل العالم مضطرباً، إنهم الذين استخدموا هؤلاء (بهلوي  
ونظراؤه) ونصّبهم في البلاد الإسلامية وسائر الحكومات العميلة لهم في البلاد

الأخرى، ولا بد أن نرى من أين تسرب إلينا كل هذا الظلم ومن الذي ظلمنا ومن الذي أمرهم (أمر العملاء) بأن يظلمونا إذا كان منطلق الحكومة (اليابانية) إن هذا شعور بالانتقام! فيتعين لنا من منطقتها أنه يختلف عن منطلق المظلومين. وإن منطلق الظالم كان يختلف دائماً عن منطلق المظلوم.

نحن نتحدث مع منطلق المظلومين لا منطلق الظالمين. ولقد نهب الظالمون خيراتنا، والآن بعد أن عزلنا ذلك الشخص ولا تصل إليهم (إلى المستعمرين) المنافع فإنهم يطرحون مثل هذه المواضيع. نحن نريد أن نعرف أصل الفساد ونعرقه للعالم لكي نقضي على الفساد في العالم، فهذا شعبنا يعيش جوعاً وأمالة مودعة في البنوك الأجنبية وقد استولى عليها كارتر ليزيد في جوع المظلومين ولم يتمكن (الشعب) من إستعادة حقوقه. هذا هو منطلقنا الذي يسميه كارتر بالانتقام والدول التي تتبعه يسمونه أيضاً بالانتقام. وأما في منطلق المظلومين، لا يدعى بالانتقام، وإسمه ان شعبنا يريد أن يملك بنفسه أمواله ويصرفها في مصالحه ولا تربح منها البنوك الأجنبية.

سؤال: سماحة الإمام: يرى كثير من المراقبين السياسيين أن نظام الحكم بعد إنتصار الثورة في إيران قد سار نحو التردّي والانحطاط، فما رأي سماحتكم في ذلك؟

أجاب الإمام: هذا منطلق الغزاة. يجب علينا أن نقيس بين الثورة الإسلامية وبين سائر الثورات التي وقعت في العالم ونرى الانقلابات التي وقعت في العالم هل إنتصرت فور وقوعها؟ هل إستقر فيها النظام فوراً أم لا؟ بمجرد أن وقعت الثورة في بلادنا وانتصرنا، كانت جميع طرقنا مفتوحة أمام العالم وكانت جميع الأحزاب والمجموعات حرة وكانت هذه الحرية موجودة لمدة خمسة أشهر وإيران كانت مشغولة بنفسها وكل شيء كان على ما يُرام ولم يحدث القتل والنهب والفضوى مثل ما حدث في ثورة أكتوبر والثورة الفرنسية. والنظام محفوظ اليوم في إيران لأن الناس هم الذين يحافظون على النظام وهذا فرق بين ثورتنا والثورات الأخرى. وحيث أن الناس عندنا مسلمون فإنهم يحافظون على النظام دون أن تفرض عليهم الحكومة ذلك فبمجرد وقوع الثورة وتأزم الأوضاع استولوا

بأنفسهم على الأوضاع وأوجدوا النظام.

إنَّ شعبنا مؤيد للحكومة الإسلامية وقد أعطى رأياً قاطعاً متفقاً عليه للحكومة الإسلامية ولذا فإنه يرى نفسه موظفاً للعمل وفق تعاليم الإسلام وحفظ النظام أحد قواعد الإسلام والناس أنفسهم يراعون النظام. لذلك فن الخطأ القول بأن الحكومة تسير نحو الإنحطاط.

الحكومة تسير نحو الإعتلاء. نحن كنا نعيش تحت ضغط القوى الكبرى ولقد خرجنا اليوم من هذا الإضطهاد ونتقدم الى الأمام. وهذا دليل على تقدم الشعب، ليس التقدم في أننا أشبعنا بطوننا بل التقدم في أننا نعمل من أجل إرتقاء عقيدتنا وديننا ونحن في هذا الطريق والحمد لله وسوف نسعى أكثر. نحن نذهب إلى الأمام ونتمنى أن نسير في إرتقاء البشر فكيف يقال إننا نخطو طريق الإنحطاط؟!

لقد أراد (أعداؤنا في الداخل) أن يسيروا جنباً إلى جنب الفساد وأرادوا أن يعملوا أعمالاً محللة للشرف ولكنهم رأوا أن الإسلام لا يؤيد الأعمال المحلة للشرف والاعمال التي تجرّ البلاد إلى الفساد وتجّر الشعب إلى التخلف، ولذلك فإنهم ذهبوا إلى الشوارع وقاموا بالمظاهرات في تلك الصورة القبيحة التي شهدناها الناس، ونحن لن نمنع الحرية فالناس أحرار ولكننا نمنع الذين يريدون الفساد إنحطاط الشعب.

سؤال: إنَّ قضية إحتجاز أعضاء السفارة الأمريكية أقلقنا الكثير من دول العالم حيث ستكون عاملاً مشجعاً للقيام بمثل ما وقع عندكم في دول أخرى فهل تعتقدون أن باحتجاز ٥٠ رهينة سوف تتمكنون من إسترداد الشاه السابق إلى إيران؟

أجاب الإمام: يبدو أن الدول - حسب رأيكم - ترى ما يراه كارتر. تتصور القوى العظمى أن البلدان تتمثل في الحكومات فإذا إنزعجت الحكومة من شيء فإنه دليل على إنزعاج البلاد، ولكن نسبة الأجهزة الحاكمة إلى البلدان وإلى الأفراد الذين يكونون البلاد كنسبة القطرة إلى البحر. يجب أن نرى ما الذي عملناه ومن هم الذين يؤيدوننا - ومن يخالفنا؟ هل أن عدد المظلومين في العالم



أكثر أم عدد الظالمين؟ فإذا تأملتم تلاحظون أن الاكثريّة القاطعة مع المظلومين في العالم. الظالمون مجهزون بالأجهزة الشيطانية عددهم قليل و المظلومون عددهم كثير جداً. فإذا كان غرضكم من هذا القلق هو قلق الظالمين فإنه مطلبٌ صحيح لأن الظالمين أصدقاء مع نظرائهم. الظالمون دائماً مع الظالمين وهم يعدون أقلية (من الناس). إذا انعكست قضيتنا في العالم فإنّ الذين يخالفونناهم الظالمون وهم الأقلية، والذين يؤيدوننا الأكثرية وهم المظلومون. أنتم تقولون ان الدول قلقة وتكرّرون منطق القوى العظمى أو أنكم وقعتم تحت تأثير أقوال القوى العظمى اذ تتصورون الدول عبارة عن تلك الميادين والمباني الكبيرة والذين يعيشون في القصور وتتصورون أن هؤلاء هم الشعب وأما العدد الكبير من الذين يسكنون الأكوخ وبيوتهم مبنية من الطين لم يكونوا من الشعب أبداً. إذا كان هذا هو القصد فإننا نفرق بين هاتين الطبقتين ونقول ان القوى العظمى وأصحاب القصور قلقون من عملنا وأما الشعوب فإنهم مؤيدون لنا إذا نشرت قضيتنا في العالم.

الشعوب عبارة عن مجروعين سيل عارم وأنهم معنا لأن قضايانا هي قضايا المحرومين ونحن مع الطبقات المحرومة فإذا سمح الظالمون بوصول أصواتنا إلى المظلومين فإنهم موافقون معنا ولكن الظالمين يمنعون من وصول أصواتنا أو أنهم ينشرون قضايانا بصورة مقلوبة. إنّ قضايانا تتمثل في قضايا المحرومين أمام الظالمين الناهيين. نحن نريد أن يكون وطننا لأنفسنا وأن تكون بلادنا حرة مستقلة. نحن نريد أن تصرف ذخائر بلادنا فيها، نريد أن نشبع الجائعين ونكسو العارين ونسكن الذين لا يملكون السكن والظالمون يخالفون هذا المنطق.

لقد كانت السفارة (الأمريكية) و كراً للجواسيس تحت أسم السفارة، وبعد ان اطلع شبابنا على ذلك ذهبوا وحجزوها. الظالمون مخالفون مع هذا الأمر لأنهم يريدون ترويج التجسس في البلاد المستضعفة، ولكن منطق المظلوم غير ذلك. إنّ منطق المحرومين الذين يشكّلون الأغلبية القصوى للعالم هو أن كل بلد لابد أن يكون حراً مستقلاً وأن تصرف خيراتة لنفسه.. هذا هو منطق المحرومين.

وأما منطق الظالمين هو أن ينهبوا هذه المنطقة. الدول الكبرى لا يعتبرونها بشراً ولا يحسبون المظلومين في أي مكان كانوا، حتى وفي أوطانهم لا يحسبونهم بشراً وعندما يدعون حقوق الإنسان فإن قصدهم حقوق الظالمين. حقوق البشر أي أن يحق لهم سرقة نفطنا كله دون أن يدفعوا شيئاً. حقوق البشر يعني أن تكون جميع الشعوب تحت سيطرتهم دون قيد أو شرط. هذا هو منطق الأقلية الظالمة ولا شك أنهم قلقون من هذا الأمر الذي حدث في إيران.

وإنني أعلن اليوم: الظالمون كلهم في خطر وسوف يبادون، وإن البلدان هي للمظلومين وقد أراد الله تبارك وتعالى أن يمنح الأرض للمستضعفين ويطرد المستكبرين من مسرح التاريخ. ونحن عندما بدأنا الثورة أعلنتنا مساندين لكل المستضعفين ولا بد للشعوب المظلومة أن تطرد الظالمين من مسرح الحياة والتاريخ. إن الذين يعارضوننا هم الظالمون وهم الطبقة الأقلية وأما الذين يؤيدوننا فإنهم سوف يسرون إذا سمعوا هذا الأمر. وقد أعلنت كثير من الطبقات المحرومة تأييدها لنا في موضوع وكرالتجسس وتظاهروا ضد أمريكا. ولا شك أن الظالمين وجلالوتهم يمنعونهم من القيام بالمظاهرات فلورفعت الحراب من على رؤوسهم فإنهم معنا ويوافقون في غلق باب وكرالتجسس هذا لأنه منطق المظلومين.

الظالمون يدعون أنه لاحق للمظلومين ولكن على المظلومين أن يأخذوا حقوقهم من الظالمين. هذه الأجهزة التي صنعوها باسم حقوق الإنسان.. إنها أجهزة لنهب البشر. لقد سمح كارتر لمجلس الأمن بالبحث حول المحتجزين فقط ولكنه لم يسمح لمجلس الأمن بالتدخل في موضوع الشاه ولم يسمح لمجلس الأمن بالبحث حول مظلوميتنا و الظلم الذي وقع علينا وخيراتنا التي نهبوها منا. نحن لن نقبل البحث مع مجلس الأمن ولن نعتزف في مجلس الأمن الذي لا يستطيع أن يبحث إلا فيما يأمره كارتر خوفاً من أنه يصاب بمصير الشاه إذا بحث حول الشاه أو بحث المصائب التي وقعت علينا. بل وعلى مجلس الأمن أن يستمع إلى أوامر السيد كارتر فلا يبحث الآتي موضوع الرهائن!!

(نداء الإمام الخُميني إلى المسيحيين في كافة أنحاء العالم)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط، ولا يجرمَنَّكم شنان قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون»  
(المائدة / ٨)

«هنياً للذين هم جياع وعطاشى العدالة، من حيث انهم لا يشبعون»  
(إنجيل متى)

«طوبى للذين يكدحون من أجل العدالة، لأنَّ لهم الدار الآخرة»  
(إنجيل متى)

أهنئ الشعوب المستضعفة في العالم والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيين بمناسبة العيد السعيد لميلاد المسيح، هذا النبي العظيم الذي بُعث لنصرة المظلومين واستقرار العدالة والرحمة وانه بكلامه السماوي وتصرفه الملكوتي آدان الظالمين والجائرين ودافع عن المظلومين والمستضعفين.

أيا آباء الكنيسة ويا أيها الروحانيون من أتباع السيد المسيح: انفضوا وادفعوا عن مظلومي العالم والمستضعفين الذين يرزحون تحت محالب المستكبرين. ولاكتساب رضا الله وأتباع أوامر السيد المسيح دقوا نواقيسكم في معابدكم مرة واحدة لصالح مظلومي إيران ولإدانة الظالمين.

لقد طلب كارتر - رائد الظالمين في العالم - أن تدقّ النواقيس في جميع

أرجاء أمريكا لصالح الجواسيس وضدّ شعب إيران المظلوم. ما أحسن وأجدر أن تقرع النواقيس بأمر ربّ العالمين وبأمر عيسى المسيح لصالح الشعوب المستضعفة التي تبادت تحت جزمة جلاوزة أمثال كارتر.

طوبى لجياع وعطاشى العدالة والذين يكدحون من أجل العدالة، والويل للذين يتحملون المشاق لصالح الظلمة والجواسيس والذين يسحقون حقوق الشعوب، وذلك خلافاً لتعاليم عيسى المسيح وخلافاً لتعاليم جميع الأنبياء.

فيا أيها الشعب المسيحي ويا أتباع عيسى روح الله: إنفضوا ودافعوا عن شرف عيسى المسيح والشعب المسيحي، ولا تسمحوا لأعداء التعاليم السماوية ومخالفى الأحكام الإلهية أن يسيئوا في تعريف أمة المسيح وقساوسة عيسى لشعوب العالم المستضعفة.

لا يغرنكم حضور ممثلى القوى العظمى في المعابد ورفع الأيدي نحو السماء للصلاة للجواسيس والخونة، ضدّ المظلومين والمستضعفين، فإن هؤلاء لا يفكرون إلاّ في الوصول إلى سلطة أكبر ولنيل الرئاسة الدنيوية التي تعارض التعاليم السماوية.

إنّ شعبنا كان يعاني سنوات طويلة من مكر الظالمين، وتحمّل في ذلك كثيراً من العذاب.

يا شعب المسيح: ماذا حدث للسيد كارتر حيث لم يقف للصلاة أثناء الممارز الجماعية في إيران وفيتنام وفلسطين ولبنان وسائر المناطق ولم يطلب قرع النواقيس لها.. ولكنه اليوم— للوصول إلى رئاسة الجمهورية ومواصلة ظلم الشعوب الضعيفة لأعوام أخرى— يرفع يديه للدعاء ويدعو الكنائس إلى قرع النواقيس.

فهيا يا آباء الكنيسة: قوموا وأنقذوا عيسى المسيح من مخالف هؤلاء الجلادين، فإنّ ذلك النبي العظيم بريء من ظالم يتخذ الدين وسيلة للجور، والصلاة وسيلة للوصول إلى مسند الظلم بحق عباد الله، إذ أنّ كل التعاليم السماوية نزلت من الملكوت لأجل إنقاذ المظلومين.

ويا مستضعفى العالم: إنفضوا وتحالفوا واطردوا الظالمين من الميدان،

فإنّ الأرض لله، ووراثتها للمستضعفون.

ويا شعب أمريكا: لا تسمعوا دعايات رؤساء الجمهورية فإنهم لا يعينهم  
شيء سوى الوصول إلى السلطة وأعلموا أنّ شبابنا يعاملون الجواسيس معاملة  
يرضاها الله، فإنّ الإسلام يأمر بالرفقة على الأسراء وان كانوا ظلمة جواسيس.  
وأنتم آيا شعب أمريكا: اطلبوا من كارتر ليعيد الشاه المخلوع المجرم إلى  
إيران فإنّ مفتاح إطلاق سراح الجواسيس في يده، وأنتم يا أصحاب النواقيس:  
ارفعوا أيديكم للصلاة واقرعوا النواقيس وادعوا الله العظيم أن يمنح رؤسائكم  
العدل والإنصاف.

طوبى للذين يكدحون و يصلون من أجل العدالة.

روح الله الموسوي الخميني

١٩٧٩ / ١٢ / ٢٣

٣ صفر ١٤٠٠ هـ





إستقبل الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في مدينة قم المقدسة، بتاريخ ٦ صفر ١٤٠٠ هـ الموافق ١٢/٢٥/١٩٧٩، إستقبل ستة من القسيسين الذين وصلوا إلى طهران بدعوة من مجلس الثورة الإسلامية. وفي مستهل المقابلة ألقى الدكتور توماس اريكي استاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة جورج تاون بالنيابة عن سائر القسيسين، كلمة هنأ فيها الإمام الخميني بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح، كما قدم شكره وامتنانه للحفاوة وحسن الضيافة التي واجهها هو وزملائه من جانب الشعب الإيراني.

ثم ألقى الإمام القائد كلمة هذه ترجمة نصّها:—



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهنئكم بدوري وأهنيء شعوب العالم المستضعفة والشعب المسيحي ومواطنينا المسيحيين بمناسبة ميلاد السيد المسيح.

إنَّ أعمال السيد المسيح كلها معجزات.. فولادته من أم عذراء معجزة، وتكلمه في المهد معجزة وجلبه السلام والمحبة والروحانية للبشر معجزة. و الأنبياء كلهم كانوا معجزات وجاؤا لإسعاد البشرية وإرشاد الإنسان للسير في صراط الله المستقيم وحتى يعيش البشر كلهم في سلام ومحبة وأخاء وهذه هي وظيفة أنبياء الله الذين جاؤا للسير بالبشر من هذا العالم إلى العالم العلوي.

وان من واجبات رجال الدين المسيحيين و علماء الدين المسلمين ورجال الدين اليهود وجميع علماء الدين هو التبعية الكاملة لكل الأنبياء الذين جاؤا لإرساء السلام والمحبة بين جميع أفراد البشر. وعلماء الدين يقفون في المرتبة الأولى من أجل تحقيق أهداف الانبياء التي تمثل الوحي الإلهي وعليهم واجب إلهي أسمى بكثير من واجبات سائر الناس فالعلماء مسؤولون لدى الله تبارك وتعالى وأمام الانبياء وعليهم إيصال تعاليم الأنبياء إلى الناس وإنقاذهم من النكبات.

تواجه شعوب العالم اليوم قوى شيطانية كبرى تقف في وجه الأنبياء العظام وتحول دون تحقق أهداف الأنبياء. وللروحانية المسيحية خصائص عديدة حيث أن القوى الكبرى تعتنق المسيحية، وتعمل هذه القوى خلافاً لتعاليم الله

سبحانه وتعالى وخلافاً لتعاليم السيد المسيح.

ومن واجب الروحانية المسيحية— حسب أوامر السيد المسيح— أن تناضل نضالاً معنوياً ضد هذه القوى التي تعمل خلافاً لتعاليم الأنبياء والسيد المسيح وعليها أن ترشد الشعب المسيحي حتى لا يتبع هذه القوى التي تقف ضد المسيح.

عندما أواجه رجال الدين المسيحيين فلا بد لي أن أتحدث في مواضيع تخص الدين ورجال الدين:

يجب عليكم أن تدرسوا قضايا العالم على حقيقتها حتى تروا ما يجري بحق الشعوب على أيدي أولئك الذين يدعون المسيحية. لقد قدمتم إلى إيران ولست أعلم ان كان يمكنكم البقاء وتمكنون من زيارة مقابر شهدائنا كلها. لقد زرتم قبور الشهداء في «بهشت زهراء» ورأيتم بعض مقابر الشهداء وسوف تشاهدون هذه المقابر في كل أنحاء إيران كما أنكم ستقابلون المعوقين حيثما ذهبتم في إيران وترون الذين فقدوا أيديهم وأرجلهم والذين أصبحوا مجروحين أومعوقين. وكم أتمنى لو تمكنتم يا رجال الدين المسيحي من البقاء مدة أطول في إيران وزرتم المدن والمناطق الإيرانية لتشاهدوا بأنفسكم آثار جرائم ذلك الشخص (الشاه) الذي كان مدعوماً من قبل الرؤساء الأمريكيين. ليتكم تذهبون لتشاهدوا بأنفسكم ما حل بإيران على أيدي الذين قُرضوا علينا من قبل أمريكا ورؤسائها.

ليتكم قدمتم إلى إيران في عهد الشاه المخلوع وسمحوا لكم بزيارة السجون. وليتكم رأيتم ما كان يجري في حق علماء الإسلام والمفكرين والطلبة الجامعيين الإيرانيين في هذه السجون. ليتكم جئتم إلى إيران ورأيتم ما كان يتعرض اليه شبابنا الملتزم الذي كان يطالب بالحرية والاستقلال في زنانات المعتقلات، ولو اردت شرح جميع التفاصيل لضاق بنا الوقت. ولكن اعلموا أنهم عاملوا هذا الشعب بوحشية لم يسبق لها مثيل. لقد قطعوا أرجل شبابنا بالمنشار وكوؤهم بالكهرباء و قطعوا أيدي الأطفال الصغار أمام أعين آبائهم ليأخذوا الاعتراف من الآباء، كما قاموا بأعمال يندى لها الجبين. لقد أجزموا بحق الشعب

وهم يقولون إنهم انطلافاً من واجبه الوطني يعملون ذلك، ثم نسبوا جرائمهم إلى رؤساء أمريكا وأمثالهم. لقد قاموا بأعمال لواطع عليها الشعب المسيحي لما تمكن من رفع رأسه. لقد قاموا بهذه الأعمال ليلوثوا قداسة الروحانية المسيحية في أعين الناس وعليناكم يا علماء المسيحيين أن تنفذوا المسيح من هذه الورطة التي خلقها رؤساؤكم.

يا رجال الدين المسيحي: إنَّ السيد المسيح يتطلع اليكم أنتم وإلى سائر الطبقات ويرى ماذا أنتم فاعلون مع الظالمين الذين يعاملون الناس بهذا الأسلوب. هل جرى الحديث مرة واحدة في كنائسكم عن هذه الجرائم؟ هل قام البابا بعمل شيء ماحول هذه القضايا؟ هل يديننا البابا لأننا نحتجز الرهائن، كما قرأنا ذلك في الصحف؟ هل يعلم البابا من هؤلاء وماذا كانوا يعملون؟ هل يليق بعالم ديني أن يدين شعباً ضعيفاً؟ هل يصح إدانة شعب كان يرزح تحت نير الحكومات التي فرضتها القوى الكبرى التي تنسب نفسها إلى المسيح؟! هل استنكر رجال الدين المسيحي مرة واحدة هذه الأعمال الظالمة المعارضة لتعاليم عيسى عليه السلام؟ عندما كنت في باريس أعلنتُ وكتبتُ عن المظالم التي جرت علينا وذلك خلال أعياد الميلاد ولكن - للأسف - قيل إن البابا لم يسمح بنشرها؟!

لماذا يتعامل كبير رجالات الدين المسيحي (البابا) مع المظلومين بهذا الأسلوب؟ لماذا يدين كبير علماء الدين المسيحي، المظلومين ويدافع عن الظالم؟ ألم تعلموا بالجرائم التي حدثت هنا (في إيران)؟ ألم تعلموا أنهم نهبوا ثروات شعب بأكملها وتركوه جائعاً؟ ألم تعلموا أنهم عذبوا واضطهدوا هذا الشعب طوال خمسين عاماً وقدموا خيراتهم إلى القوى العظمى؟ ألم تعلم الروحانية المسيحية أن كارتر حجز أموال إيران في البنوك خلافاً لتعاليم الأنبياء وتعاليم السيد المسيح؟ لقد جاء السيد المسيح لإرساء العدالة ودعا الناس إليها ومن واجبكم أن تتبعوا تعاليمه وتجبروا الظالمين على العمل بها.

هل تعملون كيف يريدون الضغط على هذا الشعب الضعيف؟ هل تعملون أن المقاطعة الاقتصادية التي يريد كارتر فرضها علينا، يهدف من ورائها

تجوع ٣٥ مليون فرد حتى يموتوا من الجوع؟ هل يعلم البابا هذه القضايا وديننا في نفس الوقت أم أن القضايا تصل اليه على عكس حقيقتها؟ فلو كان البابا مُطلعاً (على هذه المسائل) فويل لنا وويلٌ للمسيحية وويل لرجال الدين المسيحي، و ان لم يكن مطلعاً فويلٌ للفاثيكان. وأنتم آيها السادة الذين جئتم إلى هنا و أدركتم الأمور على حقيقتها، الا يجب عليكم أن تنقلوا (قضايانا) إلى الفاثيكان؟ الا يقبلها الفاثيكان منكم؟ و هل يقبل الفاثيكان الأمور التي ينقلها اليها أنصار القوى الكبرى و أنصار الظالمين فقط؟

لمن المشتكى من ظلم القوى الكبرى التي تدعي المسيحية وتنسب نفسها إلى السيد المسيح؟ أليكم يا رجال لدين المسيحي أم إلى البابا نفسه؟ هل يصل صوتنا إلى البابا؟ هل يسمحون بإيصال صوتنا اليه؟ و اذا وصل هل سيستمع إلى صوت المظلوم؟ هل ينوي البابا أن يعارض الظلم الذي يقع على المظلومين خلافاً لتعاليم السيد المسيح؟ أليعلم (البابا) ما يجري من ظلم في العالم على يدي الرئيس الأمريكي؟ أليعلم بما يجري في فلسطين و لبنان و فيتنام و مناطق أخرى من ظلم و من الذي يقوم بهذا الظلم؟ هل تصل هذه المسائل اليه أم أنه محاصرٌ و لا يمكن لأحد أن يتحدث معه أم أنه يعلم الأمور و يلزم الصمت؟! و نحن نسأل الآن: لماذا الصمت تجاه الظلم؟ فهذا هو أمر السيد المسيح، لماذا تركتم الدول الكبرى لحالها حتى تفعل ما تشاء من جرائم بحق المظلومين و تبيدهم. فالسيد المسيح هو رسول السلام و اليوم هو عيد السلام فهل تعلمون أن جماعة مشغولون بالحرب اليوم و ماذا يمضي هناك؟

هل تقبلون من أمثال هؤلاء الرؤساء عندما يأتون أحياناً للصلاة و هل تقبلون صلواتهم؟ هل تعلمون عن الدعايات التي تجري في أمريكا ضدنا، في الصحف و الراديو و التلفزيون؟ هل أنتم مطلعون على أوضاع المظلومين؟ هل تعلمون أن هذه الدعايات تجري ضد المظلومين بناءً على أمر الظالمين؟ الا يجب عليكم منع هذه الدعايات؟ أليس من واجب البابا أن يمنع هؤلاء الذين يقومون بكل وسائل الاعلام و بأعمالهم و خطواتهم ضد المظلومين؟ ان لم يكن هذا من واجبه فعلى من يقع هذا الواجب؟ من الذي يجب أن يروج الدين المسيحي؟ من

الذي يجب أن يعلم الناس تعاليم المسيح؟ وهل ترتبط هذه التعاليم بالطبقة المحرومة من أمثال أصحاب الأكواخ أو الفلاحين؟ مع أن الأولى بالعمل هم أصحاب الطبقات العليا فلماذا لا تعلمونهم تعاليم المسيح؟

المشاكل كثيرة والوقت قليل ولا مجال لى لأبلغكم مصائب هذا الشعب الضعيف. إنني أقول لكم يا علماء المسيح وأرسل ندائي بواسطةكم الى رجال الدين في أمريكا وإلى روحانية المسيح في العالم: أدركوا السيد المسيح والمذهب المسيحي وجميع المظلومين فإن السيد المسيح والمذهب المسيحي أيضاً في معرض الإتهام. انقذوا هذا المذهب فان البابا في معرض الإتهام. أليس من حق الناس أن يقولوا لماذا؟! أن يقولوا لماذا؟!!

لماذا يدين البابا المظلومين لإرضاء الظالمين؟ أبلغوا الشعب الأمريكي عن هذه الأمور. لقد أشعل الرئيس الأمريكي نارالحرب بين المظلومين في كل مكان وذلك في هذا العيد الذي يجب أن يكون عيداً للسلام. إنه يحطم المظلومين وأنتم يا معاشر علماء المسيح ساكتون! لماذا تسكتون ولماذا لا تطلعون على أحوال المحرومين؟ أنتم الذين تعلمون عن أحوال المظلومين فلماذا لا تواجهون الظالمين؟ أرشدوهم على الأقل. لماذا لا ترشدونهم؟ هل الهداية تنحصر في الكنيسة وتنحصر بالطبقة السفلى؟ يجب أن ترشدوا الطبقات العليا أولاً فإن الأنبياء بعثوا لمواجهة الطبقات العليا وموسى وقف في وجه فرعون. الطبقة العليا أولى بالهداية. أنقذوا رؤساء الجمهوريات. أنقذوا الشعب المسيحي. أنقذوا عيسى المسيح، لا تسمحوا بتشويه المسيحية في أعين الناس. لا تجعلوا الناس يتصورون أن الروحانية المسيحية تدافع عن الظالمين.

أسأل الله أن ينقذ البشر من شر هؤلاء الذين يعملون خلافاً لتعاليم السماء وخلافاً لتعاليم الملكوت. أسأل الله أن ينقذ المظلومين من مخالب الظالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





«لولم يساند الشعب حكومته، فإنّ تلك الحكومة  
لا تستطيع أن تدوم وتستقر»

بتاريخ ١١ صفر/ ١٤٠٠ الموافق ٣١ ديسمبر/ ١٩٧٩،  
استقبل قائد الثورة الإسلامية وزعيم الأمة الإمام الخميني في  
مدينة قم المقدسة، البروفسور «حامد الكار» أستاذ التاريخ  
الإسلامي في جامعة بركلن الأمريكية.. واعتنق الإسلام قبل  
فترة طويلة من الزمن ويجيد التحدث باللغتين الفارسية و  
العربية.

وفي مستهلّ المقابلة سأل البروفسور «الكار» عن دور علماء  
الدين في الثورة الإسلامية فاجاب الإمام:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان عملاء النظام السابق يراقبون الأوضاع حتى لا يتفوّه أحد بكلمة واحدة. فلوجاء شخصٌ مثلكم إلى إيران لما تمكّن من إجراء آية مقابلة أو من التحدث قليلاً حول شؤون البلاد، لا أنتم ولا أحد غيركم . وتضايق الناس، وانتظروا أن يرتفع نداء ليذهبوا وراءه. وتعالى هذا النداء قبل ١٥ خرداد وبدأ علماء قم المعارضة (بمخالفة النظام.) لقد عارضوا وتكلموا كثيراً حتى انتهى إلى واقعة ١٥ خرداد.

كانت واقعة ١٥ خرداد قياماً عظيماً جداً وكانت مذبحتهم أيضاً في هذا اليوم مذبحه كبيرة جداً! كنتُ آنذاك في السجن ولم أكن مطلعاً بما يحدث في الخارج (خارج السجن)، وعندما خرجت من السجن كنتُ شبيهاً بالمسجون في منزل ما لمدة من الزمان، وقيل لي هناك ان هذا اليوم قتلوا قرابة ١٥ الفا من الناس وكم اعتقلوا وكم سجنوا...

أصبح الناس في حالة لم يعيروا أهمية للحياة ولم يهتموا بها، فكان الآب لا يستطيع أن يلتقي بابنه، والآبن لا يتمكن من رؤية أبيه المعتقل. الحياة كانت تمرّ على الناس بصعوبة. الكل كان يتأمل شرارة ليتبعونها، فكانت الشرارة. وأوجدت الشرارة واقعة ١٥ خرداد ولكنهم قضاوا على ١٥ خرداد غير ان الشعب لم يقبل بهذا الفشل إلى النهاية. كان الشعب يتربص الفرص حتى حصلت بعض

الحوادث قبل عامين ونصف والشعب كان مستعداً وغير راض من الحكومة ومنحه الله ذلك التحول الروحي .

لقد وجدفهم - في الآونة الأخيرة - ذالك التحول الذي حصل للمسلمين الأوائل . لقد كانوا يطالبون بالشهادة وانكم تلاحظون الآن هذه الجماعات التي لبست الأكفان وتأهبت للإستشهاد، وكم من رجل شاب وامرأة شابة جاؤا يلحون عليّ أن ادعولهم بالشهادة. وإنّ هذا التحول الروحي الذي حصل لشعبنا كان بيدالله وبمشيئة الله .

### ثم أضاف الإمام:-

لقد كان كبار الجيش والقوات المسلحة لم يحسبوا للشعب حساباً وكان هذا أكبر أخطائهم أنهم لم يعيروا أهمية لقوة الشعب. اتحد الشعب جميعاً لأنهم كانوا جميعاً معارضين.

عندما ارتفع صوت ينادي بالجمهورية الإسلامية، ردّد الشعب جميعاً هذا النداء في كافة ارجاء البلاد يطالبون بالجمهورية الإسلامية وبالقضاء على النظام الشاهنشاهي . وبعد أن وُقِّقوا وتقدّموا بالقدرة الإلهية، كانت جميع الدول والدول الكبرى مع النظام الموجود، وان امريكا وبريطانيا كانتا تظهران مساندةهما للنظام الشاهنشاهي أكثر من الجميع ، وللأسف فإن الحكومات في الدول الإسلامية أيضاً ساندته.

وعندما حطم الشعب هذا السّد وعزلوه، عندئذ سمع بعض الأحاديث ووجد بعض النوايا وبدأت الخلافات، وربما كانت بعض الأيدي تعمل في الخفاء خلف كثير من هذه الخلافات وتُحرض المخالفين لإيجاد هذه المشاكل في إيران، ورأينا آثاراً منها في بعض المناطق ورأينا أنّ لديهم خططاً تستهدف مراكز قوى الشعب ليأخذوهامنه، فمراكز القوى تتمثل في نقطتين: إحداها وحدة الكلمة والأخرى الجمهورية الإسلامية، ولقد عملوا ما بوسعهم لإظهار المعارضة مع الجمهورية الإسلامية قالوا: يجب أن يكون (النظام): «الجمهورية الإسلامية الديمقراطية»! وشعبنا رفضه قائلاً: نحن لانفهم شيئاً سوى الجمهورية الإسلامية.

الديمقراطية غيرت زيتها طوال التاريخ، فالديمقراطية اليوم لها معنى في الغرب يختلف عن معناها في الشرق، وان افلاطون و أرسطو كانا يقولان شيئاً آخر. قال الشعب: نحن لانفهم منها شيئاً ولا نتمكن من التصويت لها. إنَّ الذي نعرفه هو الإسلام. نعرف أنَّ الإسلام حكومة العدل. لقد عرفنا الذين كانوا في صدر الإسلام مثل علي بن ابي طالب (ع) فهمناه و عرفنا ماذا يعمل، و عرفنا أيضاً الجمهورية التي لا بد لنا ان نصوّت لها بجانب الإسلام، ولكن الديمقراطية إذا وضعت بجانب الإسلام فلانقلبها.

لقد قلت في إحدى خطبي أن السبب الذي لانقبل (هذا النظام: الجمهورية الإسلامية الديمقراطية) لأنه إهانة في حق الإسلام لأنكم إذا وضعت الديمقراطية بجانبه فيعني إن الإسلام ليس ديمقراطياً، مع أنَّ الإسلام أسمى ديمقراطية من كل الديمقراطيات. ولهذا السبب فإن شعبنا لم يقبل بها أيضاً والمفكرون كانوا جاذبين في إزالة كلمة «الإسلام» و عرفنا أنهم تضرّروا من الإسلام لذا لا يبغونه. وعندما رأيت القوى (الكبرى) أنَّ النطق خرج من يدها وأستولى عليه شعب ينادي بالإسلام فلنحذف كلمة «الإسلام» هذه (من اسلوب الحكم) ولا يهمننا بعد ذلك أي نظام آخر (فإذا حذفوا الإسلام) فيعني ذلك أنهم سلبوا من الشعب سنده. لقد أرادوا أن يزيلوا هذه الحماية من الجمهورية على أن الشعب هو حامي كل حكومة ولولم يساند الشعب حكومته فان تلك الحكومة لا تستطيع أن تدوم وتستقر. إنهم أرادوا ان ياخذوا منا هذا الأمر واصرروا على ذلك ولا زالوا يصرون.

### ثم تحدث الإمام حول الدستور فقال:

يقولون ان الدستور ليس قانوناً شعبياً وللدستور أخطاء، في حين أنَّ الشعب عيّن نفسه نواباً أعطاهم رأيه، ولم يخالف سوى اقلية نحن نعرف قادتها ونعلم عنهم كل شيء. وهذه المخالفة ليست الا أنهم يريدون إعادة الوضع السابق ويريدون نهب الخيرات كما في السابق. إنهم رأوا، ضربات (لاذعة) من الإسلام فيريدون أن لا يتحقق.

كان لعلماء الدين الدور الأول في كل هذه المراحل، ولو أنّ الطلاب والجامعيين والتجار والجميع كانت لهم أدواراً إلا أنّ الذي قام بتعبئة الشعب هو علماء الدين، ففي كل منطقة وفي كل مسجد عدد من علماء الدين الذين يعتمد عليهم الناس. واني دعوت الشعب دائماً بالمحافظة على هذا الحصن ونصحت أولئك المفكرين الذين ربما كانوا يبغون الإستقلال لوطنهم بأن هذا سدّ عظيم لو فقد تموه لما استطعتم أن تعملوا شيئاً. إذا حذفنا علماء الدين من هذه الثورة، فما كانت ثورة حتى الآن والناس لم يستمعوا إلى أحد. إنهم لا يستمعون إلى هؤلاء المثقفين. إنّ علماء الدين هم الذين يتمكنون من تجهيز الناس حتى الموت. إنّها لحقيقة عندما تقولون بأن علماء الدين كان لهم الدور الهام. ونحن نعلم مقدار محبة الناس لعلمائهم إلا أنّ مدى نفوذ العلماء يختلف من واحدٍ لآخر، ولكن كلاً منهم يستطيع أن يؤثر على عدد ممن يستمعون إليه مهما كان شعاع تأثيره أي أنهم يرون السعادة تكمن في متابعة هؤلاء وإذا ماتوا في هذا الطريق فهم سعداء أيضاً.. هؤلاء هم الذين جهزوا الناس في أنحاء إيران.

الشعب كله من خطبائه و علمائه والمؤمنين قاموا ولكن الفئة التي تمكنت من التعبئة العامة هي هذه الفئة، واني أطلب دائماً من جميع الطبقات، إن كانوا وطنيين حقاً، أن يؤيدوا هؤلاء، والله هو الذي يؤيدهم. وأنتم، ان كنتم من الوطنيين فعليكم بمتابعة هؤلاء، عندما تلاحظون اليوم أنّهم يحاولون تحطيم هؤلاء فإن هذا ليس في صالح دينهم ولادنياهم.

انا لا أريد أن انزه هذه الطائفة فأدعي ان كل من لبس العمامة رجل صالح نزيه، ليس لي هذا الإدعاء الا انني أقول: اولئك الذين يعارضون هذه الفئة، انهم لا يعارضون الطالحين منهم بل يعارضون الصالحين أنّهم يعارضون أصحاب النفوذ. ان شعبنا اليوم مواجه مع قوة عظيمة فيجب علينا أن لا نضيع حماية هؤلاء الذين يستطيعون تعبئة الشعب. ولو كنا نعتب على أحد منهم او نشكو من آخر فليس اليوم وقته وان المتأمرين يريدون القضاء على الجميع ولكن بالتدرج.

هناك مخططات لفصل الشعب عن علماء الدين، يريدون ان يأخذوا

رأسمال الشعب من يده وبواسطة الشعب نفسه، كما كان هذا المخطط في عصر رضاشاه! إنهم يريدون القضاء عليهم واحدا تلو الآخر، يبدأون من المبتدئين حتى يصلوا إلى القمم. إن القضاء على هذه الفئة يعني القضاء على أولئك الذين يتمكنون من إظهار الإسلام وتروجه وإرساء قواعد الاسلام.

إنهم يسعون للفصل بين العلماء والناس أي الفصل بين الدين والسياسة. إن الإسلام هو الدين الذي تعتبر أحكامه الإلهية سياسة أيضا. هذه الخطب في الجمعة والعيد وهذا الإجتماع في مكة ومنى وعرفات كلها أمور سياسية. الاسلام في عبادته سياسة وسياسته عبادة.

إنهم كانوا يفصلون بين الإسلام وبين السياسة ويقولون: الإمبراطورية تبقى في مكانها والعالم الديني يذهب إلى المسجد!! مال العالم الدين يعترض على معاملة رضاخان مع الناس!! العالم يذهب للصلاة وما عليه أن يعترض على سرقة النفط!! لماذا يعترض على المعاهدات القاصمة، دعه يضع عباءته على رأسه ويذهب للصلاة والدعاء في المسجد فلا يخالفه أحد!!

أنا لا أتصور أن السيد المسيح كان في الصورة التي رسموها له الآن وهل يمكن أن يتقبل السيد المسيح الظلم. السيد المسيح مخالف مع الإستبداد وانه مبعوث لرفع الظلم ولكنه اصيب بأجهزة تعرفه تعريفاً خاطئاً.

## وفي ختام المقابلة تحدث الإمام عن ولاية الفقيه قائلاً:-

في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، إقترح بعض الأشخاص حتى من الجامعات بأننا عرفنا بعد هذه المدة أنه لا يمكن الإعتماد على الآخرين والأفضل أن يكون رئيس الجمهورية من علماء الدين فأجبتهم: لا، على العالم أن يكون له الدور الهام دون ان يصبح رئيساً للجمهورية. يجب ان يكون له الإشراف، فإنه بمنزلة المراقب على الشعب والبلاد. فإذا ما تحظى رئيس الدولة عن حدوده يقف العالم الديني امامه. وقد اهتم به الدستور، ولو اني أعتقدانه يوجد نقص في هذا القانون(قانون ولاية الفقيه) وان اختيارات علماء الدين في الإسلام أكثر(مما هو مذكور في الدستور) ولكنني اغضيت الطرف عنه حتى لا يخالفوننا كثيراً. ففي

ولاية الفقيه— كما جاء في الإسلام— لا يتضرر احدٌ أبداً. هذا اذا روعيت الأوصاف التي يعتبرها الإسلام للفقيه... تلك الأوصاف الإلهية التي يجب أن يتّصف بها الفقيه ولو خطأ الفقيه خطوة واحدة خارج تلك الأوصاف او نطق بكلمة كذب واحدة فإنه يخرج من نطاق ولاية الفقيه.

نحن بهذه المادة التي جاءت في الدستور— مادة ولاية الفقيه— نريد أن نقف في وجه الإستبداد وبالطبع فإن الفقيه لا يجوز أن يكون مستبداً فالفقيه الذي يتّصف بتلك الصفات (الإلهية) يكون عادلاً.. تلك العدالة التي تزول بكلمة كذب واحدة أو نظرة واحدة الى الأجنبية، فهذا الإنسان هو الذي يتمكن من القضاء على الإنحرافات.



## (لقاء الإمام بالصحفيين المسلمين في بريطانيا)

بتاريخ ٢٨ محرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق  
١٩٧٩/١٢/١٧، التقت مجموعة من مراسلي وكالات الأنباء  
الاسيوية والإفريقية والصحفيين المسلمين المقيمين في  
بريطانيا مع الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية وقد أجاب  
سماحته على مختلف الاسئلة التي طُرحت في هذا اللقاء.  
وفي بداية اللقاء سأل أحد الصحفيين عن وضع الأقليات  
في الحكومة الإسلامية وما إذا كان الأفضل إقامة حكومة  
فدرالية داخل دولة مركزية قوية فأجاب الإمام:—



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

يُقال أحياناً ان الأقليات الدينية في إيران تشارك في كل شيء مع منحها حقوقها طبقاً للقوانين و انها تعيش في رخاء و استقرار و حرية في ظل الحكومة الإسلامية، و يقال تارة أخرى إن المقصود هو الطوائف التي تعيش في إيران مثل الأكراد و اللر و الأتراك و الفرس و البلوش و غيرهم، و أنا لا أرغب بتسميتهم بالأقليات لأنه يعطي معنى الفصل و التفرقة بين الإخوة، و مثل هذه التفرقة غير واردة بتاتاً في الإسلام، اذ لا يوجد أي فرق بين مسلمين يتحدثان بلغتين مختلفتين كأن يكون أحدهما مسلماً عربياً و الآخر مسلماً فارسياً.

لذلك فإن طرح مثل هذه المسائل يحتمل أن يكون من جانب أولئك الذين لا يروق لهم إتحاد كلمة الأقطار الإسلامية و الذين يحاولون إثارة قضية العربي و الفارسي داخل هذه الأقطار و إثارة نغمة الكردي و العربي و اللر و التركمن و البلوش و أمثالهم في بلادنا.

إن أعداءنا قد استخلصوا هذه النتيجة من خلال بحوثهم المطوّلة في هذه البلدان و هي أنه: لو طبّق الإسلام كما هو و إذا تحقّق الإسلام بالطريقة التي يدعوا إليها فان جميع القوى الموجودة في العالم تنزل الى الخضيض و تبقى القوة الأسمى بيد المسلمين، علماً بأن عددهم أكبر و ثرواتهم أكثر من الآخرين، و لهذا نراهم يعمدون إلى إثارة النعرات بين العرب و العجم و الترك و غيرهم و

يعمدون إلى إطلاق ما يسمى بالبعث الإيراني (پان ايرانيسم) والبعث التركي (پان تركيسم) وغيرهما خلافاً لمنطق الإسلام وذلك بهدف التعلق بالقومية دون الإسلام ومنطق الإسلام، ثم يفرقون بين الطوائف الإسلامية.. يفرقون بين طائفة من المسلمين مع طوائف أخرى.. ولكن القانون في إيران يقتضي أن لا تطرح مثل هذه المسائل: هذه أقلية وتلك أقلية أو هذه أكثرية، كلها باطلة لأنها لا تفترق عن بعضها. ألم تكن الأخوة الإسلامية واحدة، وإضافة على ذلك فإني أريد أن أذكر مطلباً آخر وذلك أنه بعد هذه الأقوال فإن الأكراد يقولون: أعطوا الأكراد حقوقهم في كردستان، وأفرضوا أن البلوش يقولون أيضاً: أعطوا البلوش حقوقهم وهكذا بقية الطوائف. وسبب هذه الأقوال ان أنظمة الحكم التي كانت سابقاً في إيران كانت أنظمة ظالمة وبما أن هذه الحكومات كانت أغلبها أو كلها من طبقة واحدة فثلاً كانوا جميعاً من الفرس، فهذا السبب كانوا لا يقضون حوائج الأكراد أو يوفون قليلاً منها وهكذا فإنهم لم يعطوا البلوش حقوقهم أو أعطوهم قليلاً منها وكذلك الحال بالنسبة إلى البختاريين وسائر الطوائف.

لم تكن في السابق حكومات إسلامية، فالنظام الشاهنشاهي نظام طاغوتي غير إسلامي ولذلك فإن هذه الخلافات وجدت في صميم البلاد ووجدت مع الأسف هذه التبعيضات. إذا كانت الحكومة وفقاً لما أراد الله تبارك وتعالى بالنسبة لشروط الحكام وأعضاء الحكومة ونظام الحكم مثل ما كانت في صدر الإسلام وكانت النظرة واحدة إلى جميع الأفراد والقانون يجري على الجميع بالتساوي.. ذلك النظام الذي يدعورئيس الحكومة إلى المحكمة في عصر علي بن أبي طالب (ع) حيث حصل خلاف بينه وبين أحد أفراد اليهود الذميين، أحضره نفس القاضي الذي عيّنه الإمام.. أحضروا ولي الأمر إلى المحكمة وذهب الإمام فأراد القاضي أن يبدي إحتراماً للإمام فذكر اسمه بالكنية (يا أبا الحسن) وكمورد في الحديث فإن الإمام قال ما معناه: على القاضي أن ينظر إلى الجميع بالسوية.

من آداب القضاء في الإسلام أن القاضي إذا أراد أن ينظر إلى الطرفين فلا يطيل النظر على أحدهما دون الآخر. وبالنسبة للجلوس: لا يجلس أحدهما في

مكان أعلى من الآخر. فإذا وجدت مثل هذه الحكومة الإسلامية التي هي أملنا وأمل الإسلام وأئمة الإسلام وخلفاء الإسلام منذ البداية... إذا وجدت حكومة كهذه فاني واثق ان تلك الإدعاءات تزول فلا تدعي كل فئة أن لها حقوقاً دون الأخرى لأن الحقوق تتساوى بين الجميع. فلا يمكن للحاكم أو ولي الأمر أن يهتم بمنطقة أكثر من منطقة أخرى وأن يعمر ناحية من البلاد أكثر من ناحية أخرى، فإذا حصلت حكومة كهذه التي هي منتهى آمالنا فلا أظن أن تكون لنا قضايا تحت اسم الكرد أو الترك أو الفارسي أو العربي أو غيرهم.

إن سبب ظهور هذه المسائل هو أن الدول السابقة لم تكن إسلامية فحصل منها الإجحاف. إذا أزيلت الفروق بين «طهران» و «پاوه» وبين «اصفهان» و «ترکمن» في الحكم والقضاء وتنفيذ القوانين فلا داعي يومئذ أن يقال أنه لا بد لهذه المنطقة أن تكون تحت سلطتنا أو تحت سلطتهم. إن سبب هذه الإدعاءات هو الظلم في السابق، والآن وبعد أن حصلت هذه الأقوال فنحن نضطر حتى تكون لنا حكومة إسلامية بالمعنى الذي نريد وحتى لا يقال أن الحكومة المركزية تعمل ماتريد، أن نجعل أهالي كل منطقة ينفذون أعمالهم بأنفسهم في أمور الزراعة والبناء وأمور البلدية مثلاً تكون بعض أجزاء العمل بأيديهم.

هل كان هذا الكلام مطروحاً في صدر الإسلام أن كل طائفة تدير منطقتها بنفسها؟ هذا الأمر لم يكن وارداً لعدم وجود الإجحاف فالحاكم لم يفرق بين منطقة وأخرى إلا في الوقت الذي وجدت الانحرافات في إجراء القوانين بين الحاكم والمحكوم.

لا بد أن تلاحظ العدالة في البرامج العمرانية بالنسبة لجميع المناطق. إذا تحققت الحكومة الإسلامية يوماً ما بالصورة التي يريدها الله فالكل أخوة مع بعضهم فلا يهتم وقتئذ أن يكون الكردي أو الفارسي هو الذي يدير العاصمة «طهران» أو يدير «کردستان». إن سبب الخلافات الموجودة هو أنهم عاشوا في ظلال حكومات غير إسلامية في الماضي ولم يروا الحكومة الإسلامية كيف تعمل؟ ولا مضايقة عندنا فيما يقولون مادامت مطالبهم لا تتناقض مع استقلال

البلاد ومصالحها، نحن لانريد أن نجحف في الحكم.

عندما وصل الخليفة الثاني في أحد أسفاره قريباً من أحد البلدان التي كانت تحت سلطته، اذ ذاك كان الدور لغلام الخليفة أن يركب والخليفة يمشي راجلاً ويأخذ اللجام بيده. عندما وردا المدينة كمانقل - كانا في تلك الحالة فالخليفة يمشي والغلام راكبٌ على البعير، إذا وجدت مثل هذه الحكومة فلامجال هذه الأقوال لأن في ظلها لم تبق أنانية للإنسان.

لا يوجد في الإسلام وطني وأجنبي... الكل مسلمون والكل إخوة والكل متساوون. هذا يسكن تلك المنطقة وذاك هذه المدينة، لافرق في ذلك، إنني أتمنى ان يتحقق الإسلام كما يريد الإسلام واذ ذاك تزول هذه الأقوال ونجبل وقتئذ من قولنا «الفرس» ونجبل الآخر من قوله «الأتراك» ألسنا جميعاً مسلمين؟ ألسنا أهل بلد واحد؟ ألسنا إخواناً؟ لا يجوز للأخ أن يقول أنا وطني وأنت (يا أخي) أجنبي. بناء على ذلك فإنّ الموضوع الذي طرحه (صاحب السؤال) أن الأولى أن تكون حكومة فدرالية، لاداعي لها، ولا يوجد في الإسلام اظهار العضلات حتى يكسب أحد قوّة ما.

سأل أحد الصحفيين: يقال إن الثورة الإسلامية ستصدّر إلى الخارج أيضاً الا أن بعض الدول الإسلامية تخالف ذلك ولو أن العالم الإسلامي أظهر تأييده لهذا الأمر. الا ترون أن هذه علامة لإيجاد أمة قوية إسلامية في أنحاء العالم؟  
أجاب الإمام: نحن نأمل ذلك، فالإسلام لا ينحصر في بلد أوفي بعض البلاد وليس الإسلام لطائفة واحدة بل وليس للمسلمين فقط... الإسلام جاء للبشر كافة. إنّ بعض خطابات الإسلام «يا ايها الذين آمنوا» ولكن هناك خطابات كثيرة تقول «يا أيها الناس». يريد الإسلام أن يضع البشر تحت ظل عدالته، ولكن الحكومات - وللأسف - لا تريد أن تحل جميع مشاكلها تحت ظل الإسلام وتحت لوائه. تفضّل بعض هذه الحكومات أن تكون تحت سلطة «كارتر» مثلاً ولا ترغب أن تميل إلى الإسلام لأنها لا تعرف الإسلام. إنهم منذ الولادة عاشوا في بيئة بعيدة عن الإسلام نوعاً ما وبعد ذلك سافر من استطاع منهم إلى أوربا أو أمريكا للدراسة وعاشوا في منأى عن الإسلام وعن احكام الإسلام. وإذا

سمعوا الحكومة الإسلامية مرة فلا يفهمونها. إذا عرفوا الإسلام وفهموا الحكومة الإسلامية وشعروا أن الإسلام مفيد للجميع وإذا شعر البشر أن الحكومة الإسلامية في صالح الجميع فنحن نأمل أن يميلوا كلهم إلى الإسلام، وحتى الحكومات تتجه إلى الإسلام. وأما الآن فإن الحكام لتأثرهم بالأجانب فانهم لا ينظرون إلى شعوبهم ويعملون خلافاً لموازين الإسلام، والشعوب منفصلون عن حكوماتهم وحتى الحكومات فإنها متشعبة وتعادي بعضها بعضاً.

جاء الإسلام ليحطم هذه الأصنام ويأتي بالحكومة الإلهية التي تنفع الجميع. فإذا أدركت الحكومات وعرفت أوضاع الإسلام فنحن نعتقد أنهم يميلون إليه. نعم، ربما وجد شخصٌ قد طغت عليه أهواؤه النفسية فيخالف العدالة ويخالف حقوق الإنسان ولكنه يقول ويدعي حقوق الإنسان وعندما نبحث في برامجهم نلاحظ أن حقوق الإنسان ومجلس الأمن وغيرهما من بدع القوى العظمى صنعوها ليعملوا ما بوسعهم ضد الضعفاء ويجلبوا لهم كل الولايات.

القضية المطروحة في الساحة اليوم هي قضية إيران، وأنتم وجميع الشعوب بل والحكومات تعرفون ماذا حلّ بهذا الشعب بواسطة هذا الخائن، فإنه دمر كل خيرات الشعب ثم هرب أو أنهم أخذوه عندهم لبدأ مؤامرتة هناك. والآن اذ نريد نحن محاكمته وفقاً للعقل ولجميع القوانين الدولية ونطالب باسترجاعه، يمتنعون عن ذلك .

نحن نقول: هذا الذي ظلم شعباً كاملاً وأهدر أموال شعب وقضى على كرامة شعب، إحضروه إلينا لنحاكمه. لاحظوا أن أي جمعية أو منظمة مثل هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو جمعية حقوق الإنسان يدينونها. إنظروا ولاحظوا— وقد رأى الجميع— وبناء على الشواهد والدلائل فإن هذا المكان الذي يسمونه بالسفارة، لم يكن سفارة ابداً. انه محل للتجسس. لقد أسموه سفارة وعينوا بعض المتخصصين في التجسس ليعملوا فيه، وسوف ترون أن أولئك الذين أسسوا هيئة الأمم واجتمعوا وأسسوا مجلس الأمن، إنهم أنفسهم عيّنوا هؤلاء باسم الدبلوماسيين في هذا المكان.

إنهم مؤيدون (من قبل هذه المنظمات) ونحن محكومون دائماً. الضعيف

محكوم دائماً. الضعيف محكوم أمام الحراب وأمام تلك الأقلام المسمومة التي هي أسوأ من الحراب. الضعيف محكوم في نظر القوى العظمى التي تعمل ماتشاء وتجرّ الشعوب الضعيفة إلى المصائب والويلات. سوف ترون في هذه المصيبة التي وردت على البلد الاسلامي والشعب الاسلامي أن جميع المنظمات تديننا. عندما أرادوا<sup>(١)</sup> أن يسافر وزير خارجيتنا إلى ذلك المكان<sup>(٢)</sup> ولا اعلم سببه، رأينا انهم رخبوا بهذا السفر مع أنه كان خلافاً للإسلام ولمصالح المسلمين، ولذلك فاننا منعنا الوزير من السفر... فاذا كان قد سافر فانهم يدينوننا بواسطة هذا الفرد الذي أرسلناه نحن اليهم وإذا كان قصدهم إدانتنا فلماذا نحن نساعدهم في ذلك. دعوا العالم يعرف انهم يدينون شعباً بواسطة منظمته. إنهم يملكون حق الفيتو فحيثما رأى الكبار ان قانوناً ما يعارض مصالحهم فانهم يستفيدون من حق الفيتو لرفضه. نحن لا نملك حقاً سوى تحمل المصائب دون أن نتفوه بكلمة. وبناء على ذلك فاننا لانقبل هذه المنظمات ولا نرسل اليها مندوباً.

نحن نعلم منذ البداية أننا محكومون من قبل مجلس الأمن وهيئة الأمم... نحن محكومون في رأيهم لأن آراءهم هي الحراب التي يستعملونها أو الأقلام التي هي أسوأ من الحراب.

نحن نامل أن توضح الثورة الإسلامية بعض المسائل. الشعوب معنا الآن. إذا رفعوا الحراب عن رؤوس الشعوب... عن العراق.. عن تركيا وعن أماكن أخرى فإنهم جميعاً معنا. الحراب هي التي تمنعهم، فيا أيها الشعوب إعلموا أن إيران حظمت هذه الحراب... وقف الشعب الضعيف أمام القوى وحظمتها، فعلى الشعوب الأخرى أن تستيقظ، وأن تستيقظ معها الحكومات وأن تسمع الحكومات نصائحها فتتحد مع شعوبها وإلا فإنهم سيلاقون مصير محمد رضا (بهلوي) نحن نأمل أن يكون معنا الحكام مثل شعوبهم، وهذا من صالحهم.

سؤال: قال الشاه المخلوع انه إذا كان لا بد من محاكمته فيجب محاكمة سبعة من الرؤساء الاخيرين لأمريكا. ومن طرف آخر فان الصحف الغربية طالبت

(٢) الولايات المتحدة الأمريكية.

(١) هيئة الأمم المتحدة



بالمحافظة على الشاه من الشعور بالانتقام. فالهدف من استرداد الشاه المخلوع ومحاكمته؟  
أجاب الإمام: لقد صدق الشاه في هذه الكلمة الواحدة. انه لم ينطق  
صدقاً أبداً ولكن كلامه هذا صحيح، فلا يمكن محاكمته دون محاكمة الرؤساء  
الأمريكيين، ونحن سوف نحاكمهم قبل الشروع في محاكمته. وبالطبع فإننا لانقدر  
في جلب نيكسون أو كارتر إلى إيران! ولكننا نتمكن من محاكمتهم غيابياً. علينا  
أن نحاكم المجرمين الأصليين الكبار رؤساء جمهورية أمريكا، وإذا كنا نستطيع  
فنحضرهم جميعاً إلى هذا المكان ونحاكمهم بالعدالة.

إذا كان هؤلاء وجداناً إنسانياً— ولم ينقلب وجدانهم إلى وجدان آخر—  
فعليهم ان يحضروا إلى، هذا المكان لنحاكمهم. ولكن لا أمل لنا في ذلك فسوف  
نحاكمهم غيابياً. إنهم لم يسمحوا لنداءاتنا أن تصل إلى العالم ولا أدري ان كنتم  
تتمكنون من ايصال نداءنا إلى العالم أم انكم إذا رجعتم إلى بلادكم فيمنعونكم من  
ذلك. ربما كان بعض أفراد الشعب الأمريكي لم يسمعو اسم إيران لحد الآن  
فلو سمع المجتمع الأمريكي هذه القضية يتصورون أننا  
حجزنا عدة من الدبلوماسيين... نضربهم ونهددهم بالأسلحة ولانسمح لهم بالتنفس  
وحتى لانسمح لهم بدخول الحمام ومنعهم من أكل الطعام ومن هذه الأراجيف التي  
ينشرونها، فالأقلام بيد الأعداء.

إن الصحف الخارجية بيد الأعداء وهي أسوأ من الحراب. إذا كانت  
الأقلام في أيديهم فإنهم يكتبون ما يشاؤون... فمن جملة ما كتبوا أن الخميني يعذب  
النساء. أنتم الآن جالسون و الخميني هذا الإنسان الضعيف جالس  
أمامكم ويتحدث معكم والناس أيضاً يحبونه لأنه خادم للشعب— والإنسان  
لاشك يجب خادمه— ولم يحدث أي تعذيب في البلاد. ولكنهم بعد أن رأوا أننا  
قبضنا على هويدا وأعدمناه بدأوا بنشر الدعايات الكاذبة... أنتم شاهدون،  
إذهبوا وأدلو بشهادتكم وأخبروهم عن أوضاعنا.

سؤال: لقد أعلن الطلبة الذين احتلوا السفارة أنهم يتبعون نهج الإمام  
ولكن الأجانب يتصورون أن هؤلاء الطلبة هم الذين يوجهون السياسة الخارجية  
لإيران، فما رأي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان القصد أنهم هم الذين يوجهون السياسة الخارجية فهذا مجرد إفتراء وإذا كان القصد أنهم بعد أن اطلعوا على وجود هذا المكان الذي خصص للتجسس، وشعوراً بالإنسانية ذهبوا إلى هناك واحتلّوه من أجل حماية المظلومين. فإذا كان القصد من السياسة الخارجية أنهم إعتقلوا الجواسيس ويطالبون بإسترجاع مجرمهم حتى يطلقوا سراح هؤلاء، إذا كانت هذه هي السياسة فإن الشعب كله موافق لها فوزير الخارجية والحكومة وكل أفراد الشعب يؤيدون هذا العمل وإذا كانت تصل أصوات هذا الشعب اليهم (إلى الخارج) لرأوا أن الشعب كله أيد هذا العمل بإقامة التظاهرات والمسيرات وبنشر البيانات، ولماذا لا يؤيد؟! أوليس هذا المكان مقراً للتآمر.

لقد ضحى الشعب بشبابه، ولقد أحرقت البيوت وهُدمت المنازل لأجل تحقيق الحكومة الإسلامية، و يلاحظون الآن وجود مقر للربط بين جذور الفساد والحكومة الأمريكية والتخطيط للمؤامرات ليس ضدّ إيران فحسب بل وضدّ المنطقة. نحن لن نعترف بوجود سفارة في هذا المكان. إنه وكرٌ للتجسس وهؤلاء جواسيس ونحن نستنكر كلّ الأصوات التي ترتفع في الخارج وتدعو إلى إطلاق سراح هؤلاء لأنهم أعضاء في السفارة ولأنهم مندوبون عن الحكومة وغير ذلك! وندعوا الطبقات المختلفة أن يأتوا و يلاحظوا وضع السفارة ثم يقارنوا بين سفارتنا في أمريكا وسفارة أمريكا في إيران و يروا السفارات الأخرى أيضاً ثم يعترضوا علينا بأن هؤلاء دبلوماسيين وقد احتجزتموهم. لا. إنّ هؤلاء جواسيس وان هذا محل لا يريدون أن يديروا وزارة الخارجية بل انهم تدخلوا في قضية بسيطة وهي أنهم عرفوا مجرمهم وعثروا على محل إجرامه فذهبوا واحتلّوا هذا المحل، ونحن جميعاً معهم.

سؤال: إذا كانت الحكومة الإسلامية تنوي التقدّم بهذا الترتيب، فمن الطبيعي أن يخالفكم أغلب بلاد العالم ولم يعاملوكم سوى بالعداوة والخصومة، فعلى أي أساس تقررون علاقاتكم الخارجية وهل أنتم تحتاجون إلى أصدقاء؟

الجواب: ان الشرق— للأسف— فقد نفسه. وأما العلاقات فيجب أن تكون متقابلة وأما العلاقات التي تكون على أساس الظلم والاعتداء فإننا في غنى

عنها... فشلاً السفارة إذا كانت بهذا الوضع مركزاً للجواسيس وان الدماء التي قدمنها تذهب سدئاً و يعيدون محمدرضا (الشاه) إلى الحكم أو يعيدون ابنه حيث ان كارتر - كما يقال - استخدم بختيار وأشخاصا آخرين ليقوموا بالتآمر ضد إيران ولكن ولّى ذلك الوقت الذي يرجع فيه هؤلاء ويجددوا الأوضاع القديمة. فبعد هذا، إذا تقولون أننا نرتبط مع العالم: نعم نحن نريد أن تكون لنا علاقات متقابلة ودية مع العالم ولكن علاقات كهذه فنحن لن نرضى بها.

إنّ للدول الإسلامية علاقات معنا على أساس مصالح الطرفين ومصالح المسلمين. وسائر الدول غير الإسلامية أيّاً منها، إذا عاملونا معاملة حسنة واعترفوا بأننا شعب مستقل وأنه مضت تلك الأيام التي كانوا يحكموننا ويريدون أن يمishوا معنا في مستوى واحد وحتى كارتر إذا هبط من عرشه وجلس معنا على الأرض وتفاهم مع أهل الأرض فنحن نتفاهم معه باستثناء الظلم الذي ارتكب ضدنا ولا بد أن يعوض عنه.

لا يوجد خلاف بيننا وبين الشعب الأمريكي أبداً ولا عداء بيننا وبين الشعوب. ولتفاهم الحكومات مع الشعوب ومعنا ولا تكون العلاقات على أساس أن يجلس شخص في القصر الأبيض ويأمرني لأن أعيش في الكوخ أو أن يكون هو الحاكم وأكون أنا المحكوم! فإذا فهمونا وأدركوا نوعية العلاقة التي نريدها فنرتبط إذ ذاك مع الحكومة الأمريكية أيضاً وأما إذا أرادت أمريكا أن تستخدمنا ونحن نقدم لها كل شيء فنحن لانتجأ إلى هذا النوع من العلاقات أبداً.



بتاريخ ٨ محرم الحرام سنة ١٤٠١ هـ الموافق ١٧ نوفمبر  
١٩٨٠، استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس جمهورية  
إيران الإسلامية، الحجاج العائدين من بيت الله الحرام، والقي  
كلمة تبين مفهوم الحج واجبات المسلمين تجاه بعضهم  
البعض كما بين سماحته واجبات الدول الإسلامية تجاه  
الإسلام والدول الإسلامية الأخرى.  
اليكم ترجمة النص الكامل للكلمة:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع شكري لحضور السادة في هذا المكان، وأملي أن يتقبل الله تعالى حجكم وسائر الحاج المحترمين أقول: لقد وفقتم لزيارة بيت جعله الله للناس وأنه اول بيت جعله الله لجميع الناس. قال (تعالى): «ان اول بيت وضع للناس» وهذا دليل على ان الله تبارك وتعالى دعا العالم كله للإسلام، وقد جعل البيت هذا لكل العالم، ومنذ عصر البعثة (النبوية الشريفة) هذا بيت الناس ولا أولوية فيه لفرد، أو أفراد، أو مجموعة، أو طائفة خاصة بالنسبة لغيرهم من الناس فكل الناس في انحاء العالم في مشارق الأرض، ومغاربها مكلفون بأن يسلموا ويجمعوا في هذا البيت الذي وضع للناس، ويحجوا الى هذا البيت المقدس.

وقد سعى علماء الإسلام منذ صدر الإسلام الى الآن بأن يجمع المسلمون ويكونوا يداً واحدة على غير المسلمين. فعلى أي مسلم، وفي أي مكان كان أن يتفاهم مع باقي المسلمين. وأن الله تبارك وتعالى اوصى بذلك في القرآن الكريم و اوصى بذلك النبي الكريم أيضاً، و اوصى أئمة المسلمين بذلك، و اتبع علماء المسلمين الواعون هذا الأمر، وذلك بدعوة المسلمين الى الوحدة تحت لواء الإسلام.

و مع الأسف، فقد سعت بعض العناصر المنحرفة.. العناصر التي لا تعتقد بالإسلام— وبادعاء فاقد لحقيقة الإسلام— ان تحصر الاسلام بالعروبة. و طبقاً للانباء الواصلة من و كالات الانباء قبل بضعة ايام ان صدام حسين قال ضمن حديثه في مجلسه غير الشرعي (المجلس الوطني) بعض الكلام المتبدل و من جملة ما قال: إن الفارسي ليس بمسلم بدليل أن القرآن عربي و أن الرسول كان عربياً! فالإسلام للعرب وحدهم حسب منطق هذا الشخص المنحرف غير المُطلع على الإسلام.

انه من جملة الأعراب الذين قال الله تبارك و تعالى عنهم « اشد كفراً و نفاقاً»<sup>١</sup> و لا بد لأمثال هذا الشخص أن لا يؤمنوا بوجود الله ولا يعرفوا أحكام الله و حسب منطق هذا الشخص الذي لا يؤمن بالإسلام، إنكم ايها السادة الذين تشرفتم بزيارة بيت الله الحرام لستم من المسلمين وان جميع المسلمين في مشارق الارض و مغاربها ليسوا من الاسلام. فالفارسي و التركي و البلوشي و الباكستاني و مسلموا الهند والاندونيسيون ليسوا بمسلمين. المسلمون ينحسرون بالعرب من أمثال عفلق و صدام و حزب البعث العراقي ! إنه منطق الذي لا يعرف الإسلام و لا يعرف القرآن.

و من ضروريات الإسلام أن نبي الإسلام هو خاتم الأنبياء و قد بُعث لكل البشرية في مشارق الأرض و مغاربها و القرآن الكريم يقول إن الإسلام لكل الاقوام فن وصل اليه لا بد أن يؤمن به. و اما الروايات الواردة عن الرسول الكريم (ص) فكلها تشير الى أن الاسلام للجميع. و اذا فرضنا خطأً أن هذا الشخص مسلم فإنه خرج من دينه بكلمته هذه لانه نطق بها خلافاً لضرورة الاسلام و خلافاً للقرآن الكريم و خلافاً للرسول الأعظم (ص).

منذ سنوات طويلة و نحن نحاول أن نجتمع المسلمين ونؤلف بينهم لأن جميع مشاكل المسلمين تنبع من القوى الاجنبية، فأولئك الذين يريدون الإنتفاع من الدول الإسلامية و استغلال ثرواتها والذين يريدون ان تكون البلاد



الإسلامية تحت نير سلطتهم فقد سعى أولئك وعملاؤهم لايجاد التفرقة بين المسلمين وأن يجعلوا العرب في جانب وجميع المسلمين في الجانب الآخر، فالعربي مسلم فقط واما الباكستاني فليس بمسلم... الايراني ليس بمسلم.. العربي هو المسلم الحقيقي و حسب ما قاله هذا الشخص (صدام) في مكان آخر: يجب على الجميع قبول سيادة العرب (و طبعي ان هذا الكلام) مخالف للإسلام و مخالف لاحكام القرآن.

لقد وضع القرآن الكريم التقوى ميزاناً وقال: «ان اكرمكم عندالله أتقاكم»<sup>(١)</sup> و ان صدام وضع العروبة ميزاناً فما هي هذه العروبة؟ عروبة أمثال عفلق و صدام وغيرهما وهذا مخالف لموازين الإسلام و مخالف لضروريات المسلمين، وهذا ما تريده القوى الكبرى لتفريق (و فصل) الفئات عن بعضها.. فصل العرب عن غير العرب، و أن يجعلوا العرب في جانب و العجم في جانب آخر و يفرقوا بين العرب انفسهم فيقتسموهم الى طوائف مختلفة و يفرقوا بين العجم — و هم بقية المسلمين — انهم مكلفون بهذا العمل، و يتابعون هذا الموضوع ليحققوا الاهداف القذرة للاجانب بايجاد التفرقة بين المسلمين.

يجب على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة على من سواهم «ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ربحكم»<sup>(٢)</sup> لقد أمرنا القرآن الكريم أنه إذا اعتدت أو بغت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى فيجب على جميع المسلمين القيام ضدها، هذا فضلاً إذا بغى غير المسلم على المسلم، فاذا هجمت طائفة من الكفار على الدولة الاسلامية فيجب على جميع المسلمين أن يهجموا عليهم (على الكفار) و لا يبقوا منهم اثراً على وجه الأرض.. فما الذي حلّ بالمسلمين في هذا الأمر في حين يعلم جميع المطلعين على اوضاع المنطقة أن حكومة صدام البعثية الجائرة هاجمت إيران بغتة و دون سابق انذار عن طريق البر و البحر و الجو، و احتلت قسماً من أراضي إيران و مئذنها. و في اللحظة التي علمت إيران (بهذا الهجوم) قاومته و أنزلت به (المعتدي) و بجنوده — و الحمد لله — اصابات كبيرة بحيث أن إعادة بناء الجيش (العراقي)

يحتاج الى سنوات طويلة. ولقد حلّ ويحلّ الدمار بالعراق نتيجة هذا الهجوم الغادر وان الاموال التي كان يجب ان تصرف في سبيل الدعوة الى الاسلام صرفها (البعثيون) على الحرب. (والكل يعلم) اننا لم ولن نبدأ الحرب ولكن اذا اعتدى علينا احد فاننا نخطم فيه. لقد بدأوا بالحرب وأوقعوا بلدنا في هذه الواقعة، إذا كنا نحن البادئين بالحرب لكننا قد احتلنا قرية واحدة منهم وكانوا هم المقبلين علينا (بالتالي) للدفاع عن أنفسهم.

لقد ادعى صدام في كلمته الخبيثة أننا حاورنا الحكومة الإيرانية لفترة طويلة و أردنا أن نتفاهم معها ولم تستجب الحكومة الإيرانية لذلك، وقد هاجمت ايران مخافنا الحدودية ودمرت كثيراً منها، ومن قبيل هذه الكلمات الفارغة! إن الحكومة الإيرانية لم تستقر في شبر واحد من الاراضي العراقية— قبل هجوم العراق— ولاداعي لذلك، ولم تدمر (ايران) مخفراً واحداً. ولكن بعد ان هاجموا وقصفوا الشعب الايراني الأعزل بالمدافع البعيدة المدى وصواريخ أرض أرض وهدموا البيوت وقتلوا النساء والاطفال وارتكبوا كل المنكرات، فن الطبيعي ان الدفاع واجب على كل مسلم وقد دافعنا نحن حسب امرالله عن انفسنا واسلامنا، ليس فقط عن بلادنا.

ان صدام يتبع العفالقّة الذين يرى أحسنهم أن الإسلام مخالف لأهدافهم... إنهم اعداء الإسلام. إنه (صدام) يذكر الحسين بن علي سلام الله عليه مع أن هذا الشخص هو الذي قام بالمذبحة الجماعية ضد زوار الحسين بن علي (ع)<sup>(١)</sup> واعتقل (كثيراً منهم)، هذا هو الشخص الذي أمر بإطلاق الرصاص على المرقد المطهر لأمير المؤمنين (ع) وقد رأيت الثقوب التي أحدثها الرصاص في مكان من الحائط. هؤلاء هم الذين اعتقلوا و سجنوا وأعدموا علماء الاسلام الكبار من السنة والشيعة. هؤلاء لم يعرفوا شيئاً عن الاسلام واليوم يدعون الإسلام. يقول (صدام) إنه مسلم، إنه من جملة الأعراب الذين سمّاهم الله

١— كانت هذه الواقعة، في يوم آربعينية الحسين (ع) الذي صادف اليوم العشرين من صفر

تبارك وتعالى (في القرآن).<sup>(١)</sup> هؤلاء لم يطلعوا على الإسلام وعلى الأحكام الإسلامية، فما الذي حلّ بالمسلمين؟ لماذا لم ينتهبوا الى ما حصل في ايران من القتل الجماعي للاطفال والصغار والنساء والرجال خلافاً لجميع المعايير الدولية وخلافاً لأصول الحرب، فإنهم قد هاجموا المناطق السكنية. ولماذا لم يهتم المسلمون لهذا الأمر؟ لماذا هذا الصمت؟ يأمرهم الله تبارك وتعالى أن يقاتلوه (المعتدين) ولكنهم لم يحاربوا، فلماذا هذه الدعاية المضادة؟ لماذا سككت إذاعات البلاد الإسلامية عن هذا الموضوع؟ لماذا يصمت المسلمون ولم ينتهبوا؟ إن جمهورية الإسلام إذا اخفقت لاسمح الله في ايران فان الإسلام سوف يخفق. لماذا لم ينتبه المسلمون أن القوى العظمى تخشى الإسلام؛ وان سبب معارضتهم لايران هو خوفهم من انتشار الإسلام في بقية البلدان. وان ما حصل في ايران سيحقق في مناطق اخرى؟ ماذا حل بالمسلمين ليسكتوا عن الأمور المتعلقة بالإسلام.. المتعلقة بكرامة المسلمين؟ هل أصبحوا متفرجين؟! نحن لسنا بحاجة الى المساعدات الجانبية والمساعدات العسكرية وسوف نصفي حسابنا معهم ولكننا نتأسف لعدم إهتمام المسلمين بهذه المسائل الإسلامية.. لعدم إهتمامهم بالقرآن الكريم. لماذا لم يعملوا بصريح القرآن الكريم إذ يقول إنه لو اعتدت طائفة وان كانوا مسلمين على طائفة اخرى من المسلمين فيجب على المسلمين ان يدافعوا عن الطائفة المظلومة؟<sup>(٢)</sup> لماذا لم ترسل وكالات انبائهم مراسليها ليروا القضايا التي وقعت في ايران ولم لا يذيعون ما تنقلها اليهم الوكالات (من أخبار ايران)؟ ما هذا الصمت المخزي الذي حل بالمسلمين؟ هل تتصورون أن القضية هي قضية العراق وايران أو صدام والحكومة الإيرانية؟ لا، ليست هكذا.. القضية قضية الإسلام وليست قضية البلاد.. قضية الدول الإسلامية وكل المستضعفين في العالم. والذي يريده هؤلاء أن يتفرق المسلمون ليحكموهم فيجروا كل شبابنا نحو الضياع ويجعلوا

(١) «الأعراب أشد كفراً و نفاقاً» انظر الهامش رقم ١ - صفحة ٤

(٢) «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ف صلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى أمر الله» الحجرات/٩

من جامعاتنا جامعات استعمارية و يجعلوا اقتصادنا اقتصاداً مرتبطاً بهم و جيشنا عميلاً لهم، انهم لا يطمعون في ايران فقط بل يطمعون بكل البلاد الاسلامية.. بكل البلاد التي يجب أن تكون تحت سيطرة الإسلام. انهم يشعلون نار الحرب لأنهم يخشون حصول الوحدة بين مليار مسلم كما حصل بين خمس و ثلاثين مليون مسلماً في ايران و ضربتهم هذه الوحدة ضربة لا يكادون يرفعون رؤوسهم (مرة أخرى) فلو تحققت هذه الوحدة بين مليار مسلم فإذا يجل بهم؟ فلم هذا الانفصال والفرقة بين دول المسلمين؟ لماذا لا تهتم الدول الاسلامية بالمسائل الاجتماعية و السياسية للإسلام؟ لماذا لا تنتبه الدول الاسلامية، أن الهدف ليس ايران و حدها بل هو الاسلام؟ الشعوب واعية فلم لا تستيقظ الحكومات؟ الى متى نبقى نحن و حكوماتنا تحت سيطرة الأجانب؟ الى متى يجب أن يحكمنا الخبراء الأمريكيان أو الخبراء الروس؟ الى متى يتحكم بجيشنا عريف روسي أو انجليزي أو أمريكي؟ لقد طردناهم فاطردوهم أتم أيضاً و لتطرد هم الدول الاسلامية. لقد وضعنا و نضع حداً للذين يوجدون التشتت و الفرقة في ايران و يجب على بقية الدول الاسلامية أن تطرد و تعدم الذين يوجدون التشتت و التفرقة خلافاً للإسلام و خلافاً لأحكام القرآن و نبي الاسلام.

لماذا نحن ساكتون؟ لماذا يتخاذل المسلمون؟ لم لا يقوم المسلمون ضد المستكبرين؟ لم لا يقوم مستضعفو العالم ضد المستكبرين؟ لقد آيدنا زواج أمريكا لكن أغلب الدول الاسلامية لم تؤيدنا. لقد ايدتنا الشعوب في كل مكان... ايدتنا شعوب المسلمين اينما كانوا و شجبوا حكومة البعث الغاصبة في العراق، لكن الدول لم تفعل ذلك. ماذا حل بهذه الدول و الى متى تخضع لضغوط الدول العظمى و ظلمها؟ لماذا يفعلون هكذا بافغانستان و المسلمون ساكتون؟ لماذا يفعلون هكذا بايران و المسلمون ساكتون؟ يتفرجون حتى يتم القضاء على واحدة و يأتي الدور للأخرى؟! إن هذا خطر على المسلمين و إنني أعلن الخطر على الإسلام و المسلمين. انهم (المستعمرين) يجلسون جانباً و يخلقون الصراعات بينكم و يجبرون الدول الى الحرب ليستفيدوا في النهاية. ولماذا لا تنظرون في أمر الاسلام و في مصير المسلمين؟ الى متى نبقى تحت سيطرة الاجانب و الى متى تبقى بلادنا محل

صراعهم؟ لم لا يستيقظ المسلمون؟ المشكلة الأساسية هي حكومات المسلمين فإذا استيقظت الحكومات وتفاهمت مع بعضها تنحل مشاكل المسلمين ولكن، هناك أيادي وعملاء لا يسمحون بذلك.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يستيقظ المسلمون جميعاً وأن يقفوا جميعاً تحت لواء الإسلام وأن يجمع شملهم ليحلوا قضاياهم فيما بينهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

\* \* \*



بتاريخ ١٩ صفر ١٤٠١ الموافق ١٢/٢٨/١٩٨٠،  
استقبل زعيم الأمة ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية الإمام  
الخميني دام ظلّه في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من عشائر  
خوزستان الأعضاء في المجالس الإسلامية للعمال والموظفين في  
منطقتي «دشت آزادگان» و«سوسنگرد» وقد وجه امام  
الأمة خلال اللقاء كلمة الى عشائر خوزستان الغيارى، وفيما  
يلي ترجمة النص الكامل لها:—





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الأصدقاء الأعزاء والأخوة المحترمون.. يا من قدمتم من مناطق القتال، مرحباً بكم، وفقكم الله ان شاء الله، وقطع عن بلادنا أيدي الظالمين. منذ سنوات طوال والقوى الكبرى تخطط لغرض السيطرة على المسلمين ونهب أموالهم والاغارة على ذخائرهم وثرواتهم، ومن أكبر مخططاتهم التعصب القومي.

لقد جاء الإسلام ليوحد جميع شعوب العالم من عرب وعجم وأتراك وفرنس تحت اسم الأمة الاسلامية حتى لا يتمكن الذين يريدون السيطرة على هذه الدول الإسلامية وعلى مراكز الإسلام من السيطرة عليها وذلك باجتماع ووحدة عامة المسلمين من أي طائفة كانوا.

إن من مخططات القوى الكبرى وعمالها في البلاد الإسلامية، أن تفصل بين المسلمين الذين أوجدوا بينهم الأخوة ونادى المسلمين باسم الاخوان «إنما المؤمنون اخوة»<sup>(١)</sup>، بل وتريد خلق العداة بين هذه الشعوب باسم القوميات التركية والكردية والعربية والفارسية، وهذا مخالف حقاً مع مسير الإسلام ومسير القرآن الكريم.

## التفرقة بين المسلمين تحت شعار القومية:

إن جميع المسلمين إخوة متساوون ولا ينفصل أحد عن غيره وعليهم الإنصواء جميعاً تحت لواء الإسلام وراية التوحيد.

هؤلاء الذين يفرقون بين المسلمين تحت شعارات القومية والوطنية، إنما هم جنود الشيطان وعملاء القوى الكبرى وأعداء القرآن الكريم.

لقد أزيل القناع — والحمد لله — عن وجه حزب البعث العراقي الذي كان يدعي العروبة وخدمة العرب، لقد عُرف بحقيقته عند ما هاجم العرب أكثر من غيرهم في خوزستان. إن المجازر التي ارتكبتها هذا الحزب المنبوذ و صدام الكافر بحق أخوتنا العرب تفوق المجازر التي ارتكبت بحق اخواننا العجم. فلو كان هذا الفاسق الكافر صادقاً في ادعاءاته فلم هذه الجرائم في مناطق يسكنها العرب من النساء والأطفال والشيوخ، وإذا كان العداء للفرس فلماذا يركز هجومه على العرب؟! العرب!

إن ما يفضحه هو أن المسألة ليست مسألة عرب وإنما هي مسألة العمالة للقوى الكبرى. المسألة ليست انقاذ الشعب العربي، انقاذه من أي شيء؟! من الإسلام؟! الإسلام!

لقد عانى الشعب العربي سنوات طويلة كما عانى الايرانيون من حكومة بهلوي الفاسدة، من الألم والعذاب وبعد أن ولى ذلك النظام الى الجحيم بفضل قيام شعبنا من العرب والعجم وجميع الفئات حيث انضوى الجميع تحت ظلال الإسلام والجمهورية الاسلامية وراية لا إله إلا الله، فيجب أن لا يكون أحد في العذاب والشقاء بعد اليوم. ولكن المنحرفين الذين هم عملاء للأجانب تبثوا الحطط الرامية الى بث الخلاف والتفرقة بين هذا البلد الإسلامي تحت عناوين مختلفة، ولأنهم من العرب والعجم والفارسي وغير الفارسي يقفون جنباً الى جنب إخوة متحابين، حاولوا إيجاد الشقاق فيما بينهم ليتمكنوا بالتالي من نهب كل ثرواتهم والقضاء على الاسلام.

لقد أثبت حزب البعث العراقي المنبوذ أنه ليس مدافعاً للعرب بل هو مدافع للقوى الكبرى و خادم لها، ولهذا نراه يحطم الشعب العراقي في العراق

ويسجن ويقتل كبار العلماء العرب، ولقد انجر منه جميع الشعب العراقي الذي يعتبر شعباً عربياً. وليست المسألة في أنه يريد أن يؤدي خدمة للعرب. العرب والعجم كلهم يريدون أن يعيشوا تحت لواء التوحيد وفي ظل رسول الله (ص)، والجمهورية الإسلامية تريد أن تطبق ما يأمره القرآن والرسول الأعظم (ص) في جميع البلدان وفي مقدمتها إيران. وتريد أن تؤكد لجميع البلدان بأن الإسلام أساسه على المساواة والأخوة والوحدة ويجب أن يكون المسلمون كلهم يداً واحدة. نحن نريد أن نؤكد للشعوب بأن الإسلام دين الوحدة، دين المساواة ودين الأخوة. لافضل لاحدى الفئات على الأخرى إلا بالتقوى ومتابعة أحكام الاسلام.

لقد أثبت حزب البعث العراقي الذي يتزعمه عفلق — وهو شخص غير مسلم — بأن القضية ليست قضية عرب ولا قضية الشعب العربي. انها قضية الدول الكبرى... القضية هي أن ترضخ جميع الشعوب تحت سلطات القوى الكبرى.

كان يتصور صدام بانه يتمكن من القضاء على ايران خلال أسبوع واحد ولكنه عجز عن احتلال خوزستان التي هي جزء من ايران خلال أسبوع واحد ولم يكسب سوى الخزي والعارين جميع المسلمين وجميع المستضعفين في العالم. لم يكسب شيئاً ويعيش الآن حالة عصبية وجنون ويريد أن يكسب نصراً ولو كان نسبياً.

لقد قام آخواننا في كل مكان خصوصاً في خوزستان... في جميع أنحاء خوزستان والغرب وهبوا في مواجهة هذا الشخص الذي يدعي أنه مسلم وهوليس بمسلم ويدعي أنه يخدم العرب ويكذب في ادعائه، لقد قاموا في وجهه وسددوا إليه أقسى الضربات وسوف يُلقي به في جهنم قريباً إن شاء الله.

### مصائب المسلمين:

نحن نشارككم آحزانكم ياخواننا في سوسنگرد وفي بقية مناطق الأهواز وفي خوزستان وجميع المناطق المحيطة بخوزستان وفي جنوب وغرب ايران و أنتم

يا أهالي سوسنگرد ودشت آزادگان الذين تشرفتم الى هذا المكان يا اخواننا:  
نشارككم المصائب التي حلت بكم وبالاسلام.

لقد وردت هذه المصائب على الإسلام وأنتم أبناء الإسلام فما يحلّ بكم  
يحلّ على جميع المسلمين وأن كل جريمة وخيانة يرتكبها صدام في خوزستان فانها  
خيانة ضد جميع البلدان الاسلامية.

نتمنى أن تنهض كل الشعوب الاسلامية بيقظة ووعي وتضع حداً لهذه  
الأيادي الفاسدة التي تريد وضع الشعوب الإسلامية تحت سلطة الدول الكبرى.  
أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لكم واعلموا وتأكدوا أن  
هذه المشاق (والمصائب) التي وردت عليكم والمجازر التي أدت الى مقتل كثير  
منكم، ان هذه الجهود محفوظة عندالله ولا تذهب سدى وانكم لمنتصرون ومرفوعو  
الرؤوس والحمدلله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية  
الاسلامية، مسؤولي مكافحة الأمية في جميع أنحاء البلاد، وقد  
ألقى الإمام كلمة خلال هذا اللقاء، اليكم ترجمة نصّها:—



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أشكر السادة لمجیئهم واجتماعهم معنا في هذا المكان الضيق والهواء الحاركي نتحدث معاً. في العام الذي مضى لم يكن توجه الناس كثيراً لعدم إعداد الوسائل من أجل نهضة مكافحة الامية و آتمنى أن يتم هذا الأمر في المستقبل. ومن الطبيعي أن الإنسان عندما يبدأ في عمل ما، فإنه يواجه أموراً لم تكن من قبل ويشعر بحاجته الى بعض المسائل و اني أرجو أن يهتم شعبنا وحكومتنا لتنفيذ هذا الأمر الحيوي.

هذه اللوحة التي أحضرها السادة معهم، مكتوب فيها: «نود أن نبدل أقلامنا الى الرشاشات مع الامكان» ولكننا نأمل أن يصل البشر الى تلك المرحلة من الوعي ليتمكن خلالها من تبديل الرشاشات الى أقلام حيث أن الأقلام والكلمات خدمت البشرية أكثر من الرشاشات. الرشاشات كانت غالباً ما في خدمة الدول الكبرى ولأجل القضاء على البشرية. والاسلام أيضاً أمر بالجهاد و الدفاع و هو يحتاج الى أفراد محاربين ولكن الأساس هو الدفاع عن الحق و احلال الحق و العلم محل الرشاش. فالقلم و العلم و البيان هي التي تصنع الانسان لا الرشاشات و سائر القوى المدمرة.

لقد تمّ صنع الرشاشات و المعدات الحربية تحت ظل العلم الآن هذه الرشاشات و المعدات الحربية المتحصّرة صنعها الاشخاص أحياناً للقضاء على

البلاد والعباد، وأحياناً أخرى أوجدوها لتهديب الانسان و اقرار الهدوء بين البشر، فعليكم أن تسعوا من أجل وضع الرشاشات جانبا عن طريق القلم والبيان وتفسحوا المجال للأقلام والعلوم.

مادام الانسان يحاول أن يستمر في حياته تحت ظل الرشاشات والمدافع والدبابات فلن يتمكن أن يكون انساناً ولا يمكنه الوصول الى الأهداف الانسانية، وعند ما تنتصر الأقلام على الرشاشات وتنتشر العلوم بين البشر الى حد يضعوا الرشاشات جانبا ويفسحوا الميدان للقلم والعلم.. عندئذ يتمكن الناس من الوصول الى الأهداف الانسانية الإسلامية والى الكمال العلمي والثقافي.

إن أول آية نزلت على الرسول الكريم— كما جاء في القرآن الكريم— أوصت بالقراءة، والجهة التي يجب أن تكون القراءة والعلم في خدمتها قال تعالى: «اقرأ باسم ربك<sup>(١)</sup>» فالقراءة المطلقة والعلم المطلق ليس مطلوباً. فكم من علم كان ضد انسانية الانسان وضد كرامة الانسان ولكن المطلوب هو العلم الذي يكون في خدمة البشر ويكون باسم الرب، يهتم بالربوبية الالهية ويكون باسم الله، تلك القراءة وذلك العلم وحتى ذلك الرشاش كلها في خدمة الإنسان.

إن المسألة الأساسية هي الجهة والغاية التي تنشأ من أعمال الانسان وفي الآلات التي يصنعها الإنسان. إن الغايات هي التي توجه العلم وسائر أفعال الانسان. تلك الاشياء التي وجد القلم والرشاش والعلم من أجلها فإذا كانت الغايات والاهداف التي من أجلها وجدت هذه الأشياء، إلهية فإن القلم والعلم والرشاش وأي عمل يصدر من الانسان سوف تكون له قيمة إلهية... فقيمة القلم تكمن في الغاية التي يكتب القلم من أجلها كما أن قيمة الرشاش تكمن في الغاية التي يشهر من أجلها فإن لم تكن هذه القيمة لأجل تلك الغاية والمقصد الإلهي الإنساني فلا يكون الرشاش تلك الآلة التي يستفاد منها ولا القلم وإن خطر القلم أكبر من خطر الرشاش وإن خطر البيان أكبر من خطر الدبابة والمدفع



وخطر العلم أكثر من كل هذه الأخطار، ولكن إذا كانت في خدمة الانسان وفي خدمة الله تبارك وتعالى فانها تصبح ذات قيمة و يصبح الرشاش مثل القلم والقلم مثل الرشاش.

على الإنسان أن يعمل على توجيه أهدافه من أجل تربية الإنسان وتعليمه، فإذا لم تكن جامعاتنا جامعات موجهة، فسوف تكون كالجامعات الموجودة حالياً بين البشر، وأن هذه الجامعات بإمكانها أن تقوم بأعمال تعجز الرشاشات عن القيام بها، وان تخدم البشر أكثر مما يخدمه أي إنسان. فالاساس هو الجهة التي يتم توجيهها. يقول القرآن: «إقرأ باسم ربك الذي خلق»<sup>(١)</sup> إقرأ ولكن ليس قراءة مطلقة، تعلم ولكن ليس تعليماً مطلقاً، أطلب العلم ولكن ليس العلم المطلق ولا الطلب المطلق. أطلب علماً موجهاً والجهة هي اسم الرب، هي التوجه الى الله وفي سبيل الله ومن أجل خلق الله (فإن كان كذلك) فإن الرشاشات تختفي. وإن لم تكن الأقلام لله ولخلق الله فإن الرشاشات تظهر الى الوجود، فالأدوات التي صنعت لتدمير الإنسان جاءت على أيدي أصحاب الأقلام وأساتذة الجامعات. وان جميع وسائل حضارة البشر وجدت على أيدي العلماء وأصحاب القلم والبيان فاسعوا في تعليمكم الناس أن يكون تعليماً موجهاً، ففي الصفوف التي يأتي اليها الشباب والشيوخ للتعليم، ففي الوقت الذي تعلمونهم القراءة والكتابة، وجهوهم أيضاً لتكون قراء تهم لله و كتابتهم لله ولاجل الله ولاجل خدمة خلق الله ولخدمة الله والاسلام.

يجب أن يكون التعليم مرادفاً للتربية، تربية الانسان... التربية التي تنفع الانسان، كما أن تعليم الإنسان يجب أن يكون تعليماً موجهاً باسم الله ويتوجه فيه الى الله. أنتم أيها السادة والذين يعاونوكم في خدمة هذا الأمر الهام والذين يتكفلون هذه العبادة الكبيرة، يجب أن توجهوا المعلمين ليتوجهوا الى الله ويكون عملهم لله وفي اطاعة الله ويجب ان يتم ذلك في جميع الصفوف في انحاء البلاد إن شاء الله.

١- انظر الهامش رقم -١- صفحة ١٩٤

لقد جعل الله العلم من العبادات الكبرى إذا كان موجهاً وذلك وفقاً لما تقول الآية: «إقرأ باسم ربك»<sup>(١)</sup> لم تؤكد أمة على العلم مثلما أكد الإسلام لأُمَّته ولقد مدح القرآن الكريم العلم والتوجه الى العلم والعلماء في مواضع كثيرة و قليلاً ما تحدّث عن الحديد، وعندما يتحدّث عن الحديد يذكر منافع للناس «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» فإن لم تكن فيه منافع للناس بل وكان في خدمة القوى الكبرى كما تلاحظون فليس له قيمة أبداً وان كان الحديد في خدمة الناس ولأجل منفعة الناس فإن قيمته كبيرة.

وكما أن للآقلام قيمتها فإن للحديد أيضاً قيمته، وكل شيء له قيمته إذا كان في خدمة الإنسان. فالصلاة التي يؤدّيها الإنسان تكن قيمتها في التّبة التي تقام الصلاة من أجلها. وما أكثر المصلّين الذين تدخلهم صلاتهم الى الجحيم وذلك عندما يراؤون للناس وما أكثر الجيوش وحراس الثورة الذين يعملون لله ويخدمون الناس من أجل الله وأن عملهم خير من الصلاة أيضاً وأن قيمة رشاشاتهم آنذاك تكون أكبر من قيمة الآقلام.

أسعوا في تعليم الناس وتوجهوا الى التربية مع التعليم باسم الرّب و اختصاص هذا الاسم «الرّب» لكي يتوجه الناس الى تربية البشر. يجب أن تقرأوا وتكون قراء تكم باسم «الرّب» اقرأوا لتربية البشر. استخدموا الآقلام لتربية البشر فالبشر لم ينتفع بشيء بقدر انتفاعه من الآقلام السليمة ولم يتضرّر بقدر ما تضرّر من الآقلام (المسمومة)

ان القلم والبيان لها علاقة مباشرة مع آدمغة الناس فإذا كانت الآقلام والاحاديث والعلوم والتعليمات من أجل الله فإنها ستربيّ الآدمغة تربيةً إلهية وإن كان الأمر خلاف ذلك فإن الآدمغة تكون آدمغة طاغوتية مغرورة. إني أستمدّ العون من كلّ الشعب الإيراني في هذا الأمر الحيوي الهام.. فالسّادة عندما يذهبون الى القرى، يحنوا الناس على التعليم فطلب العلم فريضة كما قال تعالى على لسان نبيّه وفي بعض الروايات: «فريضة على كل مسلم

ومسلمة»<sup>(١)</sup>. فالإنسان يمكنه أن يربّي الشباب عن طريق التعليم لكي يحفظوا مصالحهم الدنيوية والأخروية. فإذا تحلّى بلادنا بالعلم والآداب أدرك جهة العلم والعمل فلن تستطيع أية قوة من الاستيلاء عليه و كل المشاكل التي واجهناها خلال هذه الفترة من التاريخ كانت بسبب الاستفادة من جهل الناس.

لقد استخدموا جهل الناس كأداة واستغلّوها خلافاً لمصالحهم ولو كان لهم علم موجّه لما استطاع المخربون أن يوجهوهم خلافاً لمسيرهم الذي هو مسير الشعب نفسه. إن العلم مع الجهة التي لا بدّ من التوجه إليها يستطيع أن ينقذ الشعب من جميع مشاكله، وإن العلم هو الذي يستطيع الوقوف أمام هذه المفاصل التي يسبّبها المنحرفون الذين ينوون سوءاً لهذه النهضة الإسلامية والذين لا يتمكنون من مشاهدة تطبيق أحكام الإسلام في هذا البلد. فإذا تمكن شعبنا من الاستزادة بالعلم الموجّه والتربية الإلهية الإنسانية جنباً إلى جنب العلم، فلا يمكن الاعتداء عليكم إذا تسلّحتم بهذين السلاحين ولا يمكن إعادة الاستبداد، وإن لم يكن هذا العلم فانهم سيوجهون الشعب إلى طريق آخر من أجل إعادة القضايا السابقة وإعادة الاستبداد والتبعيات التي كانت في الماضي.

أنتم يا مكفحي الأمية والجهل في جميع أنحاء البلاد: اعلموا أن هذه الخدمة التي تقدمونها للإنسان هي أكبر خدمة وليعلم القرويون وسائر الطبقات الأمية أن هذه خدمة لا بدّ لهم من تقبلها بأرواحهم وقلوبهم ولا يفكر أحدهم أنه لا يتمكن من التعلم. كل إنسان يمكنه أن يتعلم وأن يصبح إنساناً. العلم من المهدي إلى اللحد ولا بدّ للعالم أن يقاد بالعلم الموجّه.

الشيخ والشيخة يستطيعان أن يتعلما وأن يطلبوا العلم فلا داعي لليأس. على الشباب والشيوخ والأطفال في المدن والأرياف أن يتعاونوا في هذا الأمر الهام الذي ترتبط به مدنيتكم وإسلامكم وإنسانيتكم وما تملكونه، وكل شيء مرتبط به وتابع له فليتعاون الجميع معاً. واني أتمنى أن أرى مكافحة الأمية قدعمت

١ - حديث نبوي شريف

البلاد في العام القادم إن بقيت حيا.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم ويوفق شعبنا في طلب العلم ومعرفة وجهة العلم واستخدام العلم والرشاش لاقرار الهدوء في العالم، وأن يتعلموا التدريبات العسكرية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ٢٢ صفر سنة ١٤٠١ هـ الموافق  
١٩٨٠/١٢/٣٠، وبمناسبة أربعين الإمام الحسين (ع)  
اجتمعت جماهير غفيرة من مختلف فئات الشعب في حسينية  
جماران بزعم الأئمة الإمام الخميني دام ظله وقد ألقى الإمام  
كلمة في الجموع المسلمة هذه ترجمة نصها:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يختار الإنسان أحياناً ماذا يقول وهو يواجه مثل هذه المشاهد؟ إني أرى الآن أمامي صوراً للشهداء وقد كتب على تلك اللافتة... عوائل شهداء «دزفول» وكذلك مجموعة من عشائر «خرم آباد» المحترمين وجمع من أهالي «خرم آباد» وجمع من أطفال منطقة «الموسوية» بطهران قادمون الى هنا، فماذا علينا أن نقول عند رؤية هذه المناظر؟

إن الإنسان في هذا العالم معرض للامتحان مهما كان نوعه و ليكن من كبار الناس أمثال الانبياء والأولياء أو ينزل من مستواهم الى أي حد كان فالامتحان ملازم لوجود الناس ولن يعيش في هذا العالم انسان من دون امتحان. فقد يحصل الإمتحان أحياناً بالخوف أو الجوع أو نقص في الأموال و الأنفس و الثمرات أو غير ذلك، وقد تحققت اكثر هذه الابتلاءات في المناطق المعرضة للحرب. إنه لامتحان لكم انتم الساكنون في دزفول والآهواز وسوسنجرود و سائر الأماكن التي تعرضت لهجوم الكفار. إنه امتحان إلهي لاختبارنا نحن وأنتم، فأحياناً يكون الأمن معرضاً للإختبار حيث يمتحن الإنسان بالخوف و بإنعدام الأمن و يكون الإمتحان أحياناً بالنقص في الثمرات و الأنفس فيأخذون من الإنسان أبناءه. و حينئذ يكون الإمتحان بازدياد الثمرات والأموال والسعة في العيش وتوفير الأمن.

فالإنسان واقع تحت الإمتحان ولن يفلت منه لمجرد الإدعاء بأنه مؤمن. ولقد امتحن الأنبياء العظام. ابراهيم الخليل (ع) تعرض للإمتحان في تلك القضية المدهشة التي أمر فيها أن يذبح ابنه. وهكذا فقد امتحن الأنبياء الكبار والأولياء العظام.

لقد امتحن سيد الشهداء سلام الله عليه كما امتحن أيضا أبناؤه واحفاده، ونحن جميعاً ممتحنون كما ستمتحن البشرية كلها، وان الامتحان بتوفر الأمن و المال و الثروة و الجاه و أمثال ذلك لأعظم من الامتحان بنقص الأولاد و الأنفس، فكم من اشخاص ادعوا أنهم مؤمنون و عند الإمتحان تبين انه كان مجرد ادعاء، و كم من اناس يدعون أنهم عند اندلاع الحرب سيكونون في المقدمة فاذا كان الإمتحان سقطوا فيه.

أما أنتم يا أهل ذفول و الأهواز و سوسنگرد فقد آديتم الإمتحان و خرجتم منه بنجاح.. هذه الصور التي أراها أمامي و التي توجب الحزن و الأسى إنما هي وثيقة امتحانكم، إنما وثيقة مفخرة لكم و الله تبارك و تعالى يقول «و بشر الصابرين» أي الذين يصبرون على المصائب و عند نقص الثروات و نقص الأنفس و الأولاد يقولون: «انا لله و انا اليه راجعون»<sup>(١)</sup> و ان شابنا لله و قد افتدوا بأنفسهم في سبيل الله و رجعوا الى الله.

كل ما يملكه الإنسان من عند الله.. فالحياة قد وهبها الله له، و إن كان له بنون فقد منحه الله اياهم، و ان كانت له ثروة فقد أعطاه الله اياها، و كل شيء من لطفه تبارك و تعالى.. فإذا آمن الإنسان بهذا الأمر من أن الأمانة الإلهية عائدة الى الله و ان الأولاد امانات من الله.. النساء، و البنون و دائع من الله و الثروة أمانة من الله و كلها راجعة اليه و انا لله و انا اليه راجعون إذا ما قدمنا الإمتحان بنجاح مثلما قدم الأنبياء و الأولياء الإمتحان فاننا ايضا سنقتدي بهم.. فاذا ما اطمأنت قلوبنا الى كل ذلك كلنا ممن بشرهم الله تبارك و تعالى حيث يقول: «أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون» ان ذلك



الإمتحان آيسر مما يمتحن الله به قادة البلاد. فكم من رؤساء الجماهير الموجودين حالياً في العالم ممن يدعون احترام حقوق الإنسان ، إنهم قبل الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية يدعون التحرر وحب الإنسانية والمحافظة على سعادة البشر فإذا ما وصلوا الى المنصب حيث يمتحنهم الله تبارك وتعالى به، تجدهم لا يفلحون في الإمتحان فبدلاً من الدفاع عن حقوق الإنسان تراهم يبلغون به الى الإنحطاط، وبدلاً من مساندة الضعفاء يرشدوهم الى سبل الهلاك. وكما أن الطرف الآخر يبشر بالرحمة والمغفرة والهداية الأبدية فإن هذا الطرف يبشر بالحزني والعذاب الأليم.

الامتحان ضروري لا محالة. ولا يقبل من الشخص مجرد ادعاء بأنه يؤمن بالله أو أنه يطالب بالحرية ويراعي حقوق الإنسان و يدعي بأنه لو وصل الى رئاسة الجمهورية والى تولى الحكم أو الى رئاسة الوزراء أو الى رئاسة قبيلة أو عشيرة مثلاً، فسيعامل الناس معاملة حسنة و سيدعو الناس نحو الحرية والرفاهية. ان مجرد الدعوى لن يقبل من صاحبه، نعم لو أعطى المنصب له واستقر في منصبه، عند ذلك يجب دراسة احواله ليُعرف هل انه مثل كارتر أو مثل علي بن ابي طالب (ع)؟! هل يعامل المستضعفين والفقراء كما عاملهم علي بن ابي طالب سلام الله عليه أم إنه يصنع ما صنعه كارتر أو ما صنعه ستالين؟ لقد كان يدعي هؤلاء كما يدعي ستالين بأنه يريد أن يعمل للناس ويريد أن يبقى الناس أحراراً متساوين ولكنه عندما وصل الى الرئاسة قام بآبادة الناس واعدامهم أفواجاً بعد افواج. و كارتر أيضا يدعي نفس الادعاء أنه يريد الحرية والرفاهية للبشر وانه محب للانسان! ولكنهم عندما وصلوا الى المناصب تراهم كيف كانوا وماذا عملوا مع البشر؟ و صدام أيضا يدعي انه يريد أن يعمل كيت و كيت للعرب، إلا أنه عند الإمتحان، قتل العرب بطريقة لم يعمل المغول مثلها. و اذا ما أمهل فإنه يعمل مع العراق و ايران وأي مكان تصل إليه يدها مثلما عملته المغول في ايران.

لا مجال للإدعاء.. فلا يمكن أن تدعي مثلاً بأنك رجل دين وتحب الناس ولكن عندما تصل الى المنصب لاحظ نفسك. فرييس الوزراء (محمد علي

رجائي) مثلاً عندما كان في السجن وتحت التعذيب كان له هذا الإدعاء في قلبه طبعاً إن تلك الحكومة (حكومة الشاه) حكومة سيئة، وإذا وصلت الرئاسة إليّ فسأعمل ما أعمل - إن كان ذلك في مخيلته - ولكنه اليوم معرض للإمتحان.

جميع الرؤساء اليوم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس ورؤساء المحاكم والمحافظين والمتصرفين، كلهم معرضون للإمتحان، وهذا الإختبار أهم من الإختبار في الأنفس والأولاد. إن إمتحان الناس في الوصول الى منصة الرئاسة أولى أي منصب كان أصعب من الإمتحان في النفس والأولاد، ومن الصعب جداً أن ينجو الإنسان من هذا الإمتحان ويفوز فيه وفي أعماله وأن يكون مكرماً في محضر الخالق.

الرؤساء في أيّ مكان كانوا.. في أيّ بلدٍ كانوا والمسؤولون في أيّ مكان وفي أيّ بلد يجب أن يعلموا أن وصولهم الى هذا المنصب إمتحان إلهيّ وانه ابتلاء شاق. فلينتبهوا بأنفسهم وليلاحظوا أحوالهم وما هو مقدار التفاوت الذي حصل لهم قبل وبعد الوصول الى هذه المرتبة. انهم كانوا يعترضون قبل بلوغهم هذه المناصب على رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء واطباء المجلس والمحافظين واطباء المحاكم الذين كانوا في السابق.. كانوا يعترضون عليهم ويستقبحون أعمالهم واليوم وقد وصلوا أنفسهم الى هذه الدرجات هل يتبعون نفس المخطط لتستقبحهم الأجيال القادمة أم لا؟

عندما يصلون الى المنصب يجب أن تكون اعمالهم مثلاً يعتقد الناس عن أميرالمؤمنين طوال ألف وأربعمائة عام، والذي عندما وصل الى الرئاسة - حسب تعبيركم انتم - كانت كل ايران والعراق ومصر وأماكن أخرى تحت سلطته و كانت معاملته مع الناس بحيث لا يستطيع أحد أن يكون مثله عندما كان يأتي الى خطبة الجمعة أحياناً ويصعد المنبر، يحرك حاشية لباسه لأنه كان قد غسل لباسه، ولم يكن لديه لباس آخر.

علينا أن نستيقظ نحن المسؤولين... المحافظون يستيقظون.. ولتستيقظ المحاكم. نحن ندعي التشيع، إنه ادعاء.. نحن ندعي إننا شيعة وأتباع لهم فهل نحن شيعة أيضاً عند الامتحان. هل نتبعه مثل ما هو أو بما المقدار الذي يسع وجودنا

له، هل نتعامل مع أصحابنا وأصدقائنا و اخواننا في الدين ومع سائر الناس مثل ما كان هذا الشخص، حيث أن خلخلاً قد اخرج من رجل ذمىة - يهودية كانت أونصرانية - من قبل الأشرار فيقول قريباً بهذا المعنى: لوبيك الإنسان لهذا العار الذي وقع فليس ذلك عجباً. ونحن ايضا ندعي التشيع!

على الرؤساء والمسؤولين أن يستيقظوا ويتخلوا عن المحاصمات. ليشاهدوا هذه المشاهد ويروا هؤلاء الشباب الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الإسلام.. ويتأملوا في هؤلاء الشباب الذين رقومهم الى هذه المناصب ويتركوا المحاصمات ويوقفوا اطلاق النار.

نحن جميعاً في محضر الله وكلنا سنموت و سنحاسب . استيقظوا أيها الشعب والحكومة، استيقظوا جميعاً فأنتم في محضر الخالق وستحاسبون غداً فلا تدوسوا على دماء شهدائنا، لا تتنازعو على المناصب. نحن الذين نلعن صدام ونستقبحه فيا ويلنا إن كنا مثله. فلندقق قليلاً في انفسنا ولتتحن أنفسنا في الخفاء ونرى إن نحن وصلنا الى المناصب فهل نعمل مثل ما يعمل صدام أو شبيهها له أو إننا نعمل مثل خليفة رسول الله.

إن ادارة أمور البلاد في مجتمع ما اكبر امتحان من الله تبارك وتعالى للبشر. ادارة الحكومة ان كان يصدق عليها اسم الحكومة في مثل هذا المجتمع الذي لا يزال يضحى بدمه في سبيل الإسلام والوطن الإسلامي، من الأعمال الشاقة جداً ومن الإمتحانات العسيرة جداً.

أيها الرؤساء: أنتم واقعون في معرض الإمتحان، وان اعمالكم تحت نظر الله تعالى بدقة فانتبهوا الى هذا الشعب الذي يتعاون معكم أيما تعاون.

أيها الحرس.. أيها الجيش... أيها الدرك ويا سائر القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية وأيها الرؤساء في كل مكان وفي أي قبلة كنتم وأيها المحافظون في أنحاء البلاد، أنتم في معرض الإمتحان فأياكم أن تستفيدوا من هذه الدماء لتحصلوا على منصب ما. لاسمح الله إن كنتم تحبون أن تعلقوا منا صبكم على حساب دماء الآخرين لاسمح الله إن كان مثل هذا الحيوان في باطنكم فلا تتصوروا انكم بشر.

الإنسان معرض للإمتحان «احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»<sup>(١)</sup>. نحن نظن و الناس يظنون إنهم بمجرد أن قالوا: نحن مؤمنون، يتركونهم ولا يختبرونهم. بمجرد أن تقولوا نحن نحب الحرية يتركونكم، لا، بل يجعلونكم على مساند الحكم ليروا هل أنتم صادقون أم لا؟ هل تنجون من الإمتحان بمجرد أن تقولوا نحن خدام الشعب وخدام الوطن. لا، بل تمتحنون وانتم اليوم في حالة الإمتحان. الجميع معرضون للإمتحان متي انا الطالب<sup>(٢)</sup> الى جميع أفراد الشعب وجميع أفراد البشر وكافة الأنبياء والأولياء ولا يمكن أن يتركوهم بالإدعاء أو بالكلام.

وليعلم جميع من في هذا البلد وجميع المسؤولين والتجار و الفلاحين والموظفين في المصانع والمعامل و الزمر الفاسدة، ليعلموا أن الجميع معرضون للإمتحان في محضر الله تعالى.

من السهل جداً أن يدعي الإنسان أنه كيت وكيت ولكنه سوف يمتحن فيما يقول. ذلك الشخص الذي يقول: انا محب للبشر، سوف يمتحن في قوله. ذلك الشخص الذي يقول: انا مدافع لحقوق البشر، فإنه يمتحن في قوله. لاحظوا إذا كانت نفسياتكم قبل الوصول الى المنصب الذي أنتم فيه لا تختلف عما بعده و الرئاسة ليست ثقيلة عليكم فأنتم شيعة علي بن ابي طالب (ع) وقد خرجتم من الإمتحان مرفوعي الرأس.

انني أخجل من نفسي عندما أراكم قادمين من خوزستان و خرم آباد و الجنوب و الغرب وكم من مصائب و ردت عليكم و كم من شبابكم استشهدوا و كم من بيت لكم قد تهدم و لكن عندما تأتون الى هنا تلاحظون الأوضاع في صورة اخرى. انهم يتنازعون على دمائكم.

آيتها الأيدي التي تحمل الأقلام و تكتب في الصحف، و يا من تخطفون و تتحدثون في الراديو و التلفزيون و في أما كن أخرى كلكم معرضون لإمتحان الله. عندما تمسكون الأقلام بأيديكم أعلموا أنكم في محضر الله. عند ما تريدون أن

تحدثوا اعلموا إن ألسنتكم وقلوبكم وعيونكم وآذانكم في محضر الله.  
فلا تتنازعوا في محضر الله على الأمور الباطلة الفانية.

اعملوا لله. تقدموا لأجل الله، فإذا تقدم شعبنا لله ولا رضاء الرسول  
الكريم فانه يحصل على جميع أهدافه.

أتمنى أن نخرج نحن و انتم مشرفين مرفوعي الرؤوس من هذه  
الإمتحانات الكبيرة. أسأل الله تعالى أن يعز جميع أفراد شعبنا. أسأل الله أن  
تتصل ثورتنا بثورة إمام العصر سلام الله عليه. اللهم اهد أعداءنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\* \* \*



بتاريخ ٢٣ ربيع الاول سنة ١٤٠١ الموافق  
١٩٨١/١/٣٠، استقبل زعيم الأمة وقائد الثورة الإسلامية  
الإمام الخميني في حسينية جماران، أكثر من ألف معلم في حقل  
التربية الدينية من جميع أطراف البلاد، وكانت هذه المقابلة  
أثر اجتماع لهم في طهران دام ثلاثة أيام لمزيد من الإطلاع على  
مضامين الكتب الدراسية للتعليم الديني. وقد ألقى قائد الثورة  
خطاباً حول التعليم والتربية والدراسة للشباب والمراهقين،  
هذه ترجمة النص الكامل للخطاب:





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

انی اقدم شکری للسادة الذین حضروا هنا و تحملوا هذا الطقس البارد  
والمكان الضیق وأرجو الله أن یوفقکم لخدمة الإسلام والوطن.  
إنکم تعلمون أن هؤلاء الأطفال فی المدارس الابتدائية وبعدها فی  
المتوسطة ثم فی الجامعات هم رأسمال الوطن، أي رأسماله العلمي والعمرائی،  
وتعلمون أنهم فی بدء ورودهم للمدرسة نفوسهم سالمة بسيطة خالية من الشوائب  
قابله لكل نوع من التربية وكل ما یلقی فیها وانهم لدى ورودهم فی المدارس  
أمانات إلهية بیدالمربين هناك ثم ینتقلون منها الى سائر الأمکنة وتحت تربية  
معلمین ومربين آخرين الى أن یکبروا ویصلوا الى المراتب العالیة والجامعات.  
فإذا كانت تربیتهم من أول الأمر بصورة صالحة مناسبة للإنسان ولفطرته  
الخالصة وهكذا فی سائر مدرج التربية الى أن یصلوا الى المتوسطة وهناك أيضا  
یکون نفس الصراط المستقیم وهدونهم الى ما تقتضیه فطرتهم ویعلمونهم ویربونهم  
تربية انسانية، وحيث أنهم فی ربيع العمر یتقبلون كل تربية ثم ینتقلون الى  
المراتب الأخرى وإذا كانت التربية هناك أيضا تربية انسانية موافقة للفطرة  
البشرية التي أودعها الله فی الإنسان فطرة الله التي فطر الناس علیها، وكذلك فی  
الجامعة ثم یتحولون الى المجتمع لإستلام مقدراته فسیكون البلد حينئذ بلداً نورانياً  
إنسانياً یرى علی فطرة الله وبذلك یتقدم الوطن.

وأما إذا كان همكم تدريس الأطفال من دون التوجه الى التربية الإنسانية والخلقية فهم يبرون بمراحل الدراسة مع العلم بدون التأدب وذلك يجرحهم أو يجرح أكثرهم الى الفساد.

إن الإنسان لا يولد فاسداً ففي الحديث «كل مولود يولد على الفطرة»<sup>(١)</sup> وهي فطرة الإنسانية وفطرة الصراط المستقيم وفطرة الإسلام وفطرة التوحيد. وهذه التربية إما أن تؤثر في تفتح تلك الفطرة أو تمنع من نضجها. وهذه التربية هي التي ربما توصل بلداً الى الكمال المطلوب من أي مجتمع إنساني فيكون بلداً إنسانياً وفقاً لما يتطلبه الإسلام وهذه التربية أو التعليم الفاقد للتربية هي التي تؤثر في مصير البلاد إذا وصل الطالب الى مرحلة يمكس فيها بزمام الأمور في البلاد.

انكم أيها السادة المعلمون وكذا سائر المعلمين في أنحاء البلاد وجميع أساتذة الجامعات مسؤولون بالنسبة لأمانة الله تعالى وأمانة أولياء الطلاب الذين أودعواهم عندكم، إنكم جميعاً مسؤولون. لا تستخفوا بالطلاب وتظنوا أنهم خمسة أو عشرة أو خمسون طالباً تعلمونهم وأنه لا أهمية فيهم فهناك من يربي طلاباً لا تقين، فمن الممكن أن يبرز من بين هذه العشرة أو الخمسين من يحرز منصباً خطيراً في المجتمع فيصبح مثلاً رئيساً للجمهورية أو رئيساً للوزراء أو سائراً المناصب العالية في البلاد. فإذا كان هذا الطالب الذي يدرس عندك ثم عند الآخرين وهكذا حتى يصل الى هذه المرتبة الخطيرة قد تلقى تربية فاسدة بأن لا يكون المعلم بصدد التربية الإنسانية أصلاً أو يكون المعلم في أول مرحلة أو في سائر المراحل فاسداً فيخرج الطالب بتربية فاسدة ومن الممكن أن يجرد الولايات على البلاد.

إن رضاخان— مثلاً— كان انساناً عادياً ولما ورد طهران كان في فوج من الجيش ولكن الأجانب الذين أرادوا نهب البلاد بالقوة رأوا فيه ضالته المنشودة ولذلك رفعوه الى منصة الحكم. ومن الممكن أن الطالب الذي يدرس عندكم إذا لم تكن تربيته صالحة يكون كرضاخان في المستقبل أو كمحمد رضا وأنتم لا تعلمون أن هذا الطالب ابن الفلاح أو الكاسب من سيكون غداً؟ إن رضاخان

١- الكافي: كتاب الايمان والكفر/ص ١٣

كان إنساناً لرجل رقاء ولكن التربية حيث لم تكن إنسانية وإسلامية أصبح رجلاً فاسداً ونشر الفساد في البلاد لسنين طوال كما رأيت من هذا الوالدوحيث لم تكن تربيتها إنسانية ولا إسلامية فمع أنها كانا من عامة الناس إلا أن الأجانب صنعوا منها عميلين قويين. اذن فلا تتوهموا أن ابن الكاسب الذي يدرس عندكم سيكون غداً كاسباً أيضاً فلا أهمية له وكذلك ابن الفلاح مثلاً، بل افترضوا أن هذا الطالب يمكن أن يكون في المستقبل رئيساً للبلاد وأول الجيش مثلاً فيمكن أن يوجد فساداً كبيراً. والغالب أن الأشخاص الذين يوجبون تقدم البلاد أو تخلفها هم من الأفراد النادرة. ويجب أن تلتفتوا إلى ان التربية التي تقدمونها للطالب إذا كانت — لاسمح الله — مخالفة للإسلام والإنسانية فإنكم ستكونون شركاء في جرائمه التي يرتكبها في المستقبل. وكذلك إذا كانت تربيته إنسانية إسلامية فإنكم شركاء في أعماله الصالحة في المستقبل.

إن المعلم أمين ولكن لا كسائر الأمناء فإن الامانة المستودعة عنده هي للإنسان، ففي سائر الودائع إذا خان الأمين فإن الضرر على الشخص المودع كما لو أتلّف سجاداً ثميناً فإنه ضرر شخصي وهو ضامن له ولكن لا يؤثر في المجتمع، وأما إذا خان الأمين بالطالب المودع عنده و كان قابلاً للتربية فإن ذلك ربما يكون خيانة لشعب بكامله وخيانة للمجتمع وخيانة للإسلام. اذن فعلمكم مع أنه عمل جليل لأنه من قبيل عمل الأنبياء الذين جاءوا لتربية الإنسان الآن المسؤولة عظيمة جداً أيضاً كما أن مسؤولية الأنبياء كانت عظيمة جداً.

يجب عليكم أن تنتهبوا لخطورة عملكم، فلو افترضنا أن موظفاً خالف القانون في دائرته أو وزارته فإن تلك المخالفة تختلف كثيراً عن المخالفة التي ترتكب في حقل التربية والتعليم. فالمخالفات التي تحدث في الوزارات والدوائر قليلاً ما تؤثر في افساد المجتمع ولكن المخالفة في تربية الطالب إذا انتجت فساده وتخلقه بالخلق الشيطانية والإستكبارية فإن من الممكن أن يفسد البلاد والعباد وأنتم تشاركون في ذلك كما تشاركون في صلاحه من أجل ذلك الصفاء الذي أوجدتموه في قلبه.

يجب أن تنتهبوا أنكم لستم أشخاصاً عاديين. إنكم تربون جيلاً سيستلم

مقدرات الوطن في المستقبل. إن هذا الجيل أمانة في أعناقكم ويجب أن يكون تدريسيكم وتربيتكم في وقت واحد، وهذا الواجب لا يختص بمعلمي مادة الدين فقط بل هو واجب جميع المعلمين في جميع الحقول وجميع أساتذة الجامعة في أي مادة، وكما أن معلم الدين إذا اكتفى بتدريس المادة ولم يلتفت إلى الخلق الديني للطلاب وتنشئته نشأةً صالحةً فإنه يمكن أن يسبب مشكلة في المستقبل وفساداً في الوطن كذلك معلم سائر المواد الدراسية فإذا تسبب — لاسمح الله — في انحرافه وفساده فهو يشاركه في جرائمه ومن الممكن أيضاً أن يفسد البلاد. ولذلك فإن واجبكم بصفتمكم معلمي مادة الدين أن تربوا الطلاب، كل بالنسبة إلى طلابه ويجب أن تعتبروا التربية أهم من الدراسة.

آدبهم بالخلق الإنساني والإسلامي وذكروهم بالله تعالى وحذروهم من هذا الفساد الواقع في المجتمعات المنحطة. وبينوا لهم أن التربية الإسلامية الإنسانية توجب سعادتهم وسعادة وطنهم وحذروهم عن الصفات الدنيئة التي توجب سقوط الإنسان في الهاوية كحب الجاه والمال والمقام وعن كل العوائق التي تمنع التقدم البشري وعلومهم أن الإنسان مادام منكباً على شهوات الطبيعة فإنه ليس إنساناً وإن هؤلاء الذين همهم المكاسب الدنيوية والعيش الهنيئ إنما هم كالبهيمة المربوطة، همها علفها وسيكونون في نهاية الأمر أيضاً كالحوانات المهتمة بالأكل. وعلومهم أن الحياة الإنسانية هي الحياة الشريفة وأخرجوهم من عبودية غير الله إلى عبودية الله تعالى وعبادته فإذا نظر الإنسان إلى الأمور الاجتماعية بمنظار عبودية الله تعالى فإن جميع أعماله ستكون إلهية. وإذا رفض الإنسان عبودية سائر الأشياء والأشخاص واستسلم لعبودية الله فقط ودخل المجتمع والطبيعة والمدرسة والإدارة وغير ذلك عن طريق عبودية الله تعالى فإن جميع أعماله تعتبر عبادة له لأن مبدأها هو العبادة والعبودية لله تعالى. ولذلك نجد إن القرآن يوصف النبي (ص) بعبودية الله ونقول في الصلاة: وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فنقدم العبودية على الرسالة ولعل الوجه في ذلك إنه وصل مرتبة الرسالة عن طريق العبودية لله فترعن كل شيء وتمحض في عبوديته. وأمام الإنسان طريقان: عبودية الله وعبودية النفس الأمارة، وعبودية الله تحصل بالتحرر من جميع

العبوديات وهي اللائقة بالإنسان فإذا كان عبداً له محضاً لم يكن في عمله أي انحراف عمدي. فكل العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة والمقالات والخطب المنحرفة نتائج الانحراف عن طريق عبودية الله تعالى وإتباع الآهواء النفسية. إن هذا التلميذ الصغير الذي يتلقى الدراسة في الصف الابتدائي يمكنه أن يكون في المستقبل إنساناً كاملاً كما يمكنه أن يكون شيطاناً أو حيواناً، والتربية هي التي تجره الى صراط الإنسانية أو طريق البهيمة فإذا كانت المحاضرات كلها تدور حول محور المناصب العالية والراتب الدنيوية فإنه ينمو على ذلك نتيجة لصفاء قلبه وتقبله السريع لما يلقي عليه، فإذا كبر لا يهتم إلا بالحصول على الشهادة بصورة مشروعة أو غير مشروعة ليكسب المال عن طريق الوظيفة أو عن طريق النهب. فإذا كانت محاضراتكم بالنسبة الى الأطفال مشوقة لهم لكسب الوظيفة والمقام والقصور وسائر الزخارف الدنيوية فإن كل هتمهم سيقصر على ذلك ولكن إذا حرضتموهم على الإهتمام بالحياة الشريفة الإنسانية فانهم إذا عملوا لله فسيكسبون المكاسب الدنيوية كما يحصل عليها أولئك الناهبون أو المنحرفون الذين يأخذون الرواتب من غير حق إلا أن الفرق بينها أن هؤلاء يحصلون على المسكن مثلاً عن طريق الخيانة وأولئك عن طريق عبودية الله تعالى فهم لم يكونوا يهتمون بالمسكن بالذات إلا أنه كان مورد حاجتهم الطبيعية ولكن الآخرين كان ذلك مبلغ همهم.

إن الإنسان إذا لم يهتد الى الصراط المستقيم الذي جعله الله أمامه فان سائر الطرق التي يسلكها كلها انحراف وميل عن جادة الحق، وإذا تسلط المنحرفون على مقدرات البلد فان ذلك البلد سيهوي الى السقوط والانحراف، وأما إذا كانت السلطة بيد العلماء والفضلاء وأصحاب الشرف الإنساني فإن الفضيلة ستتم في ذلك البلد لأن الناس عادة يهتمون بكلامهم، بملاحظة موقعهم الاجتماعي فتؤثر نصائحهم في نفسيات المجتمع، فرب مجتمع سقط الى هاوية الفساد بتأثير شخصية اجتماعية ورتب مجتمع صعد في مدارج الصلاح بتأثير شخصية اجتماعية أيضاً. وانتم ايها السادة ستمنحون المجتمع مثل هذه الشخصيات فالطالب بنظركم وان كان فرداً عادياً إلا أنه يمكن أن

يكون في المستقبل رئيساً على البلاد أو حائزاً لأي مقام آخر وآنذاك تظهر النتيجة فإن كان فاسداً فانتم السبب في فساده و من تصدى لتربيته بعدكم، فهذا الفردي يمكنه أن يفسد المجتمع. والأنبياء أيضاً كان كل منهم فرداً عادياً ولكنهم حصلوا على مقام النبوة عن طريق عبودية الله تعالى فتمكنوا من اصلاح المجتمعات العظيمة في عصورهم وبعدهم حياتهم. فالنبي فرد من البشر ولكنه فرد يصلح المجتمعات، ولو كانت البشرية فاقدة للأنبياء لكانت مليئة بالقبائح فوق حد التصور.

والآن مع أن الأنبياء تعبوا في سبيل تربية البشر إلا أن كثرة الفاسدين ودعوتهم الى الفساد أوجبت انحراف المجتمعات، ومع ذلك فإن كل بركات الأرض المشهودة من الأنبياء (ع). فاذا تلاحظون سجلات المحاكم في جميع أنحاء العالم فستجدون أن المؤمنين بالأنبياء والسالكين طريقهم ليس لهم سجل جنائي وأنه نادر جداً، وجميع الجرائم المالية والبشرية ونظائرها تصدر من تاركي طريقة الأنبياء وان كانوا يصلون أو كانت لهم أعمال صالحة فرضاً فإن صلاتهم واعمالهم لم تكن عن طريق عبودية الله تعالى بل كانت مع التوجه الى النفس.

انكم اذا تمكنتم من تربية الطلاب بحيث يكونوا من أول الأمر متوجهين الى الله تعالى وطالبن مرضاته، واذ القنتموهم عبودية الله والإرتباط معه والحال أنهم يتأثرون بسرعة واذا القيم في قلوبهم عبودية الله والتربية الإلهية وقبلوا ذلك فقد أسديتم الى المجتمع خدمة هامة وستكون نتائج عملكم ثمينة جداً. وأما اذا كان الأمر— لاسمح الله— بخلاف ذلك فقد ختمت هذه الأمانة وهي ليست كسائر الخيانات فإنها خيانة بالإنسان وخيانة بالإسلام وبعبودية الله تعالى.

إنتهوا جيداً واعلموا أن عملكم الذي انتجتموه عمل شريف ولكن توجهوا لمسئولياتكم واهتموا بالتربية فالدراسة وحدها لا تكفي بل ربما تضر. فهذا المطر الذي ينزل رحمة من الله إذا أصاب الورود سعد منها شذى العطر وإذا أصاب الأوساخ سعدت منها الرائحة الخبيثة، وكذلك العلم فإذا ورد قلباً مرئى بتربية صالحة فان عطره سيملاً العالم واذا ورد قلباً مرئى بتربية فاسدة فإن فساده

يملاً العالم «إذا فسد العالم فسد العالم» وإذا صلح صلح العالم فحدود وتأثير العالم وسيعة. وأنتم تتصدون لهذا الأمر الهام الذي ربما يخرج العالم من الظلمات الى النور، فعليكم أن تبرزوا قابليات الأطفال إذا كانت صالحة. انكم تتصدون أمراً عظيماً فعليكم بالتربية الإسلامية الصحيحة ليحصل وطنكم على سعاده المنشودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته





بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، ألقى  
الإمام القائد دام ظلّه خطاباً في السفراء المعتمدين لدى  
جمهورية إيران الإسلامية، وفيما يلي نصّ ترجمة الخطاب:



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إني أشكر السادة والسفراء المحترمين الذين قدموا الى هنا بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الشعب المسلم وثورته العظيمة وأبارك لجميع الشعوب المظلومة والمستضعفة هذا اليوم الذي يعتبر طليعة التحرر من نير سيطرة القوى العظمى والخروج من سلطة المتسلطين على الشعوب.

إن الأمة الإسلامية تعتنق مبدأ يمكن تلخيصه في كلمتين: لا تظلمون (بفتح التاء) ولا تُظلمون (بضم التاء). لقد كنا طوال التاريخ تحت نير ظلم القوى الدخيلة والاجنبية المتسلطة علينا خاصة خلال نصف القرن الاخير عندما جعلت الدول الكبرى هذا النظام على مسرح السلطة: رضاخان (رضاهلوي الشاه الأسبق) بواسطة بريطانيا، ومحمد رضا (الشاه المخلوع) بواسطة الحلفاء. لقد كنا نواجه أنواع الظلم والعذاب في جميع المستويات خلال الخمسين عاما الماضية كالظلم والاعتداء الثقافي والهجوم العسكري والظلم الاقتصادي والاجتماعي.

لقد كنا خلال هذه الخمسين سنة في دولة خاضعة لسيطرة الاجانب وبيد عملائهم الذين كانوا في الداخل. كنا نشهد ظلماً لوأريد تسجيله في التاريخ للزم إعداد كتاب في هذا الباب. وكانت تلك المظالم موجهة الى العقيدة والى الشعب، نسائهم وشبابهم، ومتفكرهم، والى علماء الاسلام، ولا يمكننا توضيح ذلك خلال يوم أو عدة أيام. لقد نهض هذا الشعب بعد تحمل ضغوطهم ونفاذ

صبره، وقد ضحى<sup>1</sup> خلال هذه النهضة التي دامت قرابة خمسة عشر عاماً بالكثير، وبثمن دماء الشباب والمجازر الجماعية وتقبّل وراثة المعوقين. لقد شهدوا ظملاً كثيراً حتى نفذ صبرهم فقاموا وقطعوا يد قدرة الظالم... تلك اليد العميلة عن بلادهم وقطعوا أيادي الذين نهبا ثروات البلاد تحت ستار التعامل التجاري.

نحن نريد بقيادة نبي الإسلام تطبيق هاتين الكلمتين: ألا نكون ظالمين ولا مظلومين لقد كنا مظلومين طوال التاريخ، كنا مظلومين من جميع الجهات ونريد اليوم ألا نكون مظلومين، ولا نريد الاعتداء على أي بلد طبقاً لما أمرنا به الإسلام ولا نريد الاعتداء على أحد ولا ينبغي لنا ذلك. ولكن يجب علينا الرد على اعتداءات الآخرين وهذا ما عزم عليه شعبنا من شيوخه وشبابه ومن نسائه وأطفاله أن يقفوا (وبصمود) أمام جميع الاعتداءات التي حدثت وتحدث اليوم ويضحوا بأنفسهم للخلاص من الظلم ونحن نتوقع ذلك من جميع الشعوب والحكومات. إذا كانت الحكومات إسلامية وإذا كانوا يتبعون الإسلام فالإسلام يمنع الظلم ويأمر بعدم الرضوخ للظلم وإذا كانت (الحكومات) تعتنق المسيحية فإن عيسى المسيح كان لا يقبل الظلم مطلقاً وإذا كانت من اتباع موسى الكليم فإن موسى أيضاً لم يقبل الظلم ولم يرضخ له. هذا هو نظام الأنبياء وهذا هو نظام الله الذي بلّغه الأنبياء للبشر وأكدوا فيه على عدم الظلم وعدم قبول الظلم ولو بمقدار تومان واحد.

لقد ذقنا نحن مرارة الظلم ولقد شاهدت بنفسي الظلم الذي كان يمارسه النظام السابق مع الشعب كما شهدنا في النظام الثاني، نظام بهلوي المنحوس ومقابلته كيف تعاملوا مع هذا الشعب بشكل لا يعامل به الحيوان. لقد تسلّط علينا حيوانات داسوا جميع القيم والشرف الانساني... تسلّط علينا سبع متوحشة أعدموا شبابنا في السجون تحت الظلم والتعذيب الشديد. لقد عذبوهم وقتلوهم بأبشع الأشكال وكانوا يستعينون بالجلادين الاسرائيليين لتعليمهم فنون التعذيب. لقد انتصرنا اليوم على كل هذا الظلم وتغلب شعبنا على ذلك النظام وتغلب على أولئك الذين أرادوا السيطرة على بلدنا وما فيه... الذين أرادوا نهب ثروات هذا البلد من الثروات الطبيعية والبشرية والخزائن الأرضية. لقد قام

شعبنا وقطع أيديهم ونحن لن نتخلى عن هذه البضاعة التي حصلنا عليها مهما بلغ الثمن.

أنظروا الى التاريخ، وإذا أمعن صدام الذي يتشدد بأشياء خاوية النظر الى سوابق الأمور ولا حظ التاريخ فسيجد العراق كان جزءاً من ايران وأن المدائن تابعة لايران. وهناك الشواهد التي تؤكد وتدعم ما نقوله حيث لازال ايوان كسرى هذا المبنى العظيم موجودا في بغداد ولكن لأننا نعتنق الإسلام ونحترم الاتفاقيات لانرغب الأدعاء بذلك أبداً ولا نريد الاعتداء على شبر واحد من الاراضي العراقية التي تعتبر الآن تابعة للعراق ولسنا على استعداد للتنازل عن شبر واحد من أراضينا للغير. لانظلم ولا نرضخ لظلمهم.

إن السادة السفراء الحاضرين هنا والذين شهدوا الظلم الذي وقع علينا من نظام صدام والذين سمعوا ولا حظوا هجومه عبر الاذاعات واطلعوا عليه في الصحف، عليهم أن يعلموا بأن هذا النظام قد اعتدى علينا ويجب عليه التعويض عن هذا الاعتداء والانسحاب الى مكانه لنرى ماذا يجب أن نفعل معه وماذا نجم عن هذا الاعتداء وماذا تحكم الدنيا عليه؟

لقد اعتدى هذا الشخص علينا وعلى بلادنا خلافاً لجميع الاتفاقيات الدولية و خلافاً للاخلاق الانسانية و قتل العديد من أبناء الشعب الأعزاء وفصل بين شبابنا واطفالنا وشيوخنا وبين عوائلهم. ومنذمة نلاحظ ابعادهم وتشريد هم لافواج من العراقيين الذين كانوا في العراق بحجة أن أجداد هم سافروا من ايران الى العراق فأصبحوا عراقيين. ولقد استقبلنا (هؤلاء المهجرين) طبقاً لواجبنا الانساني والإسلامي ورحبنا بهم و نتعامل معهم كما نتعامل مع شعبنا.

في هذه الحراب الاعتدائية المفروضة علينا، لدينا الكثير من الأسرى واللاجئين (العراقيين) وقد تعاملنا مع هؤلاء الأسرى بشكل لايعمل مثله أحد مع اسراه. لقد تعاملنا معهم مثلما نتعامل مع اخواننا في الوقت الذي يتلقى اسرانا التعذيب في العراق. وأن وزير نفطنا يتلقى التعذيب هناك. واستناداً الى ما كتبه الصحف في اليومين الاخيرين فإن حياته معرضه للخطر، ولاسمح الله من

المحتمل ان يفقد حياته تحت التعذيب—هذا هو النظام الذي يقف رئسه في الطائف وينطق بالآراجيف ويدّعي أنه مظلوم ولا نجد أحداً يحاكمه ويستجوبه ويقول له: انت تدّعي المظلومية ولكنك ظالم... تظهر نفسك بمظهر المظلوم وانك خائن وتدّعي نفسك أميناً للشعب العربي. وهل يقبلك الشعب العراقي؟ ارفع الضغط لمدة يومين عن الشعب العراقي لكي تعرف من معك؟! إن الشاه السابق المعدوم أيضاً كان يدّعي أن الشعب معه ورايمت كيف كان الشعب معه؟ وهكذا الشعب العراقي فلورفعت الرماح القاتلة من على رؤوسهم لعرفوا كيف يكون الشعب معهم.

إن ما يدّعيه صدام من تعزيز للعروبة فهو أمر يعارض الإسلام. اننا نقبل العربية والفارسية والتركية وجميع القوميات ولكن ليس بالصورة التي يقبلها حزب البعث العراقي الذي يؤكد على العروبة (فقط) ويقول: لاللايرانيين والاتراك وغيرهم. إنه نفس الأمر الذي كان يدّعيه «هتلر» بأن بلده و عنصره (العنصر الألماني) أحسن العناصر وفعل مع الشعب ومع العالم ما سمعتموه أو رأيتموه .

اننا لانظلم أحداً ولا نرضخ للظلم وان ما يعلنونه في الأبواق باننا نريد المهجوم على جميع الشعوب وجميع بلدان العالم كذب محض وأفتراء وتهمة افتراها علينا هذا الشخص المجرم وهذا الحزب المجرم وقد قلنا كراراً أننا— بحسب الحكم الإسلامي— لسنا ظالمين ولا مظلومين ولا نستطيع الرضوخ تحت الظلم ولا نظلم أحداً ولا نطمع في شبر من أراضي الآخرين حتى لو ملكنا القوة للسيطرة على جميع العالم. لاينبغي ولا يوجد أمر بالاعتداء وليس الاعتداء في النظام الإسلامي، كما اننا لانهب شبراً واحداً من أراضينا للآخرين، وقد أوقفنا صدام عند حده و سنوقفه (عند حده) اكثر فيما بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ الموافق ١٨/٢/١٩٨١،  
استقبل الإمام الخميني في حسينية جماران اسر شهداء عدد من  
البلدان الاسلامية الذين قَدِموا الى ايران بدعوة من مؤسسة  
الشهيد للاشتراك في احتفالات الذكرى الثانية لانتصار  
الثورة الاسلامية... وقد أنشدت مجموعة من أبناء عوائل  
شهداء لبنان والعراق وفلسطين في بداية هذا اللقاء عدة  
أناشيد باللغة العربية، ألقى بعدها قائد الامة الاسلامية كلمة  
قيمة هذه ترجمة نصها:





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أني أواجه اليوم وجوهاً بريئة أبتمتها وشرذتها جرائم القوى الكبرى على أيدي عملائها. الادعاءات اليوم كثيرة... الكل يدعي الاسلام... حكام الدول (الاسلامية) كلهم يدعون الإسلام. والحكام في جميع أقطار العالم يدعون حبهم للبشرية وتأييدهم لحقوق الانسان. مثل هذه الادعاءات ليست حديثة العهد، ففي صدر الإسلام أيضاً كانت الادعاءات كثيرة، ولكن عند الامتحان تباينت أعمالهم عن ادعاءاتهم، فالخوارج أيضاً كانوا يدعون الإسلام وأمثال عمر بن العاص أيضاً ادعوا الاسلام. واليوم يدعي ضدام التمسك بالإسلام وحب العروبة. وكذلك أخوته الخونة من قبيل السادات وأمثاله لهم نفس الادعاء إلا أنه عند مراقبتهم ومراقبتنا لأعمالهم نرى فواصل بعيدة بين اعمال هؤلاء وأقوالهم.

هؤلاء المحبّون للاسلام والمؤيدون له قد اجتمعوا في الطائف وباسم الاسلام في المكان الذي ظهر فيه الاسلام، في الحجاز، ولكن ماذا قالوا؟ وماذا فعلوا؟

هل ذكروا شيئاً عن هؤلاء الاطفال الأبرياء الذين افتقدوا آبائهم على أيدي الصهاينة؟ هل ذكروا شيئاً عن جنوب لبنان؟ وهل ذكروا شيئاً عن سائر الاقطار الاسلامية التي ترزح تحت نيرالقوى العظمى وعملائها؟ ألا يرى انصار

الاسلام هؤلاء كيف يباد الاسلام تحت أقدام الدول الكبرى و عملائها؟ ألم يكونوا يعلمون عما يجري في جنوب لبنان و فلسطين و في ايران و العراق و سائر البلاد الإسلامية، و الا يعلمون ماذا يُصنع بالناس هناك، و كم من الاطفال الأبرياء الصغار قد فقدوا آباءهم و شردوا من ديارهم؟ ألا يعلم مؤتمر الطائف هذه الأمور؟ لقد اجتمعوا باسم الإسلام في ذلك المؤتمر ولم يكن للإسلام أي أثر فيه... لم يكن هناك إلا المصاريف الطائلة و الحياة المترفة دون النظر الى الإسلام أو الاهتمام بأمور المسلمين. ألم يسمع هؤلاء حديث رسول الله «(من أصبح ولا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)»<sup>(١)</sup>؟ و هل كان هؤلاء يهتمون بأمور المسلمين في العالم؟ هؤلاء القادة الذين اجتمعوا في مؤتمر الطائف في المكان و في البلد الذي سكنه رسول الله نبي الإسلام، حيث كانت دعوته تنتشر من ذلك البلد.

ماذا قالوا عن الاسلام؟ و أي اهتمام أبدوه تجاه المسلمين و أمور المسلمين؟ و أي شيء فعلوه؟

فهل نستطيع بناء على نص الحديث الشريف أن نعدّ هؤلاء من المسلمين؟ هل تحدث هؤلاء شيئاً عن المسلمين الذين شردوا و قتلوا تاركين الأطفال الأبرياء و راءهم و ذلك تحت نير القوى العظمى و على أيديها و أيدي عملائها. و هل اهتموا بالعدوان الاسرائيلي على لبنان و فلسطين و اعتداء العراق على ايران الإسلامية التي لم يكن لها ذنب سوى أنها أسقطت الطاغوت ليحلّ الاسلام بدلاً عنه، و لتقيم النظام الإسلامي بدل النظام الطاغوتي، هذا ولم يكن لها (ايران) ذنب سواه. هل جرى الحديث في مؤتمر الطائف عن هذه الأمور، أم كل ما هنا لك ادعاءات حتى كونه اسلامياً ادعاء ايضاً، و هذا الادعاء رائج بين قادة الدول و حتى الاهتمام بحقوق الانسان ايضاً مجرد ادعاء و هذا رائج بين قادة دول العالم ولكن ماذا عن الانجاز؟ كآثره ايضاً كان يدعي أنه يحترم حقوق الانسان، ولكن هل اهتم بحقوق الانسان؟

١- الكافي: كتاب الايمان و الكفر/ص ١٦٣

هل كان الشاه المخلوع في ايران يحترم حقوق الانسان حتى يحضى بتأييد هؤلاء؟ هل إن، الدول التي سلطت علينا عائلة بهلوي، هؤلاء المؤيدين لحقوق الانسان ولا احترام حقوق الانسان ألم يروا ما فعل هؤلاء بالإسلام والمسلمين؟ وهلا كانوا يعلمون ما فعلته الصهيونية بلبنان وفلسطين؟ أم أنهم كانوا شركاء في ذلك؟ كلهم يدعون، ولكن المسلمين والمهتمين بأمر المسلمين قليلون. فعل الشعوب أنفسها أن لا تنسى الإسلام فقد يُسنا من زعماء المسلمين جميعهم تقريبا. إلا أن الشعوب يجب أن تكون يقظة بأنفسها ونحن لم نياس منها... ففي قضية الهجوم العراقي على ايران كانت الشعوب هي التي أعلنت تأييدها لنا أما الحكومات فنادرأ ما بدر منها مثل هذا الأمر، ولعلمهم قد أيدوا الكفر في مواجهته للإسلام... أيدوا الكفار البعثيين... البعثيين العراقيين أو أنهم تحاشوا القضية وجلسوا يتأملون هجوم الكفر على الإسلام وهم ساكتون غير مهتمين. هؤلاء الذين يدعون التمسك بالإسلام نظروا دون اهتمام الى عدوان اسرائيل على لبنان و على فلسطين والجرائم العديدة التي ارتكبتها فهل يهتم هؤلاء بأمر المسلمين؟

المسلمون يعيشون في كل مكان تحت وطأة انصال الدول الكبرى وهؤلاء غير مهتمين؟ فكيف يمكننا أن نقبل تلك الادعاءات؟ حتى أولئك الذين قتلوا أمير المؤمنين علي عليه السلام في محراب عبادته كانوا يدعون الإسلام وكذلك الذين حشدوا القوى و هجموا على الجيش الإسلامي في صدر الإسلام وهاجموا جيش علي بن أبي طالب<sup>(ع)</sup>؛ أولئك أيضا كانوا يدعون الإسلام وقد حاربوا الإسلام بإسم الإسلام حتى صدام أيضا يدعي الإسلام وهو يهاجم البلد الإسلامي بإسم الإسلام ويقتل الآلاف من شبابنا ويشرد حوالى مليوني شخص بإسم الإسلام وقد فعل بإسم الإسلام في بلده بالإسلام و علماء الإسلام ما فعله المغول بايران. نعم الادعاءات كثيرة دائما ولا تزال ايضا.

اني أقدم تعازي اليكم أنتم الأطفال الذين فقدتم من ظلم المجرمين آباءكم ونحن نشارككم مأسيتكم... نحن نشارككم الآلام في افتقادنا للسيد الصدر، ونحن نشارككم أنتم يا شعب العراق الآمكم حيث قتلوا وعذبوا السيد

الصدر و اخته العزيزة بتلك الصورة البشعة، ونحن نشارك جميع المظلومين في العالم آلامهم و نؤيد جميع المظلومين في العالم .

على مظلومي العالم أن ينهضوا بأنفسهم ضد المستكبرين . على المستضعفين أن لا يقعدوا حتى تعمل حكوماتهم لهم ، فليعملوا بأنفسهم .  
أتمنى أن يمنح الله القوة للاسلام والمسلمين... والنصر لكم أتم الاخوة والاخوات الذين شُردتم من دياركم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتأريخ ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق  
١٩٨١/٢/٢٩، استقبل قائد الثورة ومؤسس جمهورية ايران  
الإسلامية الإمام الخميني دام ظلّه أعضاء اللجنة المكلفة  
بدراسة موضوع الحرب العراقية الايرانية، وبعد كلمات  
أعضاء الوفد ألقى الإمام الخميني كلمة هذه ترجمة نصّها:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد التشكر من السادة الذين قدموا ليروا ايران عن كذب ويشاهدوا القضايا الجارية في ايران كل ذلك إن كانت لديهم الفرصة الكافية لأداء مثل هذا الأمر أو الرغبة في التمييز بين الظالم والمظلوم، وبين المعتدي والمعتدى عليه... فاذا أردت الآن أن أذكر لكم، ولو بإيجاز تلك الحوادث التي كانت جارية ولا تزال والقضايا التي مرت على الشعب، لتسبب ذلك في أن أفقد أنا صحي ويطول إياكم الوقت و لهذا سأذكر فقط بعض المسائل لكم... وإني أتمنى أن لا يكتفى المسلمون وخصوصا زعماء المسلمين بمجرد اهتاف بالإسلام والذي يعتبر ستارا من أجل تجنب العمل بأحكام الإسلام، وأن يتفكروا ويعملوا بالإسلام حسبما يكون الإسلام.

إن مشاكل المسلمين والشعوب الإسلامية المظلومة كانت ولا تزال تكمن في اكتفاء الرؤساء بالشعارات الإسلامية، حيث كانوا تحت ظل الشعار ينفذون نواياهم الخاصة، وإني أتمنى أن تنقل الشعوب الإسلامية وخصوصاً حكوماتها من مرحلة الشعار الى مرحلة الاحساس والعمل بالإسلام والقرآن الكريم.

أنتم قادمون الى بلد عاش تحت الضغط والكبت، وبقي تحت وطأة الملوك الظالمين طيلة ٢٥٠٠ سنة، كل ذلك باسم العدالة والمدنية وحب

الانسانية، أنتم قادمون الى بلد عزم أهلها والمظلومون منا أن يتحرروا من وطأة الظلم وأن يحصلوا على أستقلالهم وحريتهم، بعد السنين الطوال التي عاشوها تحت الضغط حيث لم يجدوا من الحرية شيئاً وقد دمر بلدهم على أيدي عملاء القوى العظمى في الشرق والغرب تحت إسم الإسلام وإسم التقدم. إن الاهواء النفسية لعملاء القوى العظمى لم تسمح لشعبنا أن يتنفس بحرية ولو لفترة واحدة. أنتم قادمون الى بلد قدم ٦٠ ألف شهيد وأكثر من ١٠٠ ألف معوق حتى أصبحت حوالي ٥٠ الف عائلة بلا معيل. لقد قدمتم وحلّ بكم المقام في هذا البلد الذي تعرض لكل تلك المصائب. لقد اتيمت الى بلد يحوي ما يقرب واحدا ونصف مليون من لاجئي الحرب الذين قذفوا بهم خارج ديارهم ومساكنهم واستحلوا كل أنواع الظلم في حق الشعب وهؤلاء اللاجئين.

وإنكم، لقادمون الى بلد اقتحمه الطغاة الظالمون بما لهم من العمالة للقوى الكبرى، حيث عبروا حدودنا فجأة واحتلوا بعض مدننا ظلما فقتلوا شبابنا الذين كانوا في تلك الجبهة جميعهم إلا بعضهم الذين أخذوهم أسرى. أنتم قادمون الى بلد وقع شعبه تحت الظلم إذ كان ذنبه أنه أراد أن يخدم الإسلام ويتقيد بالإسلام ويقطع أيدي القوى الكبرى التي كانت تعمل هاهنا خلافا للمعايير الإنسانية والاسلامية وأن يقضي على الحكومة الطاغية ويقم في هذا البلد الحكومة التي يبتغيها ويعيش تحت لواء الإسلام... إلا أن القوى العظمى لا تريد أن تتحد الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية، وتخشى أن يجتمع شمل المليارد مسلم في المجتمع الإسلامي وتخشى أن يكون كل هؤلاء تحت لواء الإسلام، ومن أجل ذلك أنقضت علينا من كل صوب فن الهجوم العسكري الى مؤامرة الانقلاب و اخيرا التهاجم العسكري على يد شخص عميل يدعى صدام حسين.

أنتم قادمون الى بلد يواجه المظلوم فيه الظالم ويواجه فيه المعتدى عليهم أشخاصا يرتكبون الظلم والعدوان... يجب أن لا تذكروا إسم الشعبين الايراني والعراقي فالشعبين الايراني والعراقي أخوان و هما متحدان و كلا الشعبين يعاديان حكومة العراق هذه. فإذا أردتم أن ترفعوا الإسلام عن مستوى الشعارات عليكم



آن تأتوا و تنظروا الى ماجرى على مدننا و شبابنا و نساءنا و اطفالنا... إن خرائب مدننا لا تزال موجودة تبين آثار الجريمة. فإذا أردتم أن تنتقلوا من الشعارات الى الادراك والواقعية والعمل، فإنه يجب عليكم ترك الأهواء الشخصية وترك المظالم والعودة الى حظيرة الشعب. فلوبقيتم هاهنا بعض الوقت، وأفرغتم آذانكم عن الدعايات التي نشرت ضد ايران بعض الشيء، فتكونوا حاضرين في جوار ايران لتشهدوا أحداث ايران وتلاحظوا نوايا شعب ايران و حكومة ايران عما إذا كان هؤلاء يريدون الإسلام و يريدون الالتجاء الى الإسلام أم أنهم على العكس يريدون التحزب والعنصرية، يبتغون رفع الفرس الى أعلى و انزال العرب الى أسفل... إني أخطب أولئك الذين كانوا في مؤتمر الطائف، إنكم إذا أستمعتم ٨٠ دقيقة لأقوال صدام فإنه خلال هذه الثمانين دقيقة لم يتحدث دقيقة واحدة بما يرضي الله.

ولو أنه ذكر الإسلام فقد كان ذلك إسلاماً أهدي إليه من أوروبا و أميركالا الإسلام القادم إليه و الى الجميع من المدينة والحجاز. لقد استمعت ٨٠ دقيقة الى أراجيفه التي ادعى فيها أن ايران هي المعتدية، و ذلك بالرغم من أنه قد دخل أرضنا و جيشه لايزال مشغولاً بقتل الناس في بلادنا إلا أنكم لم تسألوه: أين اعتداء ايران؟ هل اننا نحارب الآن في الاراضي العراقية؟ أم أن الحرب دائرة بيننا في أراضي ايران؟ فإذا كنا نحارب فعلا في أراضي ايران فإن الاعتداء يعتبر من قبل العراق. نعم لوها جئنا العراق ذات يوم اعتبر الاعتداء منا.

ولكن اذا كنا نحن ندافع عن حقوق الشعب، ندافع عن الاسلام، ندافع عن حقوق العراق و ندافع عن المسلمين فإنه يجب أن لايسكت الحاضرون في مؤتمر الطائف و يجب أن لا تتصوروا الوضع الحالي على أنه حرب بين شعبين، فالشعب العراقي ينتظر من هذه الحكومة و يتوقع أكثر مما يتوقعه الشعب الايراني، لان الشعب العراقي قد فقد عددا من العلماء والشباب على يد هذا النظام الفاسد... انه قد فقد الشيوخ والشباب والاطفال.

إذا أردتم أن تتفكروا بالإسلام، فعليكم أن تجعلوا آيات القرآن أساساً لتفكيركم فكما تأمر الآية الكريمة أنه إذا اعتدت طائفة من المسلمين، على فرض

آن هؤلاء مسلمون، على طائفة وجب على جميع المسلمين أن يجاروا تلك الطائفة. أعملوا أتم بهذا الواجب الالهي فقط، ونحن لا نتوقع منكم أكثر من ذلك. تمسكوا بمجرد هذا الواجب حيث أمركم الله تعالى وجميع المسلمين أنه لو اعتدت طائفة من المسلمين على طائفة أخرى وجب القتال ضدها.

تعالوا و أنظروا الى العدوان، فإن كان الوقت لا يكفيكم فعينوا من ينيب عنكم و ارسلوهم الى الحدود ليشاهدوا البلاد التي وقعت تحت العدوان. ارسلوا الى المقابر التي اصطنعوها لنا والقبور التي تحوي شهداءنا والى مشردينا من أهالي الشهداء و من السكان المضطهدين في غرب بلادنا و جنوبها... انفروا الى كل هؤلاء لتروا إن كنا نحن المعتدين أم انهم هم الذين أعتدوا.

فإذا تبين لكم أننا نحن المعتدون فحاربونا، أما إذا بان لكم أن أولئك هم المعتدون فلتكن حربكم عليهم. انه لا معنى للصلح بين الإسلام والكفر. وعلى كل مسلم أن لا يخطر بباله انه يجب التصالح بين الإسلام والمسلمين من جهة وغير الإسلام وغير المسلمين من جهة أخرى فأحكام الله يجب أن تنفذ.

علينا جميعا أن نتبع القرآن الكريم فلا يخطر ببالكم أن في ايران اليوم حكومة مستبدة تستطيع أن تتصالح مع شخص لا يرضى عنه الشعب أو أن هناك رئيسا مستبداً للجمهورية يقدر أن يتفاوض مع الغيروانه رجل مستبد يستطيع أن ينجز عملاً خلاف إرادة الشعب هاهنا تحكم إرادة الشعب. إن الشعب هو الذي يسيطر على الحكم عندنا، وهو الذي عين هذه القيادات، فلن يجوز لنا ولن يمكن لاحدنا أن يتخلف عن حكم الشعب. ولو إنكم مأمورون من أجل آخذانار الحرب. كما هو أمل المسلمين جميعاً. فعليكم ان تحضروا المعتدي الى المحاكمة و تؤدّبوه و أن تخرجوا من احتل أراضينا و أن تطالبوا صدام و تفرضوا عليه أن يخرج من أراضينا و أن يتوقف جيشه من الاعتداء و بعد أن يتوقف من الاعتداء تأتي لجنة دولية الى هناك... هذه اللجنة الدولية عند تشكيلها في مكان ما تقوم بدراسة الجرائم التي وقعت، فإذا كنا نحن المجرمين فلتؤد بنا اللجنة و إذا كان صدام هو المجرم فعليها أن تؤدّب صدام. هذه هي الطريقة الإسلامية فالإسلام قد أوجب علينا الفرائض الصحيحة و أمرنا أن نكون مجتمعين ولا نفرق

عن بعض. فلنتجاوز الشعارات ونجتمع على أساس الواقع ولا نكتفي بتشكيل الاجتماعات واللقاءات لكي نقول أن هناك واقعا يلزم أن يتحقق.

تأملوا هذا الأمر: ماذا فعل مؤتمر الطائف من أجل المظلومين عندنا والمظلومين في فلسطين والمظلومين في لبنان؟ أي شيع قد فعله من أجل المسلمين؟ كل ما فعله أن نجتمع على أساس أننا مسلمون ثم ننادي بالإسلام! هذا النداء لم يقتصر علينا فأكثر من ذلك قد نادى به محمد رضا (يهلوي) وينادي به صدام و كل الأشخاص المتسلطون اليوم ظلماً وزوراً على الإسلام والشعوب الإسلامية... هذا النداء ينادي به الجميع ولكن إذا أردتم دراسة الموضوع وإذا كنتم على حسن نية من أمركم وقد آتيتم لاطفاء النار فعليكم أن تقبلوا التحكيم وأن تزوروا ثغور البلاد وتقارنوا بين المنطقتين وتلاحظوا الشعوب العربية... تلاحظوا الشعب العراقي، إن كان هذا الشعب يقبل تلك الحكومة وتأملوا الشعب الإيراني إن كان يرضى بحكومته... يوافق على رئيس الجمهورية ويقبل رئيس الوزراء ويرضى بهذا المجلس؟ نعم لو كان هؤلاء مقبولين لدى الشعوب كانت هذه الحكومات شرعية وإذا كانوا غير مقبولين كانت حكوماتهم غير شرعية. فعلى أهل العالم أن يراجعوا الشعوب بالنسبة للحكومات غير الشرعية وذلك إن كانوا يقولون صدقاً. إن الشعوب هي التي يجب أن تحكم، وإن كانوا يدعون حقاً أنه يجب مراعاة حقوق الانسان. وها نحن مستعدون أن تقدموا الى هنا لتستفتوا الشعب و تعينوا مراقبين منكم على الاستفتاء لتتبيّنوا إن كان الناس يرضون بهذه الحكومة وهذا المجلس وهذا الرئيس أم لا يرضون. وتذهبون أيضاً بطريقة ما الى العراق وبدون أي ضغط تقومون بالاستفتاء هناك أيضاً ولكن بشرط أن لا يتم ذلك تحت أي ضغط أو كبت حتى تعلموا إن كان شعب العراق كذلك راضياً مثل شعب ايران؟ فلو أن الشعب الإيراني رفض حكومة ايران أو رفض رئيس الجمهورية أو المجلس فأمرنا بعزل هؤلاء حتى يتصرف الشعب بنفسه. أما إذا لم يرفض الشعب فإذهبوا الى العراق واعملوا الاستفتاء أيضاً هناك، وإسألوا الناس إذا كانوا يقبلون هذا الحزب ويقبلون بهذا المجلس الحزبي ويقبلون صدام هذا الذي يسمونه رئيس الجمهورية على حد قولهم، أم أنهم لا يرضون بهؤلاء؟!!

فإذا كانوا يرضون فتعالوا وصالحوا بيننا، أما إذا لم يرض أولئك فنحن لانرضى  
أيضاً. إنه لن يقبله أحد ماعدا تلك الزمرة التي حوله، وماعدا أمريكا وروسيا.  
فإذا كان الأمر كذلك فلا أثر لاجتماعاتكم هذه ولن يصل حديثنا و حديثكم الى  
آية نتيجة.

علينا جميعاً أن نجتمع تحت لواء الإسلام و تحت راية الإسلام، ولكن  
ليس على سبيل الشعار بل على سبيل الحقيقة والواقع. فإذا دخلنا حقاً تحت راية  
الإسلام لاستطعنا عند ذلك أن نعمل، أما إذا كان ذلك مجرد التشريفات فحيناً  
تقام التشريفات في الطائف و حيناً تكون التشريفات في ايران و آحيانا في مكان  
آخر، هكذا يستمر الأمر حتى النهاية و يظل المسلمون تحت ضغوط الأجانِب الى  
الأبد، و سنكون مغلوبين على أمرنا و سنكون مظلومين حتى النهاية كما ستصبحون  
أنتم آخر الأمر مظلومين أيضاً.

نحن و أنتم أبناء أمة عددها مليار نسمة، و مع كل هذه الموارد المتوفرة لدينا  
سيكون تحررنا من سلطة القوى العظمى و ظلمها في اليوم الذي نتعرف فيه على  
أنفسنا و نتعرف فيه على الإسلام و نجعل الإسلام نصب أعيننا و نتقيد بأوامر  
الله. فإذا عملنا بما أمرنا الله به فإنه تبارك و تعالى سيكون نصيراً لنا. «إن  
تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم»<sup>١</sup>

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٤٠١ هـ الموافق  
١٩٨١/٣/٤ استقبل الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس  
جمهورية ايران الاسلامية وفد مؤتمر الطائف الذي جاء لحل  
المشكلة الايرانية العراقية وقد التقى امام الأمة خلال هذا اللقاء  
كلمة هذه ترجمة نصها:



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انني أرى من اللازم أن انصحكم أيها السادة الذين تترأسون بعض البلدان الاسلامية، اسعوا أن تحكموا على القلوب في بلدانكم لا الحكومة على الأبدان، في حين تبتعد عنكم القلوب.

إذا أراد المسلمون أن يوقفوا في الخروج من سيطرة الاجانب، فعلى حكوماتهم أن تسعى لكسب قلوب شعوبها، الحكومة على القلوب حكومة لذيذة، خلافاً للحكومة على الأبدان دون القلوب.

لقد رأيتم ايران رغم قلة عدد سكانها ولكن لتوافق قلوب الشعب مع الحكومة فإن الشعب، يسعى جنباً الى جنب الحكومة في حل جميع مشاكلها والإسراع في تحقيق أهداف الدولة.

نحن في هذه الحرب التي فرضت علينا فجأة و كانوا يتوهمون أنهم يواجهون جيشاً ضعيفاً، مهزوزاً، رأيتم كيف أخطأوا ولم تكن حساباتهم صحيحة وذلك لأنهم لم يحسبوا حساباً لجيشنا الحالي ولالشعبنا.

ان جيشنا اليوم وهكذا جميع قواتنا المسلحة تختلف عن زمن الطاغوت، ففي عصر الطاغوت لم تكن القلوب معه والناس كانوا يتعاونون اكرهاها معه بأبدانهم. وفي هذا العصر القلوب مع الحكومة، والحكومة على القلوب.

ان رئيس جمهوريتنا يحكم على قلوب الناس و هكذا رئيس وزرائنا

وأعضاء مجلسنا يحكمون على القلوب. ولذلك في الوقت الذي يقوم جيشنا وقواتنا المسلحة في الجبهات بالحرب والدفاع، فإن البلاد كلها، مشغولة تماما بالحرب جنبا إلى جنب الجيش والقوات المسلحة. و متوقع إن لم يكن في كل يوم في أكثر الايام يأتي إلى هنا شباب يطلبون بتضرع وبكاء إرسالهم إلى الجبهات لأجل الشهادة، حتى شيوخنا الضعفاء وأطفالنا الصغار أيضا يتمنون ذلك، وهذا لأن الإسلام يحكم هذا البلد، و حكومة هذا البلد ليست على الأبدان بل الحكومة على القلوب. ان قلوب الناس مع الذين يحكمون البلاد، والشعب هو الذي يحكم. أنتم يا رؤساء الدول اسعوا وانصحو بقية الرؤساء ايضا ليحكموا مثل ايران على قلوب الناس...

ان مشكلة المسلمين هي أن اغلب الحكومات يقوم حكمها على الآبدان ومع الضغط ولذلك فإنهم ليسوا موفقين.

إذا حكمنا على الأرواح و اذا حكم رؤساء الدول الإسلامية على الأرواح و اكتسبوا قلوب الشعوب مع هذه الكثرة في عدد السكان والزيادة في الثروات فإنهم لن يتعرضوا للأذى و يستطيعون مواجهة الدول التي تريد الاعتداء عليهم حيث لا يمكن لاي دولة أن تواجه الشعوب. البلدان— بأبنائها— تقف في وجه الدول والجيوش التي لم تكن قلوب الناس معها.

اسعوا أنتم و قولوا لأصدقائكم ليسعوا في الحصول على قلوب الناس كما كانت قلوب الناس في صدر الاسلام متوجهة الى الحكومة.

الحكومة في صدر الاسلام كانت حكومة على القلوب، ولذلك فإنهم بعدد هم القليل انتصروا على الامبراطوريات العظمى. واليوم فإن عدد المسلمين بحمد الله يقرب من مليار نسمة فلماذا تسلب منا الصهيونية قدسنا ونحن مع هذا المليار من السكان؟ ولماذا تجعل الحكومات الأخرى تحت سيطرتها فإن كانوا يتحدثون مع بعضهم لكونوا حكومة كبيرة.

وكل حكومة تحكم في بلادها وعلى شعبها ولكن الجميع يكونوا تحت راية الاسلام. أتمنى أن تقبلوا نصحي إن شاء الله، ففيه صلاح دينكم و دنياكم، ونحن المسلمون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٤٠١ الموافق  
١٩٨١/٤/١ وجه الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية  
الإسلامية خطاباً هاماً الى الشعب الإيراني الكريم بمناسبة حلول  
الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية ودعا الإمام في  
هذا الخطاب - كعادته - الشعب والمسؤولين الى الوحدة  
والتلاحم، واليك فيما يلي ترجمة الخطاب:



## بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي و تحياتي المتواصلة الى الشعب الإيراني الثائر الذي قطع بنهضته أيدي المجرمين في الداخل والخارج وأسّس الجمهورية الإسلامية، رحم الله شهداءنا الأبرار في سبيل الإستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، و تحياتي الى المناضلين الشجعان في جبهات الدفاع المقدس عن الوطن العزيز والدين الإسلامي العظيم. و سلامي على المشردين وأسرا الشهداء. و بارك الله في الذين يحمون الجبهات في كل أنحاء القطر.

أهنئ الجميع بحلول الذكرى الثالثة لتأسيس الجمهورية الإسلامية بصورة رسمية مع مرورها على المشاكل العظام ومؤامرات القوى الكبرى والقوى الشيطانية و على رأسها أمريكا المجرمة، ومع خروج شعبنا العظيم منها مرفوع الرأس نتيجة لهمة المؤسسات الثورية والقوات المسلحة الشجاعة، ومع انتصار الحق على الباطل والإسلام على الكفر بإذن الله تعالى ناصر المستضعفين وحصنهم الحصين.

اننا في الوقت الحاضر نواجه أعداءنا المستكبرين و عملاء الأجانب ضد وطنهم ولكن من موضع القدرة ومع وحدة الكلمة و اتحاد الهدف. و قد كنا في العام الماضي نواجه مؤامرة امريكا و عميلها الفاقد للارادة «السادات» حيث آوى إليه الشاه المخلوع لغرض إيجاد الإضطرابات بواسطته، ولكن الله تعالى ايدنا

بنصره فسلك الشاه مخزياً طريق المقبرة والمتأمرون مزبلة التاريخ.

ونواجه في هذا العام الغصن الفاسد والمجرم العميل للشرق والغرب (صدام). ونحمد الله تعالى حيث ان هذه الحرب العدوانية تسببت في تلاحم شعبنا المناضل اكثر واكثر. إن حكومة البعث في العراق قد وقعت في المصيدة نتيجة لحساباتها الخاطئة و تغرير المشوقين لها، فلم يبق أمامها طريق التقدم ولاخط للرجعة.

فوراءها الشعب العراقي الذي ولّاهم ظهره وهدّ بنيانها، وأمامها القوات المسلحة الشجاعة الإيرانية قد ضيقت عليها النفس فأخذت تتشبث بكل حشيش و كل حركة يائسة لتنقذ نفسها من هذا الفخ الذي نصبته بيديها الخائنتين وتستعيد بزعمها شرفها الضائع وتسدل ستار المكر على جرائمها البشعة ضد الشعبين العراقي والإيراني، غافلة أن الوقت قد مضى وأنه يجب أن تسلك طريق المقبرة التي سلكها الشاه وأعوانه. «أليس الصبح بقريب»<sup>(١)</sup>.

ليعلم صدام وحامته الظلمة أن جيشنا الشجاع و حراس الثورة الغيارى وسائر القوات المسلحة العسكرية والشعبية الإسلامية منسجمون ومقتدرون اكثر من ذي قبل، وأن شعبنا المناضل يساندهم أكثر من السابق، والطالبون للشهادة في سبيل الله تعالى يتزايدون يوماً فيوماً وينتظرون الحكم الالهي.

لقد قام المفكرون من شعبنا العظيم اليوم أثر المقاطعة الاقتصادية بإستعمال قابلياتهم ورفع النقائص بصورة جادة و تعويض الخسارات الواردة نتيجة للمقاطعة بمجهود هم المبدولة ليل نهار.

اليوم تقف الحكومة الإيرانية بمساندة الشعب أمام الأعداء أقوى وأصلب مما كانت عليه. ولا بد لصدام المجرم وأصدقائه أن يعلموا بأن الجرائم التي أوردتها أعوانه المجرمون على العراق وايران اكثر من أن تُعد و تحصى... اضرار مادية تبلغ مئات المليارات من التوامين وخسارة في الآرواح أعظم بكثير من الضرر المادي، فلقد استشهد خيرة شبابنا الأعزاء وقد كان المفروض أن يجاهدوا في سبيل اعلاء

كلمة الإسلام في جميع أنحاء العالم وفي وطننا العزيز. والجيش العراقي الذي كان الواجب عليه أن يحارب اسرائيل المجرمة عدوة العرب وينقذ القدس الشريف، قد اجبر على الاعتداء على دولة لا تهتم إلا بالإسلام، وبذلك سقط في هاوية الهلاك.

إني أعلن للعالم ان ايران اليوم ليست كالدول الكبرى أو الدول التي تحكمها أنظمة عميلة للدول الكبرى حتى تتحكم فيها أقلية غاصبة جائرة على اكثرية مظلومة محكومة وتستولي على مقدراتها، بل ايران اليوم شعب موحد قامت ثلة خادمة منه بانتخاب الجماهير لتدبير شؤون الوطن والدفاع عنه، والشعب أيضاً يتعهد بحمايتهم كما أنه بعد انتصار الثورة وحتى الآن نجد أن الشعب بأسره رجالاً و نساءً أكباراً وصغاراً يشاركون في فهم مشاكل الدولة والجيش ويتعاونون في رفعها، و إبان الحرب العدوانية يساهمون في الدفاع عن الوطن سواء في الجبهة أو خلفها، و ارادة مثل هذا الشعب هي العامل الأساسي في تعيين مصير الوطن و ادامة الحرب أو اعلان الصلح. و أما الأشخاص الذين تدخلوا تحت عنوان الوسيط إذا كانوا في الواقع حماة البشرية وقد قاموا بهذا الأمر مع حسن السريرة وطبقاً لحكم الإسلام فلا بد من أن يحققوا تمييز الظالم عن المظلوم والناهب عن المنهوب والجاني عن المجنى عليه و يقوموا بتعريف الظالم الناهب الجاني والإعلان عنه .

إن شعبنا يستسلم للحق والعدالة كما يصمد أمام الظلم والجور. ونحن نتوقع أن تقوم اللجنة بالتحقيق عن الإعتداءات والجرائم والإعلان عن المعتدي ومحامته حتى يكون عبرة لكل من يعتدي على حقوق البشر، وهكذا يمكن إعادة الصلح والسلام للعالم. و أما غمض العين عن المجرمين و عدم الإهتمام بجرائم الظالمين فمن شأنه أن يفسح لهم المجال و يهوي بالعالم الى الدمار.

وهنا لا بد من التذكير بعدة أمور وإن كانت مكررة أداء لواجبي كخادم

للشعب الكريم:

١- أعلن لكافة الجمعيات والمنظمات والأحزاب والفرق في جميع أنحاء البلاد انهم إذا سلموا اسلحتهم وأظهروا الندم من أعمالهم فإنهم سيكونون في أمان ويمكنهم الحياة السعيدة في وطنهم و الى جانب أخوانهم و يُصَفح عن أعمالهم

السابقة. وأما إذا استمروا في جرائمهم فإن اليوم الذي سيندمون فيه لا يقبل منهم الندم بموجب الحكم الإسلامي. واني واثق من أن يوم ندامتهم قريب.

وأنتم أيها المعارضون للجمهورية الإسلامية يجب أن تكونوا قد أدركتم خلال هذين العامين انكم لا تتمكنون من معارضة شعب يضحى بحياته في سبيل الوطن والإسلام، وسوف تضطرون بعد كل هذه الآتعاب والمشقات والجرائم التي ترتكبونها الى الإستسلام. فمن الأولى لكم أن تتعجلوا بالإتحاد مع الشعب والإجتنا ب من التمايل نحو الشرق والغرب و اعلان العودة الى أحضان الشعب والإسلام حتى تكونوا موضع حمايته.

٢- إن اظهار الشقاق والخلاف في هذه الأيام قد قلّ والحمدلله وتعطلت الجرائد (بمناسبة أيام النوروز) فخفت محاولات الفتنة و بعد الإنتشار أيضا تجنب أكثرها من شن الخلافات لحدّما فاستراح الشعب من سماع الأصوات المنكرة التي كانت تصدر من الهيئات الفاسدة، وبذلك استمرت قواتنا الشجاعة في جبهات الحرب في نضائها الميريرباطمئنان واشتغل القادة بعملهم في نشاط وحصلت ايران على انتصارات عظيمة. اذن فالواجب على أولئك الذين يشعرون بالعطف نحو الوطن والإسلام والشعب أن يستمروا في هذا الطريق الذي هو طريق النجاة و طريق الحق المرضي لله تعالى، وأن يتجنبوا أيّ اختلاف أو اشعال نار الفتنة الذي هو طريق الشيطان و موجب لسخط الله تعالى حتى يحصلوا على سعادة الدنيا والآخرة ويسلك الوطن طريق الصلاح وال عمران.

٣- على جميع الخطباء سواء في الجامعات العامة أو الخاصة وعلى جميع الكتّاب واجب قطعي شرعي أن يحترزوا من الكتابة أو التكلّم ولو بالإشارة والكناية بكل ما يثير الإختلاف فإنه اليوم كالمس القاتل للأمة الإسلامية. وليعلموا أن اثاره الخلافات في الوضع الحاضر ليست إلا متابعة الهوى والنفس الأمارة والشيطان الباطن و اساءة الخدمة للقوى الكبرى خصوصا أمريكا المجرمة العالمية وهي من المنكرات العظيمة التي يجريها الشيطان باسم الإسلام على الألسنة والأقلام، وعليهم أن يدركوا ان الثورة الإسلامية لا تتحمل ذلك وسوف تجازي المتخلف. وأن على المدعي العام أن يمنع من استمرار هذه السيرة الخطيرة.

وأما الخطب الصالحة والمصلحة في المجمع السليمة غير المضطربة لاستقرار الوحدة والتفاهم والمنع من الاختلاف والإضطراب فهي مفيدة وموجبة لرضا الله تعالى.

٤- اني قلق علي علماء الدين الذين هم حماة الإسلام الواقعيون، اني اخاف أن يقوم بعض من يتكفل منهم لإدارة بعض الشؤون خصوصاً في المحاكم واللجان الثورية والنيابة العامة ببعض الأعمال ولومع الغفلة عن الحدود الشرعية مما يسبب تشويه سمعة علماء الدين أمام الناس، ثم يبادر المخالفون للإسلام ولعلماء الدين بنشر الأكاذيب والتهم وعرض كل مخالفة صغيرة بصورة مكبرة. والمؤسف ان بعض العلماء مع الغفلة عن الأوضاع الجارية وبتوهم الدفاع عن الإسلام يقعون تحت تأثير الأكاذيب المنتشرة ويعترضون رأساً على نظام الجمهورية الإسلامية وعلى جميع المحاكم والمؤسسات في الجمهورية الإسلامية ويعاونون بذلك - لاشعورياً - أعداء الإسلام والقرآن الكريم ويشاركون العصابات الفاسدة في جرائمهم. واتي أطلب بإصرار من رئيس المحكمة العليا ورئيس النيابة العامة ورئيس النيابة العامة للثورة والمجلس الأعلى للقضاء أن يشكلوا لجاناً مركبة من أعضاء مؤمنين نشطين متلزمين للتحقيق حول المحاكم في أطراف البلاد وعزل القضاة غير الصالحين والنواب المنحرفين ولحاكمتهم إذا ثبت أنهم اعتدوا على أموال أحد أو كرامته. وأن التهاون بهذا الأمر العظيم والتسامح فيه يشكل خطراً عظيماً على الجمهورية الإسلامية وكلما يمر عليه يوم يزيد خطراً وتفاقماً.

٥- ربما يسمع من هنا وهناك أن بعض حراس الثورة يتجاوزون وظيفتهم الرسمية ويتعدون طريقة الشرع والاعتدال ويتدخلون عن غير حق في الأمور التي تخص المحاكم أو سائر الهيئات. على زعماء الحرس في جميع أرجاء القطر أن يجتنبوا ويمنعوا هذا القبيل من التدخل الذي يعد مخالفة للقانون وللإسلام وإذا مارأوا من يعمل ذلك - ومن الممكن أن يكون من العصابات المنحرفة قد نفذ في الحرس - فعليهم اخراجه وإذا ما ارتكب مخالفة قانونية يسلم الى المحاكم. ويجب على المجلس الأعلى للحرس الثوري أن يجعل كل هذه التحركات تحت الملاحظة ويمنع من أن تفقد هذه المجموعة المؤمنة الملتزمة المتفانية سمعتها بين الشعب. إن نفوذ أشخاص من العصابات، المنحرفة وأن الأعمال المخالفة للعقل والشرع التي

يرتكبونها، ربما تسيئ — لاسمح الله — الى سمعة هؤلاء الشباب الثوار الأعداء.  
وعلى زعماء الحرس في كل مكان من القطر أن يمنعوا من انحراف الأشخاص.

٦ — على الحكومة أن تزيد من مساعداتها اللازمة في حقل الزراعة وأن لا تألوا جهداً في هذا السبيل وأن تتجنب الطرق المتتوية في الدوائر التي تؤدي الى التأخير بالنسبة الى هذا الأمر الحيوي وأن تؤكد في أوامرها بهذا الصدد الى رؤساء المحافظات في كل انحاء البلاد، فإن الزراعة في بلدنا من أهم الأمور وتنظيمها وتنفيذها بوجه صحيح هو العامل الأساسي في تقدمنا الإقتصادي.

٧ — اني أطلب من كافة أفراد الشعب الكريم أن لا يهتموا بالاكاذيب المنتشرة من العصابات المرتبطة بالنظام السابق وبالقوى الكبرى ولا يصغوا لأحاديثهم الملفقة فإن المعارضين للثورة بعد أن يسوا من جميع المؤامرات السابقة عقدوا الهمة على نشر الاكاذيب وتلفيق التهم بغية ايجاد اليأس في عامة الشعب ومن ثم الجاء البلاد الى الوقوع في أحضان الشرق أو الغرب.

أسأل الله تعالى السعادة والنصر للإسلام في هذه السنة الجديدة والرجاء الواثق منه تعالى أن يصون بقدرته الكاملة هذا البلد الإسلامي من شر الأعداء.  
سلامي و تحياتي الى الشعب العظيم ورحمة الله ورضوانه على الشهداء والمتضررين في سبيل الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بتأريخ ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٤٠١، حضر جمع كبير  
من أسر الشهداء والمعوقين في الحرب العدوانية العراقية من  
خوزستان في حسينية جاران لمقابلة الإمام الخميني قائد الثورة  
ومؤسس الجمهورية الإسلامية في ايران. وقد ألقى سماحته  
خطاباً حول الدرجة الرفيعة التي يناها الشهيد وأهمية الشهادة،  
وفيما يلي ترجمة نص الخطاب:—



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. لقد أدت خوزستان دينها للإسلام و بذلت و ستبذل جهدها في سبيل الإسلام والقيم الإنسانية ومن أجل كرامتها و كرامة الوطن الأم و هي صامدة صمود الرجال الأشداء و قد بعثت شهداءها الكرام الى رحمة الله تعالى.

إن خوزستان في هذا المجال أسوة لسائر أفراد الشعب، إن هذه الصور المباركة التي نشاهدها في هذا المكان صور الشهداء الذين أسرعوا للقاء ربهم ولبوا دعوة الإسلام، واكتسبوا السعادة الأبدية لأنفسهم والشرف والعزة لغرب البلاد و جنوبها بل لجميع أنحاء ايران بل للبشرية. إن الذي يعزينا في هذه المصائب التي نشترك فيها جميعاً إننا من الله و مرجعنا الى الله. إننا لانملك شيئاً من أنفسنا و كل مالدينا و دائع من الله تعالى أكرمنا بها. إننا لله... نحن جميعاً ملك الله تعالى و مآل أمرنا هو العودة اليه. و السعادة إنما كانت من نصيب أولئك الذين أسرعوا بإرادتهم و بجهادهم و نضالهم و وقفهم بوجه الكافرين و وهبوا أرواحهم في سبيل الله و رجعوا اليه بالسعادة و العزة. إننا جميعاً سنموت ولكنهم اكتسبوا السعادة لأنفسهم والشرف لوطنهم حيث صمدوا أمام عساكر الكفر للدفاع عن الإسلام و عن الأرض الإسلامية وضحوا بأنفسهم و أسرعوا للقاء ربهم. إن الإنسان سالك هذا السبيل للاحالة و لا بد له من لقاء الموت فأولى له أن يكتسب تلك

السعادة، ويرد الوديعة لصاحبها وينتخب الموت الإختياري والشهادة والوصول الى رحمة الله في ثياب الشهادة ومع هدف الشهداء. إن الموت على الفراش لحقير وأما سلوك سبيل الله فهو الشهادة والمجد وكسب الشرف للبشر والبشرية.

إنكم يا أبناء الغرب والجنوب وخوزستان و ساير حدود الوطن وقفتم أمام الظالمين المعتدين على الإسلام وقدمتم شهداء كم كشهداء الإسلام الأوائل وسجلتم شهداء كثيرين لهذا الشعب وصنتم كرامته رضي الله عنكم. إن الإسلام يمجّد ذكركم والشعب يحميكم ويحمي سائر المناضلين، إن شهداء كم الذين قدمتموهم في سبيل الإسلام شهداء هذا الشعب جميعاً ومجّدكم مجد الشعب جميعاً. طوبى لهؤلاء الشباب الأعرء السعداء الأماجد، وهانحن نشاهد صور بعضهم هنا فنستشعر الحزن والفخر معاً.

إني أهنئكم أبناء خوزستان و سائر سكان الحدود الذين تعرضوا للهجوم الوحشي وأذكركم بجملتين من كتاب الله العزيز: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم»<sup>(١)</sup> ان هذا تأديب من الله تبارك وتعالى لجميع أفراد البشر من الأولين والآخرين. إن الحوادث إذا آتت عليكم بالضرر حسب الظاهر وبالمنظرة الظاهرية فلا تحزنوا ولا تأسفوا إن ذلك ليس ضرراً وما تفقدونه فإنما تفقدونه ظاهراً وهو باق في الواقع و يكسبكم المجد والشرف. ولا تفرحوا بما تكسبونه من حطام الدنيا فإن الدنيا وما فيها فانية وما يقدم الى الله باق وأبدي. والشهداء أحياء عندهم يرزقون. فهم الآن في دار رحمة الله الواسعة ينالون من رزقه المعنوي الأبدي وقد قدموا الى الله ما كان لديهم من الله أي أرواحهم الطيبة فتقبلها الله تعالى وقد بقينا بعدهم متأخرين فالأسف يليق بنا حيث لم نسلك هذا الطريق، فقد تقدم هؤلاء و وصلوا الى السعادة وبقينا بعدهم متخلفين عن هذا الركب العظيم وعن السير في هذا الطريق القويم. انكم جميعاً من الله تعالى. العالم كله من الله وآية له و كله يرجع اليه فياجبدا لو يكون هذا الرجوع اختياريّاً انتخايياً فينتخب الإنسان الشهادة في سبيل الله والموت من أجله

والقتل دفاعاً عن الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يمنّ بالسعادة على جميع شهداء الإسلام و كل اولئك الذين جرحوا أو شردوا وأخرجوا من ديارهم في سبيل الإسلام.

إن هذه المصائب مصائبنا جميعاً وهذا الشرف الذي اكتسبه هؤلاء الشباب شرف للإنسانية جمعاء، فهم قد أثبتوا كرامة الإنسان، رحمهم الله وتقبل منهم. وإني أعزي وأهني جميع أسرا الشهداء، وأبارك لأبناء خوزستان والغرب والجنوب هذه الخدمة والتضحية والمقاومة. وإن كل من يسافر الى تلك المناطق يرجع إلينا بأنباتكم ومعنوياتكم العالية ويمدحونكم عليها. وإني لأرجو أن يهزم الشعب الإيراني بهذه المعنوية العالية جميع القوى الفاسدة. وأرجو أن يطهر وطننا العزيز من دنس هؤلاء المجرمين في القريب العاجل إن شاء الله ويرجع سكان تلك المناطق أينما كانوا الى مساكنهم.

الحزبي والعارلأعداء الإسلام وأعدائكم والرحمة والعزة والكرامة لكم أخواني وأخواتي. رحم الله شهداءنا الأبرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بتأريخ ٤ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق  
١٩٨١/٤/٩، وبمناسبة مرور عام على استشهاد المفكر الإسلامي  
آية الله السيد محمد باقر الصدر، استقبل الإمام الخميني قائد  
الثورة الإسلامية في حسينية جاران ثلاثة آلاف شخص من  
أخوتنا المسلمين العراقيين المبعدين عن ديارهم، وقد ألقى  
الإمام في هذا اللقاء كلمة قيمة هذا نص ترجمتها:





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقدم التعازي لجميع الشعوب المستضعفة في العالم وللمسلمين وخاصة الشعبين العراقي والایراني.

إخوتي الأعزاء: لو أنكم شردتم عن أوطانكم مع كل تلك المصائب طيلة حكومة البعث، فقد ابتلينا نحن أيضاً في إيران كما حدث لكم في العراق. اننا كنا مبتلين في إيران بحكومة مستبدة خبيثة ارتكبت بحق شعبنا ما لم يرتكبه المغول. إنها ابعدت علماءنا عن أوطانهم وشردتهم وقتلت بعضهم وأهانت نساءنا وأهدرت كرامتهم وزجت بشبابنا في السجون وتحت التعذيب، حتى أن بعضهم — كما قيل — قد عُرضت أجسامهم للكبي وقطعت أرجل البعض بالمناشير كما ابعدت كثيراً من علماء الدين عن أوطانهم أوسجنتهم وتعرضت لهم بالاهانة والظلم بصورة وقحة. وكذلك فقد ابتليتكم أنتم أيضاً بهذا الحزب الكافر الفاجر بمثل ما ابتلينا نحن به.

أنهم اعتقلوا شبابكم إذ كان ذنبهم ذهابهم لزيارة مرقد سيد الشهداء (ع) وقد قبضوا عليهم في الطريق وعاملوهم تلك المعاملة الوحشية، وكذلك علماءكم ابتلوا جميعاً بهذا الحزب الفاسد الفاجر، فقد شهدنا ما ارتكبه بالنسبة إلى المرحوم آية الله الحكيم والمرحوم آية الله الصدر، قتلوه وأخته المظلومة لأنه اشتكى ظلمهم وأراد إقامة حكومة إسلامية.

نحن قدمنا الشهداء وأنتم جميعاً قدمتم الشهداء. اننا قضينا اوقاتنا في السجون وانتم كذلك، لكن الله تبارك وتعالى أراد تحرير الشعب الايراني من أيدي الظالمين فوفقهم في ظل الوحدة والاتكال بالله الكرم أن ينتصروا على حكومة عصرهم المستبدة حيث أخرجوهم من بلادهم وقطعوا عنها أيدي القوى الكبرى وأقاموا حكومة إسلامية انسانية في ايران. ومع الأسف فإن الأيدي الأجنبية الظالمة حاولت منذ البداية والى الآن، أن لا تستقر تلك الحكومة الإسلامية وأن لا يأخذ الشعب بيده زمام الحكم في سائر الدول الإسلامية وان هذا الشخص الظالم في العراق قدهجم على ايران و سبباً المناطق التي يسكنها العرب ليكسب محبة القوى الكبرى ورضاءها.

إن هذا الشخص - جرثومة الفساد - الذي يهاجم الإسلام باسم العروبة إنه قد عمل بالشعب العربي وبعرب ايران ما فعله محمدرضا بايران، وقتل عرب ايران بشكل أسوأ منه وقد شرد النساء والأطفال في المناطق التي يسكنها العرب وفي سائر المناطق لأجل العروبة كما يدعي ولأجل الشيطان الأكبر واخوته في الواقع. إنه ارتكب من المجازر الجماعية ما قد تضاعفت بها المقابر في ايران فليس هناك من حلّ في عهد هذا السفاك الجائر سوى الاتحاد والاتكال بالله.

انني في السابق عندما كنت في ايران وقبل أن أبعد الى الخارج وينتهي منفاي الى العراق كنت أعتقد أن العشائر العربية المسلحة قد تقف في وجه هذه الحكومة وتضعها عند حذها، ولكن عندما جئت الى العراق رأيت أنهم مع وجود تلك العشائر وامام أنظار الشعب يحاصرون المرجع الديني للشعب وللأمة الإسلامية ثم ينقلونه من النجف الى بغداد تحت الحراسة ثم يقتلونه ظلماً حيث أصبح شهيداً.

إذا كان الشعب العراقي يريد الخروج من هذا المأزق الذي كان ولا يزال فيه ويريد التخلص من اضطهاد هؤلاء الظالمين فليس أمامه سوى ما فعلته ايران حين أجمع الشعب كلمته واتحدوا جميعاً وهذا الاتحاد والاتكال على الله تبارك وتعالى اسقط تلك الحكومة الجائرة رغم انها كانت أقوى بكثير من هذه الحكومة

البعثية وصدام الخبيث، إلا أن الشعب الايراني استطاع مع عدم تسلحه بالأسلحة أن يجتث جرثومة الفساد، حيث انقضت بذلك سلالة السلاطين الخبيثة التي كانت من أكثر الناس اجراما على امتداد التاريخ، وأقام بدلاً منها الجمهورية الاسلامية وليس للعراق حلّ غير هذا.

إن الشعوب هم الذين يجب أن ينهضوا لانقاذ أنفسهم من سلطة الأشرار ويجب أن لا يتهاون الشعب حتى يأتيه الآخرون ومن أماكن أخرى لانقاذه، فإن مبدأ النجاة ينطلق من صميم الشعب.

ان ايران بالرغم من عدم مساعدة آية دولة لها، بل إن الدول الإسلامية وغير الإسلامية قد اختلفوا معها وساندوا ذلك النظام سوى عدد قليل منهم، بالرغم من ذلك تمكنت من القضاء على تلك السلالة الخبيثة لأن الشعب إن أبي أمراً لا يمكن الضغط عليه، وشعب العراق يجب أن لا ينتظر حتى تأتيه قوة من الخارج لانقاذه.

إن شعب العراق شعب مسلم تابع للاسلام والقرآن الكريم ومخالف للاستبداد والظلم والطباع الوحشية البهيمية، فالشعب يجب أن يكون تابِعاً للاسلام ويجب عليه وعلى جميع الشعوب انقاذ أنفسهم.

ان شعب ايران وشعب العراق لا يعتبران اثنين والشعب الايراني أيضا لا يختلف عن بقية الشعوب الاسلامية الأخرى، إنما هم شعب واحد ذومليارد نسمة وثروة هائلة. ومع الأسف إن انحراف أكثر الدول الاسلامية قد تسبب في أن تظلل هذه الأمة تحت ضغط القوى الشيطانية الكبرى وأن تساق تلك الثروة العظيمة في البلاد الإسلامية الى الدول الكبرى فالشعب يجب أن تنهض وتنقذ نفسها من سلطة حكامها ومن سلطة القوى الكبرى.

ان الشعب الايراني لوانتظر أشخاصاً آخرين يأتون إليه من خارج البلاد لمساعدته وانقاذه لظل حتى النهاية تحت ذلك الضغط والحكومة البهلوية الجائرة كانت لا تزال تحكم، لكنه لم ينتظر بالرغم من مساعدة الدول الشرقية والغربية وحماتهم لمحمد رضا (بهلوي) وبالرغم من كلّ القوى الخارجية، والأجهزة العسكرية العظيمة التي كانت في الداخل، فقد انطلق الشعب كله دفعة واحدة نساءً

ورجالاً صغاراً وكباراً وهم يصرخون: لانريد هذه الحكومة الجائرة هذه الدولة الكافرة، عندئذ عجزت كل القوى الخارجية أن تتصدى له والقوات الداخلية ايضاً تركت الحكومة ولحقت بالشعب، فاذا نهض الشعب المسلم في العراق فإن الجيش سيلتحق به، ويجتثون هنالك معا جذور السفاد.

رأيت في الأيام الأخيرة كتاباً من احدى وكالات الأنباء أن الحكومة العراقية تقول: نحن دائماً كنا مسلمين ونشهد بوحدانية الله ورسالة النبي (ص) لأننا مسلمون، فلماذا تعتبرونا كفاراً؟ ورداً عليهم أقول: قبل أن نذكر شيئاً عن هذا فقد كفركم آية الله الحكيم. الشعب العراقي مسلم لكن حزب البعث لم تكن عقائده إسلامية وقد أفتى بكفرهم المرجع الديني للشعب والاسلام، هذا الاسلام الذي يتظاهره صدام وأمثاله، كاسلام محمدرضا (بهلوي). ولواني أحتمل ان محمدرضا كان مسلماً في قرارة نفسه لكنه مسلم أسوأ من الكافر، أما بالنسبة الى صدام فيني لا أحتمل ذلك. إن القيام ضد الدولة الاسلامية والحكومة الاسلامية القائمة اليوم في ايران يعتبر كفراً واحداً فكيف يدعي هذا الشخص انه مسلم و يحارب الإسلام.

ليس لشعبنا المسلم أي ذنب سوى انه يأبى أن تنهب القوى الكبرى ثروات بلاده وانه يريد الحكومة الإسلامية حيث طالب بها وصوت لها منذ البداية حتى أقامها. لهذا السبب و دون أي سبب آخر أصبحت القوى الكبرى تعاتبه و تهاجمه عميلتها البالية.

لقد قال صدام انه سيدمر بلادنا أكثر من ذلك إن لم نستجب لمطامعه. ورداً عليه أقول: لقد فعلت وستفعل ما بوسعك وما لم تفعل لأنك ما استطعت أن تفعل أكثر من ذلك.

لو تمكنت من قتل جميع المسلمين في ايران لفعلت إلا أنك أخطأت التقدير حين ظننت أن شعب ايران غافل ولا يهتم اذا هجمت عليه، وأن جيشنا عاجز منهار، ولقد عرفك الشعب والجيش أن الأمر ليس كما قدّرت وقدّرت لك القوى الكبرى.

لقد هجمت علينا فجأة ودون سابق انذار إلا إن قواتنا قد أغلقت

الطريق أمامك ومنذ ذلك اليوم لم تستطع أن تتقدم شبراً واحداً، ونراكَ تتراجع إلى الوراء كل يوم.

وليعلم الشعب العراقي أننا وشعبنا وجيشنا لانفكر مثل صدام الذي يريد أن يتقدم وإن كان ذلك يكلف سفك دماء الشعوب وقتل الأطفال والشيوخ، إلا أن بلادنا ملتزمة بالإسلام وجيشنا ملتزم بالإسلام. إن جيشنا هو ذلك الذي يعبر مدن العراق إلى آخر نقطة فيها حيث يدمر المراكز العسكرية في العراق قرب الأردن دون أن يلقي قنبلة واحدة على المدن العراقية. هذا بلد مسلم وهذا جيش مسلم وهذه القوات المسلحة إسلامية. وإن ذلك الشخص الذي يذكر المسلمين ثم يُشرد المسلمين العرب وهدم البلد الإسلامي ويدمره لأنه بلد مسلم، إن هذا الشخص ليس من جماعة المسلمين مهما ينادي بالإسلام وينادي بالشهادتين لأن ذلك لم يكن إسلاماً بل هو النفاق. هناك كثيرون يشهدون مثل تلك الشهادة وقد شهدت بها في بداية الإسلام جماعة من المنافقين الذين كانوا أسوأ من سائر الكفار.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظ الشعوب المسلمة وأن يمنح الشعب العراقي ذكاءً أليتمكن من تحرير نفسه من قيود القوى الكبرى ومن هؤلاء المفسدين الذين يقتلون المسلمين باسم الإسلام، ويدوسون أحكام الإسلام باسم الإسلام ويقتلون علماء المسلمين باسم الإسلام أمثال السيد محمد باقر الصدر ذلك المفكر الإسلامي الذي كان الأمل أن يستفيد منه الإسلام أكثر فأكثر. وإني أمل أن تنتشر مؤلفات هذا الرجل الكبير بين المسلمين. حشره الله مع آجداده العظام وحشر أخته المظلومة مع جدتها وأمل أيضاً أن تنهض الشعوب الإسلامية وتحرر بلادها من سلطة القوى الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



بتاريخ ١٥ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ. الموافق  
١٩٨١/٤/٢٠، استقبل الإمام الخميني قائد الأمة ومؤسس  
جمهورية ايران الاسلامية في حسينية جاران، مجموعة كبيرة من  
عمال وموظفي الصناعات العسكرية للبلاد، ووجه إمام الأمة  
في هذه المقابلة كلمة هذه ترجمتها:—





## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ان منشأ جميع الهزائم والانتصارات هو الانسان نفسه. الانسان أساس الانتصار وأساس الهزيمة. وان الايمان أساس جميع الامور. لقد عمل الغربيون، انجلترا في الماضي وبعدها أمريكا وبقية الدول القوية ليطمئنوا البلدان الضعيفة بأنها عاجزة حقا وغير قادرة على أي شيء وذلك عن طريق الدعايات المستمرة وعليها أن تستجدي الدول الكبرى في الشرق والغرب في مجالات الصناعة والنظام وادارة البلاد. أولئك الذين أرادوا نهب ثروات تلك البلدان الضعيفة وصلوا بعد التفكير والتخطيط الى أن يجعلوا شعوب هذه الدول تشعر بأنها حقا ضعيفة... انهم أرادوا تفهيم البلدان المستضعفة حتى يعتقد الناس بأنهم عاجزون عن الصناعة ولا يستطيعون ادارة الجيش ولا يقدرّون على ادارة البلاد بأنفسهم... ولقد أدى هذا التصور الذي طبق عن طريق دعايات المغتربين الى تخلف وضياح هذه البلدان، فكل انسان أراد أن يعمل عملا ورأى نفسه ضعيفا تجاه هذا العمل فإنه لا يستطيع تنفيذه، ومهما كانت قدرة الدفاع لدى جيش قوية وكان هذا الجيش لا يملك قدرة روحية واعتقد أنه لا يستطيع المقاومة أمام قوة ما (آية قوة كانت) فهذا الجيش محكوم عليه بالفناء، وكل بلد اعتقد بأنه عاجز عن ايجاد صناعة فإن هذا الشعب يبقى هكذا الى الابد وهذا هو أساس المخططات التي رسمتها القوى العظمى لشعوب العالم الضعيفة وان الكتاب الذين كتبوا في

سبيلهم والمتأثرين بالغرب التابعين لهم دافعوا بشدة عن هذا الموضوع حتى اطمأن أهالي هذه البلدان بأنهم لا يستطيعون عمل شيء وليست لهم القدرة في ادارة أي أمر من أمور البلاد أو أمور الجيش أو الصناعة أو سائر الامور التي تدخل ضمن مظاهر حضارة الانسان و عليهم أن يتبعوا الغرب و القوى العظمى و يأخذوا منهم المستشارين العسكريين و مدراء لادارة البلاد، انهم يقون الى النهاية أتباعاً خاضعين بسبب هذه العقيدة.

أنتم إذا اعتقدتم أنكم لا تستطيعون اقامة الصناعات الكبيرة أو الصناعات الصغيرة والاشياء التي كان الغرب يؤمنها لكم لا تستطيعون تأمينها بأنفسكم فعليكم ان تصلحوا أنفسهم أولاً و تعتقدوا أننا بشر ولدنا قدرة التفكير ونحن أيضاً نملك قدرة التصنيع و هذه القدرة موجودة بالفطرة في جميع أفراد البشر فإذا حصلتم على هذه العقيدة ورأيتم خلال تجارب هاتين السنتين ان الأقوال التي قيلت لم تكن سوى دعايات و من دعاياته أنه لا يمكن التفوه بشيء أمام القوى الكبرى و لا بد من التسليم الكامل لها.

لقد فهمتم وأفهمتم الدول والشعوب المستضعفة خلال هذه المدة التي قضت من ثورتكم و قيامكم انه يمكن الوقوف أمام أمريكا المتجبرة و روسيا الطاغية. لقد ثرتم ثورة الرجال منذ سنتين ووقفتم أمامهم و قطعتم أيدي الجميع عن بلادكم و رأيتم كيف كان ذلك أمراً ممكناً تقدرون عليه بالرغم من أنكم لا تماثلونهم في القوة العسكرية والقوة الصناعية ولكنكم صمدتم و كل شعب عزم على أمر و اعتقد انه يستطيع انجازها فإنه سيحققه حتماً، فالأساس هو الثقة بالنفس و هي على قسمين: أما الإحساس بالضعف والخمول والعجز و أما الثقة بالقدرة والقوة والاستطاعة. فلو آمن الشعب بقدرته على الصمود بوجه القوى الكبرى فسيجد في نفسه قدرة مواجهة هذه القوى.

ان هذا الانتصار الذي حققتموه كان نتيجة ايمانكم بقدرتكم.. ايمانكم بأن أمريكا لا تستطيع أن تفرض عليكم و هذا الايمان كان سبباً في تلك العملية العظيمة الشبيهة بالاعجاز، ولو لاحظتم فإننا خلال هاتين السنتين قمنا بكثير من الصناعات التي كان الاجانب يقومون بها فثقوا بأن بوسعنا أن نكون بلداً صناعياً

ولدينا امكانية الابداع فهذه الثقة من شأنها تعزز كفاياتكم. ان الاساس هو هذه الثقة التي سلبوها منا. انهم جردونا من كل شيء حتى أصبحنا تبعأهم في أفكارنا وعقائنا كلها. إذا كانت أفكار كل شعب تخضع بالتبعية لقوة كبرى فإن كل ما يمكنه يرضخ لهذه التبعية أيضا.

المهم أن تتحرر أفكاركم... تتحرر من التبعية للقوى الكبرى. فإذا تحررت أفكاركم وعلمتم اننا نستطيع أن نكون صناعيين فسوف نكون كذلك. إن كانت أفكاركم و إيمانكم اننا نقدر أن نعيش مستقلين ودون التبعية للغير فتقدرون على ذلك. إذا آمن الفلاحون بقدرتهم على التقدم في الزراعة حتى يتمكن من التصدير وعدم التبعية للغير، بل الغير يحتاج الينا، فإننا نتمكن من ذلك.

أتم الذين تعملون في الكادر الصناعي في الجيش: إذا آمنتم أنكم تستطيعون أن تكونوا صناعيين و تستطيعون الابداع في هذا المجال — وقد ثبت بالتجربة اليوم هذا الايمان — فإنكم تقدرون حتما على ذلك.

ان هذا الكادر الصناعي — وكما أعلمت بذلك — قد قام بأعمال ايجابية كثيرة و أمل أن يقوم بعد اليوم بأعمال ايجابية حتى لا يضطر الى مدّ أيدينا نحو الغرب والشرق، وأن نجز أعمالنا بأنفسنا وندير بأنفسنا بلادنا حتى يتحقق لنا الاستقلال التام الكامل بدون التبعية في أي أمر من الأمور. ولنؤمن أننا نستطيع مثل سائر المخلوقات في العالم بانجاز بعض الاعمال و بهذا الايمان نتقدم إن شاء الله الى الامام. ساعدكم الله تبارك وتعالى ولقد كنا الى الان تحت المساعدات الغيبية الإلهية. وأتمنى أن يحافظ هذا البلد الذي هو بلد أمة الهدى و بلد صاحب الزمان سلام الله عليه، أن يحافظ على استقلاله الى ظهوره (الامام المنتظر) لكي يضع جميع طاقاته في خدمة ذلك الرجل العظيم الذي سوف ينشر القسط و العدل في العالم إن شاء الله و ينهي هذا الظلم الذي يعاني منه المستضعفون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بتاريخ ١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١ هـ الموافق  
١٩٨١/٤/٢٤، وجه قائد الثورة ومؤسس جمهورية إيران  
الإسلامية الإمام الخميني دام ظله رسالة قيّمة بمناسبة ذكرى  
ميلاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد  
هنأ الإمام الشعب الإيراني وخاصة النساء بهذا اليوم الأغر  
الذي اختير أن يكون يوماً للمرأة في إيران، واليكم ترجمة  
نص بيان الإمام:



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

أهنئ الشعب الايراني الشريف وخاصة النساء المحترمات بيوم الولادة الميمونة للصديقة الطاهرة الذي يعتبر أسمى يوم لانتخابه يوماً للمرأة. لقد وقعت هذه الولادة السعيدة في عصر وظرف لم يكن ينظر فيه للمرأة كإنسانة، وان وجودها كان يسبب الخجل لأسرتها لدى الاقوام المختلفة في العصر الجاهلي.

في هذه البيئة الفاسدة المرعبة أخذ الرسول الأعظم بيد المرأة وأنقذها من مستنقع العادات الجاهلية.

والتاريخ الاسلامي شاهد لتبجيل رسول الله الزائد على الحد بالنسبة الى هذه المولودة الشريفة ليبين أن للمرأة عظمة خاصة في المجتمع حيث لو لم تكن أفضل من الرجال فإنها ليست أقل مكانه منهم. لذلك فإن هذا اليوم يوم حياة المرأة و يوم تأسيس الفخر والدور الكبير للمرأة في المجتمع.

انني أعتز بنساء ايران المكرمات إذ حصل فيهن ذلك التحول الذي استطعن به احباط الخطط الشيطانية التي دامت لمدة تفوق الخمسين عاما بمعاونة المخططين الاجانب وأتباعهم الدينئيين من الشعراء السخيفين والكتّاب والأجهزة الاعلامية المأجورة. وأثبتن أن النساء المسلمات المكرمات لم يتبعن الضلال ولم يتأثرن من المؤامرات المشؤومة للغرب وللمتأثرين بالغرب.

على الرغم من تلك الدعايات الكثيرة في الا بواق طوال سلطنة بهلوي الغاصبة فإنه باستثناء ثلة من النساء الطاغوتيات المرفهات وآتباعهن السافاكيات والمطيعات هن لم تسقط الفئات المليونية من النساء الملتزمات في مصيدة تحايل عشاق الغرب و أظهرن مقاومتهم ببسالة طوال هذه الخمسين سنة السوداء بوجوه مشرقة لدى الله والشعب. إلا أن في هذا التحول الإلهي الأخير فإنهن قطعن بكل جدية والى الابد آمال ذوي القلوب العمياء الذين كانوا ولا يزالون يتخذون الغرب قبلة لهم.

النصر والعزة للنهضة الإسلامية لنساء ايران المعظمت والفخر لهذه الفئة العظيمة التي ساهمت كثيرا في انتصار الثورة وذلك بحضورها بكل بسالة في مسرح الدفاع عن الوطن الإسلامي وعن القرآن الكريم، واليوم أيضا تعمل بكل جد في الجبهة وخلف الجبهة ومستعدة للتضحية.

رحمة الله على الأمهات اللواتي أرسلن شبابهن البواسل الى ساحة الدفاع عن الحق و يفتخرون بشهادتهم القيمة.

اللّعنة على تلك الدمى المستقرة في القصور المخزية في الداخل والخارج ولا يتعلّقن إلا بالحياة الحيوانية الرذيلة ولا يفكرن إلا في الفساد.

لتُقطع تلك الألسنة والأيدي الجائرة التي تسعى لتدمير الجمهورية الإسلامية عن طريق التحدث والكتابة وجرّب بلدنا العزيز الى أحضان اليسار أو اليمين.

التحيات المتواصلة للنساء اللاتي يعملن اليوم في جميع أرجاء البلاد بتربية الاطفال وتعليم الاميين وتدريس العلوم الانسانية وتعلم الثقافة الغنية للقرآن. وسلام من الله على النساء اللواتي حصلن على درجة الشهادة العالية في هذه الثورة ولأجل الدفاع عن الوطن. وعلى اللواتي يعملن في خدمة المعوقين والمرضى في المستشفيات والمستوصفات.

والسلام على الأمهات اللواتي فقدن شبابهن بكل اعتزاز. مبارك يوم المرأة على النساء الملتزمات في الأقطار الإسلامية.

نأمل أن يستيقظ المجتمع النسوي من الغفلة والغفوة المصطنعة التي فرضها



عليه الناهبون. وعلى المجتمع أن يتعاونوا معا لهداية المخدوعين وارشاد المرأة للوصول الى درجتها السامية. ونأمل أن تعتبر النساء في سائر البلدان الاسلامية من معجزة هذا التحول الذي حصل لنساء ايران نتيجة الثورة الاسلامية ويجتهدن في اصلاح مجتمعاتهن حتى تتحقق الحرية والاستقلال لبلدانهن.  
رحمة الله تعالى وبركاته عليكم يا نساء الاسلام و ايران العزيزة  
الجليات.

والسلام على عباد الله الصالحين من المؤمنين والمؤمنات.

١٩ جمادى الثانية سنة ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني



بتأريخ ٥ حزيران سنة ١٩٨١ أقيمت مراسم خاصة في  
جامعة طهران بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانتفاضة ١٥  
خرداد، شارك فيها الملايين من المواطنين، وقد ألقى كلمة  
الإمام القائد بهذه المناسبة، وفيما يلي ترجمة نص الكلمة:—



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في يوم الخامس عشر من خرداد سنة ١٣٤٢ (هـ.ش) والذي كان يصادف اليوم الثاني عشر من محرم الحرام أي اليوم الثالث لاستشهاد سيد شهداء التاريخ، ولو أن في هذا اليوم الذي قدّم الشعب بتضحيته العظيمة وتسليمه لأمر الله قرابة خمسة عشر ألف شهيد في سبيل الله تعالى، قد قضى عليه حسب الظاهر، وأضاف جلاوزة نظام بهلوي المجرم صفحة عارآبدية على صفحات تاريخه المخزي الذي دام خمسين عاماً، إلا أنه كان مقدمة لانتصار الإسلام والشعب كما أن استشهاد سيّد المظلومين وصحابة القرآن يوم عاشوراء كان بداية للحياة الخالدة للإسلام والحياة الأبدية للقرآن الكريم... إفتلك الشهادة المظلومة وإسارة آل الله سلّمت عروش اليزيديين الذين أرادوا بتصويرهم الواهي وباسم الإسلام القضاء على أساس الوحي، سلمتها إلى الفناء الأبدي وأزالت تلك الحركة السفينائية من مسرح التاريخ.

وإنّ هذه الشهادة الباسلة لشعب إيران المظلوم أزالت من تاريخ إيران عروش بهلويين وكيان المتّصّفين بصفات بهلوي الذين همّوا بإخراج الإسلام من الساحة وإحلال الأفكار الغربية والمخلفات الامريكية محلّ الوحي.

في الحقيقة فإن انتصار ٢٢ بهمن ١٣٥٧ (هـ.ش) كان نتيجة لقيام ١٥ خرداد ١٣٤٢ (هـ.ش). واليوم، أيضاً، تخطط نفايات النظام السفاك السابق

بمعاونة ومعاضدة المجموعات المتخلفة والكتّاب المتأثرين بالغرب والشرق لتجديد حياتها، وبالاستعانة بالأقلام الشعبية حسب الظاهر والألسنة الماكرة يريدون تضعيف الجمهورية الإسلامية في الداخل والخارج و ابراز جمهوريتنا في العالم بصورة نظام أسوأ واكثر ظلماً من نظام بهلوي. انهم يريدون تشويش الرأي العام واعطاء الدول العظمى الشرعية للتدخل في شؤون البلاد. انهم بذريعة أنه لا يوجد قانون يحكم ايران وان حكومة الغاب تسود ايران وان كافة القطاعات في الجمهورية تقوم خلافا للقوانين الدولية بنهب الاموال وقتل الأنفس. يريدون فتح الباب لاسيادهم أما القوة الشرقية والنظام الشيوعي وأوالقوة الغربية والنظام الرأسمالي و يريدون تشويه سمعة ايران العزيزة تحت اسم الحرية التي يعنون منها اللامبالاة و ييغون (بالتالي) اخراج المسلمين من الساحة.

ان هؤلاء يريدون حرية التسلح أمام الحكومة الاسلامية وحرية الفوضى. انهم يريدون حرية البندقية للقضاء على الاسلام والجمهورية الاسلامية... انها الحرية التي حاربها الانبياء وحاربها الاسلام وقادته على مرالتاريخ وضحوا بانفسهم من أجلها... ونحن بحكم اتباعهم سنبقى في الساحة. وأما المتأثرون بالغرب الذين يطالبون بالحرية على النمط الغربي من حرية مراكز الفساد وحتى حرية الجنس بأشع أنواعه، والجمهورية الاسلامية مخالفة لآهوائهم الحيوانية فإنهم معارضون للحرس الثوري ولاصل الحراسة وللجيش وجميع القوات المسلحة، وعلى شعبنا العظيم أن يكون يقظاً ويردّ كيد هؤلاء الى أنفسهم. انهم يخشون ذكرى ١٥ خرداد لان هذا اليوم التاريخي العظيم هو بداية ازدهار الإسلام واستقلال وحرية الشعب تحت ظل الاسلام لتحقيق الاستقلال والحرية بالمعنى الحقيقي.

يوم ١٥ خرداد كما أنه مثل يوم عاشوراء يوم عزاء عام للشعب المظلوم فإنه يوم حساسة وولادة جديدة للإسلام والمسلمين، فإحياء ذكرى ١٥ خرداد الحماسية إحياء للقيم الانسانية على مرالتاريخ كما ان احياء ذكرى يوم عاشوراء المصيرية احياء للإسلام والقرآن الكريم.

على شعبنا الشريف وعلى الشعوب المظلومة — إن كانوا في غفلة من أي

شيء — أن لا ينسوا هذين اليومين الإلهيين. فيوم عاشوراء بقوله «لا» أسقط  
اليزيديين على طول التاريخ وأرسلهم الى المقابر و كذلك يوم ١٥ خرداد قد دفن  
البهلويين والمتصفين بصفاتهم والدول العظمى.

ان احياء يوم ١٥ خرداد واقامة المظاهرات (بهذه المناسبة) صرخة  
محطمة من قبل المستضعفين في وجوه المستكبرين ومن المنتزعين بعقيدة القرآن  
التقدمية في وجه المستسلمين دون قيد وشرط للعقائد المنحرفة والعقائد التي تلتقط  
(أفكارها) من الشرق والغرب والتي تعمل بصورة زاحفة في انحراف شعبنا المظلوم  
و يسعون جديا لتحقيق ذلك بألسنتهم وأقلامهم.

على شعبنا الشريف أن يحافظ بروحه وقلبه على أيام الله هذه التي هي  
هدايا من عالم الغيب الإلهي و يصونها بكل ما أوتي من قوة و أن يهاجم المناوئين  
للعقيدة وخدمة الشياطين الكبار والصغار بالمشاعر والشعارات، و يتغلب على  
المشاكل و مؤامرات الغرب والشرق بصفوفه المرصوفة وقلوبه المطمئنة و بأقدام  
ثابتة و عزائم راسخة و أن يتسلحوا بسلاح الايمان بالله في مواجهة المشكلات.

و على قوات الإسلام المسلحة من الجيش والقوات العسكرية و حرس  
الثورة والدرك و شرطة المخافر والتعبئة والعشائر و كل المقاتلين المسلمين الأعزاء  
أن يحافظوا على الانسجام والوحدة فيما بينهم و يهجموا على العدو الكافر بالقدر  
الإلهية و بنداء «الله أكبر» و يطلبوا النصر من الله العظيم لأن يد الغيب معهم.

و على الشعب المناضل العزيز أن يساند القوات المسلحة ولا يتهاون في  
مساعدتها و التعاون معها و يمنحهم روح الفداء في هذه التضحية و هذه العبادة  
القيمة فإن الفتح والفلاح قريب إن شاء الله تعالى.

الشرف و العزة لكم والعار والخذلان لاعداء الاسلام.

سلام على عاشوراء. سلام على ١٥ خرداد و سلام على ٢٢ بهمن.

تحية لآيام الله و سلام على الشعب الايراني الشريف الغالي و تحية  
للمقاتلين و المجاهدين في جبهات القتال و خلف الجبهات.

والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني





بتأريخ ٣ شعبان ١٤٠١ هـ. ق. الموافق ٦/٦/١٩٨١ م،  
وبمناسبة عيد ميلاد أبي الاحرار وسيد الشهداء الإمام  
الحسين بن علي عليها السلام والذي أختير يوماً لحرس الثورة،  
وجه إمام الأمة وزعيم الثورة الاسلامية الامام الخميني دام ظله  
بيانا الى الشعب التي في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة الكريمة،  
وهذه ترجمة نصه الكامل:-



## بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

أهنيء المظلومين في العالم بحلول العيد السعيد المبارك في الثالث من شعبان المعظم يوم ميلاد سيد المظلومين. مبارك كان وسيكون هذا اليوم الشريف الذي هو طليعة لاستمرار مبعث خاتم الأنبياء (ص)، فلولا عاشوراء وتضحيات أهل بيت الرسول لأزال طواغيت ذلك العصر، البعثة وتلك الجهود الشاقة للنبي الكريم.

ولولم تكن عاشوراء لما كنا نعرف ما الذي حل بالقرآن الكريم والاسلام العزيز إذ أن المنطق الجاهلي لآل أبي سفيان أراد انهدام الوحي والكتاب، و«يزيد» هذا المتخلف من عصر عبادة الأصنام المظلم أراد اجتثاث أساس لاسلام ظناً منه أن يتحقق له ذلك بقتل واستشهاد أبناء الوحي وأعلن صراحة «لاخبر جاء ولا وحي نزل» لتقويض صرح الحكومة الإلهية. لكن إرادة الله تعالى كانت ولا تزال تؤكد أن الاسلام يبقى الى الأبد محرراً والقرآن هادياً تحميه وتحميه دماء الشهداء أمثال أبناء الوحي، فهذا الحسين بن علي (ع) عصارة النبوة وتذكار الولاية، تحرك ليقدم روحه وأرواح أعزائه فداء لعقيدته ولأمة النبي الاكرم العظيمة، يغلي هذا الدم الطاهر على امتداد التاريخ ليسقي دين الله ويحرس الوحي وثماره.

واليوم، وقد أعلن حرس الثورة واللجان الثورية في العصر الحاضر أن

يكون هذا اليوم العظيم المبارك الخالد يوماً للحرس فإنهم يتعهدون مسؤولية كبرى وواجباً عظيماً و كأنهم اختاروا هذا اليوم احياء لذكرى عاشوراء ولأهداف التضحيات وتقديم الأرواح في كربلاء وانه حقاً اختيارحسناً، وحسن هذه المسؤولية الكبرى التي تدعو الى إدامة طريق الدم الأحمر للتشيع، و كبرى تلك المسؤولية التي هدفها التضحية والفداء و كم أطف الله على هذا الدم إذ جعله ثارالله وأخذة ابعد من حدود الحجب والنور والظلمة ونقاها من الانانية وحب الذات ونقله الى حد «العبودية جوهره كُنْها الربوبية» وزينه به، إلا أن أيدينا لم تبلغه، ولكن لا تيأسوا واسعوا وامنحوا سعيكم صبغة إسلامية إلهية أكثر ليكثر اخلاصكم في التضحية بأنفسكم وأنتم والحمدلله كذلك.

أنتم يا اعزائي الذين نهضتم من داخل المجتمع الاسلامي منذ بداية انتصار الثورة وجاهدتم في الجهاد الحق ضدّ الباطل وضد النظام الشاهنشاهي، واليوم، تضحون بأنفسكم في الجهاد الاسلامي ضد كفر الصداميين اي ضدّ أمريكا المجرمة جنباً الى جنب اخوانكم الجنود وسائر القوات المسلحة من التعبئة حتى العشائر الشجعان وتخلقون الأجداد الكبرى للإسلام والشعب. يجب أن تعلموا بأن الله يحمي جنوده والحق دائماً منتصر في النهاية.

يجب أن تعلم أمريكا المجرمة أن الشعب العزيز والخميني لن يسمحها بالراحة حتى القضاء التام على مصالحها ويستمرّون في النضال الالهي حتى قطع يديها. ان شعبنا — كما أثبت — يتحمل جميع النقائص لاجل الحفاظ على شرفه وكرامته. وكان شعبنا المناضل يعلم منذ اليوم الأول من نضاله أنه في حرب مع جميع القوى والدول الكبرى وعليه أن يعلم بأن جميع عملاء القوى الكبرى وخصوصاً أمريكا المجرمة في الداخل والخارج سوف يستفيدون من كل طاقاتهم لتحطيمنا ولكن ما الحيلة؟ فإن جبل المصائب يكون كالريشة أمام كرامتنا الاسلامية والايرائية، وعلى شعبنا أن يستعد لهذه المعركة الحسينية حتى النصر الكامل، فإن الموت الأحمر أحسن بدرجات من الحياة السوداء، ونحن اليوم متأهبون للشهادة ليقف أبناؤنا غدا مرفوعي الرأس في مواجهة الكفر العالمي ويحملوا على عاتقهم مسؤولية الاستقلال الحقيقي بكل أبعادها و يعلنوا باعزاز

نداء تحرير المستضعفين في العالم.

أنتم أيها المسلمون الأبطال يا حرس ثورة شعب ايران الاسلامية، لقد استهدفتكم المجموعات والزمر المنحرفة منذ الايام الأولى وأضاف هذا فخرأ على مفاخركم، واليوم أيضا فإن من يفرأكثر من الإسلام يكون آلد أعدائكم أيها الأعزاء. احرصوا على الحيلولة من دخول المنافقين في صفوفكم و ايجاد الشقاق بينكم وبين سائر اخوانكم المحاربين لأنكم أنتم اليوم وبقية اخوانكم في القوات المسلحة العسكريين وغيرالعسكريين جنود الإسلام و اخوة الايمان. احذروا حتى لا يصيبكم أذى من حثالات النظام الطاغوتي والعقائد المنحرفة، فإن أعداء الاسلام مترصدون لكم، وقد خرجت الاقلام المسمومة من عُلقها في كل مكان لاجراج الجمهورية الاسلامية من الساحة والخضوع لكل نظام ماعدالجمهورية الاسلامية.

هؤلاء هم الذين كانوا يخشون اسم الجمهورية الاسلامية في بادئ الأمر ولا زالوا يخافونها اليوم ولذلك يسعون بأقلامهم وأقدامهم لتهديم حكومتكم الشعبية، ولكن عليكم أن تعلموا أن تيار الشعب الجارف سيكنسهم الى جانب كالقشة، لأن مقدرة الاسلام الالهية أعلى من أن تستوعبها آدمغتهم الجوفاء. واطمئنتوا اني اذ أحسست بالوظيفة الشرعية فسأرشد الشعب الى الطريق الذي جعله الله القاهر أمامه.

انني أهنتكم يا أصدقائي بيوم الحرس المبارك وأهنتي سائر طبقات الشعب بل والمستضعفين في العالم وأتمنى السعادة لهم والعظمة للاسلام والمسلمين.

تحية للمحاربين المجاهدين... تحية لحرس الثورة... تحية للجان الثورية... تحية لشهداء طريق الإسلام... تحية لأسر الشهداء... تحية للمتضررين من الحرب المفروضة وسلام على شعب ايران.

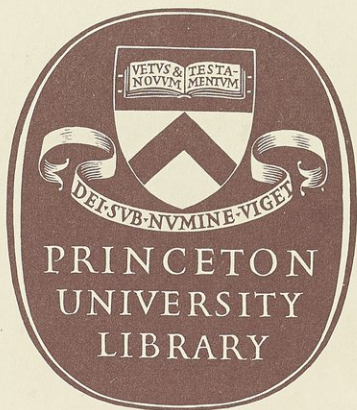
روح الله الموسوي الخميني

5843111









WERT  
BOOKBINDING  
Grantville, Pa.  
SEPT-OCT 1991  
We're Quality Bound!

